

شرح السنة

تأليف

الإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ أَحَادِيثَهُ

شعيب الأرنؤوط

الجزء الثالث عشر

المكتب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة للمكتب الإسلامي

لصاحبه

زهير الشاويش

الطبعة الأولى

بُدى فيها ١٣٩٠ وأنتهت ١٤٠٠ بدمشق

الطبعة الثانية: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. بيروت

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥.٦٣٨ - برقياً: اسلامياً

دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامياً

بابُ بَرِّ الوَالِدَيْنِ

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا) [العنكبوت: ٨] وَأَتْنَى اللهُ عَلَى يَحْيَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) [مريم: ١٤] وَعَلَى عَيْسَى ﷺ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ) [مريم: ٣٢] وَاللِّبْرُ: الصَّلَةُ ، يُقَالُ: بَرَرْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ ، وَبَرَرْتُ فِي يَمِينِي ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) قَالَ مُجَاهِدٌ: وَأَمَرَ رَبُّكَ (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) [الإسراء: ٢٢]

٣٤١٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَرَّةٍ عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَانَ النَّيْسَابُورِيِّ ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الرَّيَّانِيِّ ، نَاصِحٌ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَوِيَّةٍ ، نَاصِحٌ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنِ الْحَكَمِ ، نَاصِحٌ شَرِيكٌ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ جَرِيرٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ

أَنْبِئْنِي بِأَحَقِّ النَّاسِ مِنِّي بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ، قَالَ : « نَعَمْ وَاللَّهِ
لَتُنْبَأَنَّ ، قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : « أُمَّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
« أُمَّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمَّكَ ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
« أَبُوكَ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبِّئْنِي عَنْ مَا لِي كَيْفَ أَتَصَدَّقُ
بِهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ وَاللَّهِ لَتُنْبَأَنَّ ، تَصَدَّقْ وَأَنْتَ صَاحِبُ
شَحِيحٍ تَخْشَى الْفَقْرَ ، وَتَأْمَلُ الْغِنَى ، وَلَا تُتَهِيلُ حَتَّى إِذَا كَانَ
نَفْسُكَ هَاهُنَا - وَأَشَارَ شَرِيكَ إِلَى حَلْقِهِ - قُلْتَ : مَا لِي لِفُلَانٍ ،
وَلِفُلَانٍ ، وَهُوَ لَهُمْ ، وَإِنْ كَرِهْتَ ، .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجا حديث البرّ عن قتيبة ، عن
جرير ، عن عمارة ، وأخرجا الحديثين من طرق ، عن عمارة بن القعقاع ،
وأخرج مسلم حديث البرّ عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن شريك .

وروينا عن عبد الله بن مسعود قال : قلتُ : يا رسول الله أيُّ
الأعمال أفضلُ ؟ قال : « الصلاةُ لميقاتها ، قلت : ثم ماذا ؟ قال :
« برُّ الوالدين ، (٢) .

(١) البخاري ١٠ / ٣٣٦ في الأدب : باب من أحق الناس بحسن
الصُّحْبَةِ ، و ٣ / ٢٢٦ في الزكاة : باب فضل صدقة الصحيح الشحيح ،
ومسلم (٢٥٤٨) في البر والصلة : باب بر الوالدين وأيهما أحق به و
(١٠٣٢) في الزكاة : باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح .
(٢) أخرجه البخاري ١٠ / ٣٣٦ في الأدب : باب البر والصلة ومسلم

٣٤١٧ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو
حسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي ، نا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، نا مروان بن معاوية
نا بهز بن حكيم ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبْرٌ ؟ قَالَ :
« أُمَّكَ » قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ أُمَّكَ » قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ :
« ثُمَّ أُمَّكَ ثُمَّ أَبَاكَ » ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَأَلْأَقْرَبَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا أَمْ مَا نَذَرُ ؟ قَالَ : « أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ
إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ » قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ
إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ؟ فَقَالَ : « إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
لَا يَرَاهَا أَحَدٌ ، فَلَا يَرَاهَا » فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ إِذَا
كَانَ الرَّجُلُ خَالِيًا ؟ قَالَ : « فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ »
وَسَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ ،
فَيَضْحَكُ مِنْهُ الْقَوْمُ وَيْلٌ لَهُ ، ثُمَّ وَيْلٌ » وَسَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا يَأْتِي رَجُلٌ مَوْلَاهُ ، فَيَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِ هُوَ عِنْدَهُ ،
فَيَمْنَعُهُ إِلَّا دُعِيَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعٌ يَتَلَمَّظُ فَضْلَهُ » (١)

(١) إسناده حسن ، وقد أخرجه الترمذي مفرقا في مواضع من سننه
انظر (١٨٩٧) و (٢٣١٦) و (٢٧٩٠) وأحمد في « المسند » ٢/٥ و ٣ و

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وبهز بن حكيم هو ابن معاوية
ابن حنيفة القشيري . ويروي سفيان عن بهز بن حكيم هذا الحديث
الأخير ، وقال : إلا تُدعي يوم القيامة فضله الذي منع شجاعاً أقرع ،
وأراد بالشجاع : الحية . والتلمظ : أن يتتبع بلسانه بقية الطعام بين
أسنانه بعد الأكل .

٣٤١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ،
نا محمد بن زنجوية ، نا محمد بن يوسف وأبو نعيم ، قالا : نا سفيان ، عن
عبد الله بن عيسى ، عن عبد الله بن أبي الجعد

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا
الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ
الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » (١)

وروى ابن المبارك آخر الحديث عن سفيان ، قلت : ذكر أبو حاتم

(١) حديث حسن دون قوله « وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه »
وأخرجه أحمد ٥ / ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ ، والطحاوي في « مشكل الآثار »
٤ / ١٦٩ ، وابن ماجه (٩٠) في المقدمة باب في القدر ، وعبد الله بن أبي
الجعد لم يوثقه غير ابن حبان ، وياقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان
(١٠٩٠) ، والحاكم ١ / ٤٩٣ ، وأقره الذهبي ، وله شاهد عند الترمذي
(٢١٤٠) في القدر : باب ماجاء : لا يرد القدر إلا الدعاء والطحاوي في
« مشكل الآثار » ٤ / ١٦٩ من حديث سلمان مرفوعاً « لا يرد القضاء إلا
الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر » وفي سننه أبو مودود واسمه فضة ، قال
الحافظ في « التفریب » : فيه لين ، وحسنه الترمذي لحديث ثوبان .

السجستاني أن دوام المرء على الدعاء يُطَيِّبُ له ورود القضاء ، فكأنه رده ، والبرُّ يُطَيِّبُ عيشه ، فكأنه زيدَ في عمره ، والذنبُ يُكدرُ عليه صفاءَ رزقه إذا فكَّرَ في عاقبة أمره ، فكأنه مُحرمٌ .

٣٤١٨ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا أبو نعيم ، نا ابن عُيينة ، عن الزهري ، عن عمرة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ فِيهَا قِرَاعَةً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : حَارِثَةُ بِنُ النَّهْمَانِ ، كَذَلِكُمْ الْبِرُّ ، كَذَلِكُمْ الْبِرُّ »

٣٤١٩ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدَّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن الزهري بإسناده وقال :

نمتُ فرأيتني في الجنة ، وزاد : وكان أبرَّ الناس بأمره (١) .

٣٤٢٠ - أخبرني عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا إسماعيل بن إبراهيم بن عُقبة ، أخبرني نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ

(١) هو في « المصنف » (٢٠١١٩) وأخرجه أحمد ٦ / ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، وابن وهب في « الجامع » (٢٢) وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٣ / ٢٠٨ ، ووافقه الذهبي .

نَفَرِ يَتَاشُونَ ، أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَسَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ ،
فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ ،
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً ،
فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجَهَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ
لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَوَلِي صَبِيَّةٍ صَغَارًا ، كُنْتُ
أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رَجَعْتُ عَلَيْهِمْ ، فَحَلَبْتُ ، بَدَأْتُ بِوَالِدِي
أَسْقِيئِهَا قَبْلَ وَلَدِي ، وَإِنَّهُ قَدْ نَأَى بِي الشَّجَرُ ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى
أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ،
فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ،
وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلُهَا ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي ،
فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَائِهِمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ
أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا
السَّمَاءَ ، فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْنَ السَّمَاءَ . قَالَ الثَّانِي : اللَّهُمَّ
إِنَّهُ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ ،
فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا ، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ
حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَلَقَيْتُهَا بِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ
رِجْلَيْهَا ، قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ ،

فَقُمْتُ عَنْهَا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
وَجْهِكَ ، فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا ، فَفَرَّجَ لَهُمْ فُرْجَةً . وَقَالَ
الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزًا ، فَلَمَّا
قَضَى عَمَلَهُ ، قَالَ : أَعْطِنِي حَقِّي ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ ، فَتَرَكَهُ
وَرَعِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيهَا
فَجَاءَ بِي ، فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَظْلِمْنِي ، وَأَعْطِنِي حَقِّي ،
فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا
تَهْزَأْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ ، فَخَذْتُ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا ،
فَأَخَذَهُ ، فَأَنْطَلَقَ بِهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
وَجْهِكَ ، فَأَفْرُجْ مَا بَقِيَ ، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن إسحاق
المسيبي ، عن أنس بن عياض ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع .
وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة : هو ابن أخي موسى بن عقبة سمع نافعاً .

(١) البخاري ١٠ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ في الأدب : باب إجابة دعاء من بر
والديه ، وفي البيوع : باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي ، وفي
الإجارة : باب من استأجر أجيراً فترك أجره ، فعمل فيه المستأجر فزاد ،
وفي الحرث والمزارعة : باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنه ، وفي الانبياء : باب
ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (٢٧٤٣) في الذكر والدعاء : باب قصة
أصحاب الغار .

قوله : « نأى بي الشجر ، أي : بعدد المرعى ، والرجوع عنه .
يتضاغون ، أي : بصوتون باكين .

٣٤٢١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن
محمد بن مسمان ، نا أبو جعفر الرياني ، حدثنا محمد بن زنجوية ، نا
سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن عطاء بن السائب

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِّنَّا بَرًّا بِوَالِدَيْهِ
فَأَمْرَاهُ أَوْ أَمْرَهُ أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَزَوَّجَ فَتَزَوَّجَ ، فَوَقَعَ بَيْنَ أُمِّهِ
وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ شُرًّا ، وَوَأَفَقَهُ أَهْلُهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : طَلَّقْهَا
قَالَ : فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ ، وَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ يُعَقِّ
أُمُّهُ ، قَالَ : فَرَحَلَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ،
فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَمْرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ ، وَلَا أَنْ تَعُقَّ أُمَّكَ ،
وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ (الْوَالِدِ
أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَحَافِظُ إِنْ شِئْتَ أَوْ ضَيِّعُ ، قَالَ :
فَأَنَا أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا طَالِقٌ . فَرَجَعَ وَقَدْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ (١) .
قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

٣٤٢٢ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، نا أبو

(١) إسناده صحيح ، لأن حماد بن زيد روى عن عطاء بن السائب قبل
الاختلاط ، وأخرجه الترمذي (١٩٠١) في البر والصلة : باب الفضل في
بر الوالدين من حديث سفيان بن عيينة ، عن عطاء بن السائب ، وقال كما
تقله عنه المصنف : هذا حديث صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٣)

بكر محمد بن الحسن بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يوسف بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شعبة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شِئْتَ ، فَحَافِظُ عَلَى الْبَابِ أَوْ صَيِّغٌ » (١) .
قال القشيري : أوسط أبواب الجنة ، أي : خير أبوابه ، يُقال : فلان من أوسط قومه ، أي : من خيارهم .

٣٤٢٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا النضر بن ميثم ، أنا شعبة ، نا يعلى بن عطاء ، عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : « رَضِيَ الرَّبُّ فِي رِضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » (٢) .

(١) هو في مسند الطيالسي ٣٤/٢ ، وإسناده صحيح ، فان شعبة روى عن عطاء قبل الاختلاط أيضا ، وأخرجه أحمد ١٩٦/٥ ، وابن ماجه (٢٠٨٩) عن شعبة به ، وصححه الحاكم ٤/١٥٢ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٢/١٥٨ وأحمد ٦/٤٤٥ من طريق سفيان الثوري (وهو ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط) عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن رجلا منا أمرته أمه أن يتزوج ، فلما تزوج ، أمرته أن يفارقها ، فارتحل إلى أبي الدرداء ، فسأله عن ذلك ، فقال : ما أنا بالذي أمرك أن تطلق ، وما أنا بالذي أمرك أن تمسك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «الوالد أوسط أبواب الجنة» فاحفظ ذلك الباب أو ضيعه ، زاد أحمد قال : فرجع وقد فارقها .

(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٠٠) في البر والصلة من حديث خالد بن

ورواه خالد بن الحارث عن شعبة مرفوعاً ، ووقفه سائر أصحاب شعبة
عن شعبة ، وهو الأصح . وخالد بن الحارث : ثقة مأمون .

٣٤٢٤ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزرّاد ، أنا أبو بكر
محمد بن إدريس الجرجاني ، وأبو أحمد محمد بن أحمد المعلم الهروي قالا :
أنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني ، نا الحسن بن سفيان ، نا يحيى بن
حبيب بن عربي ، نا خالد بن الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ،
عن أبيه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَضِيَ
اللَّهُ فِي رَضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ » .
وروي عن أبي بكر بن حفص أن رجلاً قال : يا رسول الله إني
أصبتُ ذنباً عظيماً ، فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال :
لا ، قال : هل لك من خالة ؟ قال : نعم ، قال : فبرها . ورواه
بعضهم عن أبي بكر بن حفص ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ (٣) ولا يصح .

الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ،
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان
(٢٠٢٦) ، والحاكم ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ من حديث عبد الرحمن بن
مهدي ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ،
ووافقه الذهبي .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٢٦) من
حديث الحسن بن سفيان ...

(٢) أخرجه الترمذي ٦ / ١٦٢ في البر والصلة : باب ماجاء في بر
الخالة مرسلًا ومسنودًا ، وقال عن المرسل : هو أصح ، قلت : وسندنا متصل
حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٢) والحاكم ٤ / ١٥٥ .

وأبو بكر بن حفص: هو ابن ممر بن سعد بن أبي وقاص. وقد صح
عن البراء عن النبي ﷺ « الحالة بمنزلة الأم » (١).
وقال مكحول: برّ الوالدين كفارة للكبائر، ولا يزال الرجل
قادرًا على البر ما دام في فصيلته من هو أكبر منه.

باب

صلة الوالد المترك

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ
بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبِهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)
[لقمان : ١٥]

٣٤٢٥ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي، أنا عبد العزيز بن
أحمد الحلال، نا أبو العباس الأحم (ح) وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي
ومحمد بن أحمد العارف، قالا أنا أبو بكر الحيري، نا أبو العباس
الأحم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن هشام بن عروة،
عن أبيه

عَنْ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: أَتَيْتَنِي أُمِّي رَاغِبَةً
فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصْلَهَا؟ قَالَ:
« نَعَمْ » .

(١) متفق عليه

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن الحميدي عن سفيان ،
وأخرجه مسلم عن أبي كرتيب ، عن أبي أسامة ، عن هشام .
قولها : رغبة ، أي طامعة ، طالبة لبري تسألني شيئاً ، وأصل
الرغبة : الحرص على الشيء ، وفي الحديث « الرغب شؤم » معناه : الشره
والحرص على الدنيا ، ورجل رغب الجوف : إذا كان أكلوا ،
وحوض رغب : كثير الأخذ للماء .
وفيه مُستدل لمن رأى وجوب نفقة الأب الكافر ، والأم الكافرة على
الولد المسلم .

ويروى أنها قالت : قدّمت أمي رغبة ^(٢) بلميم ، أي : هاربة من قومها .
وقيل : معناه : كارهة إسلامي وهجري .

قال سلام بن مسكين : سألت الحسن ، قلت : يا أبا سعيد الرجل
يأمر والديه بالمعروف ، ويبنهما عن المنكر ، قال : يأمرهما إن قبلاه ،
وإن كرها ، سكّتها عنها .

(١) الشافعي (٦٦٤) بترتيب السندي ، والبخاري ١٠ / ٣٤٦ في
الآداب : باب صلة الوالد المشرك ، وفي الهبة : باب الهدية للمشركين ، وفي
الجهاد : باب إثم من عاهد ثم غدر ، ومسلم (١٠٠٣) (٥٠) في الزكاة :
باب فضل النفقة والصدقة ..

(٢) هي لأبي داود (١٦٦٨) والإسماعيلي من رواية عيسى بن يونس ،
عن هشام بن عروة ...

بِسْمِ

عَمْرِو

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِمَّا يَبْلُغَانُ^(١) عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ) [الإسراء: ٣٣]
 يُرِيدُ: لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا يَكُونُ فِيهِ أَدْنَى تَبَرُّمٍ. وَالْأَفُّ
 وَالتَّفُّ: وَسَخُ الْأَظْفَارِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يُسْتَقَلُّ وَيُضَجَرُ
 مِنْهُ: أَفٌّ لَهُ. قَالَ مُجَاهِدٌ: لَا تَقْذَرُهَا كَمَا كَانَا لَا يَقْذَرَانِكَ.
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) [الإسراء: ٢٤] قَالَ عَطَاءٌ: لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَيْكَ
 عَلَى وَالِدَيْكَ، وَلَا إِلَيْهِمَا تَعْظِيمًا لَهُمَا، وَقَالَ عُرْوَةُ: لَا تَمْتَنِعْ
 مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ: الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ»^(٢)

(١) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (يبلغن) قال الفراء: جعلت (يبلغن) فعلا لأحدهما وكرت عليهما (كلاهما) ومن قرأ (يبلغان) فإنه ثني، لأن الوالدَيْنِ قد ذكرا قبل هذا، فصار الفعل على عددهما، ثم قال (أحدهما أو كلاهما) على الاستئناف كقوله (فصموا وصموا) ثم استأنف فقال: (كثير منهم)

«معاني القرآن» ٢ / ١٢٠، و زاد المسير ٥ / ٢٢، ٢٣

(٢) أخرجه البخاري ١٠ / ٣٤٢ في الأدب، ومسلم (٨٧) في الإيمان.

٣٤٢٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^ه ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي^ه ، أخبرنا محمد بن يوسف ، فأحمد بن إسماعيل ، فأعثان ،
فاجرير ، عن منصور ، عن الشعبي ، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة
عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِنَّ اللَّهَ
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعَ وَهَاتِ ،
وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ »
هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن إسحاق الحنظلي ، عن
جرير .

وَادُ الْبَنَاتِ : هو دفنهن أحياء ، ومنه قوله عز وجل (وإذا
الموؤدة^ه سُئِلَتْ) [التكوير : ٨] سئل سعيد بن جبير عن إضاعة المال
قال : أن ينفق الطيب في الحيث . قوله « مَنْعَ وَهَاتِ » يريد منع
الواجب عليه من الحقوق ، وأخذ ما لا يحل له من أموال الناس .
٣٤٢٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^ه ، أنا أبو محمد عبد
الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي^ه ، حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم سمعت
محمد بن عبد الرحمن يحدث

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَكْبَرِ

(١) البخاري ٥/٥١ في الاستقراض : باب ما ينهى عن إضاعة المال، وفي
الادب : باب عقوق الوالدين من الكبائر ، وفي الزكاة : باب قول الله تعالى
(لا يسألون الناس إلحافا) ومسلم (٥٣٩) في الأفضية : باب النهي عن
كثرة المسائل من غير حاجة .

الكَبَائِرِ أَنْ يَسْبُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ، قَالَ : وَكَيْفَ يَسْبُ
الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : « يُسَابُّ الرَّجُلَ ، فَيَسْبُ أَبَاهُ ، فَيَسْبُ أَبَاهُ ،
وَيَسْبُ أُمَّهُ ، فَيَسْبُ أُمَّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ،
عن إبراهيم بن سعيد ، عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث ،
عن ابن الهاد ، عن سعد بن إبراهيم .

٣٤٢٨ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد اللقاضي ، نا السيد
أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنا أبو حامد الشرقي ، نا محمد بن
محيي الذهلي ، نا وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد (ح)
وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ،
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر محمد بن غالب
التمتامي الضبي ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا عبد العزيز بن مسلم ، عن
يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْانٌ ، وَلَا عَاقٌ ، وَلَا مُدْمِنٌ » (٢)
قال عبد العزيز في روايته : « وَلَا مُدْمِنٌ تَخْمِرٌ » .

(١) البخاري ٣٣٨/١ في الادب : باب لا يسب الرجل والديه
ومسلم (٩٠) في الإيمان : باب بيان الكبائر واكبرها .

(٢) وأخرجه أحمد ٢٨/٣ و ٤٤ ، ويزيد بن أبي زياد ضعيف وبقية
رجالهم ثقات ، وله شواهد يرتقي بها إلى الصحة ، منها حديث عبد الله بن
عمر عند أحمد ١٣٤/٢ ، والنسائي ٨٠/٥ و ٨١ في الزكاة : باب المنان بما
أعطى بلفظ « وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والمدمن على الخمر .

ب

تواب صلة الرحم وأتم من قطعها

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ) [النساء : ١] أَي : اتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا .
وَمَنْ خَفِضَ أَرَادَ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَيَا الْأَرْحَامَ " ، وَهُوَ قَوْلُكَ :
نَشَدْتُكَ يَا اللهُ وَيَا الرَّحِمَ .

٣٤٢٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سحمان ، نا أبو جعفر الرضائي ، حدثنا محمد بن زنجوية ،
نا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني عقيل ، عن ابن
شباب .

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ

والمنان بما أعطى » وفي سننه عبد الله بن يسار الأخرج لم يوثقه غير ابن
حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (٢٠٣٢) ومنها حديث
عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٥٣٧) و (٦٨٩٢) و (٦٨٨٢) والنسائي
٣١٨/٨ ، والدارمي ١١٢/٢ ، والطيالسي (٢٢٩٥) بلفظ « لا يدخل الجنة
عاق ولا منان ولا من خمر » وسننه قوي في الشواهد ، ومنها حديث
أنس عند أحمد ٢٢٦ / ٣ بلفظ « لا يلج حائط القدس لمن خمر ، ولا العاق
لوالديه ، ولا المنان عطائه »

(١) وهي قراءة حمزة ، قال ابن عطية : وهذه القراءة عند رؤساء
نحويي البصرة ، لا تجوز ، لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمرة
مخفوض . وانظر الطبري ٥١٩/٧ ، والقرطبي ٢/٥ ، والبحر المحيط
١٥٧ / ٣ .

أَحَبُّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ .

وأخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، أنا حمزة بن يوسف السهمي ، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، نا أبو الفضل جعفر ابن أحمد الغافقي ، نا أبو صالح عبد الله بن صالح بإسناده منه . هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن يحيى بن بكير عن الليث ، وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده . قوله « يُنْسَأُ فِي أَثَرِهِ » معناه : يُؤَخَّرُ فِي أَجَلِهِ ، يُقَالُ : نَسَأَ اللَّهُ فِي عَمْرٍ ، وَأَنَسَأَ عَمْرًا ، وَالْأَثَرُ هَاهُنَا : آخِرُ الْعَمْرِ ، وَسُمِّيَ الْأَجَلَ أَنْزَأَ لِأَنَّهُ يَتَّبَعُ الْعَمْرَ ، وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ) [يس : ١٢] أَي : سَنُوهُ بَعْدَهُمْ مِنَ السَّنَنِ ، فَصَلِّ بِهَا .

٣٤٣٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، حدثنا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا ابن أبي أويس ، حدثني أبو حمزة ، عن عبد الملك بن عيسى النخعي ، عن عبد الله بن يزيد مولى المنبث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو ضَمْرَةَ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَلَّمُوا مِنْ أُنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ،

(١) البخاري ٣٤٨/١ في الادب : باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم ، ومسلم (٢٥٥٧) (٢١) في البر والصلة : باب صلة الرحم .

فَإِنَّ صَلَّةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَنْسَأَةٌ
فِي الْأَثَرِ ، ” .

هذا حديث غريب ، ورواه عبد الله بن المبارك ، عن عبد الملك بن
عيسى ، عن يزيد مولى المنبجيث ، عن أبي هريرة .

٣٤٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، حدثنا
ابن أويس ، حدثني سليمان بن بلال ، عن معاوية بن أبي مزراد ، عن
سعيد بن يسار .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ
الْخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ ، قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَأَخَذَتْ بِمِجْقَوِي .

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٨٠) في البر والصلة : باب ما جاء في تعليم
النسب ، وأحمد ٢ / ٣٧٤ ، وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٤ / ١٦١ ،
ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث العلاء بن خارجه الطبراني ،
ورجاله قد وثقوا كما في « المجمع » ٨ / ١٥٢ ، وقال المنذري في « الترغيب
والترهيب » ٣ / ٢٢٣ : لا بأس بإسناده ، وآخر من حديث علي أخرجه
الخطيب في « الموضح » ٢ / ٢١٥ وفي سنده مجهول ، وياقني رجاله ثقات ،
وثالث بنحوه من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود الطيالسي ٢ / ٣٥ من
حديث إسحاق بن سعيد قال : حدثني أبي قال : كنت عند ابن عباس ،
فأتاه رجل ، فسأله : من أنت ؟ قال : فمت له برحم بعيدة ، فالأن له
القول ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعرفوا أنسابكم
تصلوا أرحامكم ، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت ، وإن كانت قريبة ، ولا بعد
بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة » وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم
٤ / ١٦١ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٧٣)
موقوفا على ابن عباس .

الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ : مَهْ ، قَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ
الْقَطِيعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَلَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ ،
وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ ، قَالَتْ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَذَلِكَ لَكَ ، ثُمَّ قَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ : اقْرَؤُوا إِنَّ شِئْتُمْ : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ وَتُقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ) [محمد : ٢٢]

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن خالد بن مخلد ، عن
سليان ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن معاوية
ابن أبي مُزَرِّدٍ قال : حدثني عمي أبو الحباب سعيد بن يسار ولم يذكر :
« فأخذت بحقوقي الرحمن » . ورواه غيره عن قتيبة وقال : « فأخذتُ
بِحَقِّوِ الرَّحْمَنِ » . وقال : ثم قال رسول الله ﷺ « اقْرَؤُوا إِنَّ شِئْتُمْ
(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ)

قبل في معنى التعلُّقِ بِحَقِّوِ الرَّحْمَنِ : إنه الاستجارةُ والاعتصامُ باللهِ
سبحانه وتعالى ، يُقال : عُذْتُ بِحَقِّوِ فُلَانٍ : إذا استجرتَ به . وقيل :
الحقُّوُ : الإزار ، وإزارُه عزُّه ، ولأذت الرحم بعزُّه من القطيعة . قال
الإمام : كما جاء في الحديث في دعاء المشتكي : « أعوذُ بعزة الله من
شرِّ ما أجد » ^(٢)

(١) البخاري ٨ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ في التفسير في تفسير سورة محمد
صلى الله عليه وسلم ، وفي الأدب : باب من وصل وصله الله ، وفي التوحيد :
باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسلم (٢٥٥٤) في البر
والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٩٤٢ ، وأبو داود (٢٨٩١)

٣٤٣٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا ابن أبي شيبة ،
ناسفان ابن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي سلمة

أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ عَادَ أَبَا الرَّدَادِ قَالَ : يَعْنِي عَبْدَ
لِرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ
جَلَّ جَلَالُهُ : أَنَا اللَّهُ ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ ، وَهِيَ الرَّحْمُ ، شَقَقْتُ لَهَا
مِنْ أَسْبِي ، فَفَنَ وَصَلَهَا ، وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا ، بَتَّهْ ، (الـ)
قال أبو عيسى : حديث سفيان عن الزهري حديث صحيح ، وقال :

اشتكى الرِّدَادُ النَّبِيَّ ، فعاده عبد الرحمن بن عوف ، قلت : وهو الأصح .

٣٤٣٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد
بن محمد ابن مسمان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ،
نا محمد ابن زنجوية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا كثير بن عبد الله
الشكري ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ تَحْتَمُ الْعَرْشَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْقُرْآنُ يُحَاجُّ الْعِبَادَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ ، وَالْأَمَانَةُ ،

والترمذي (٢٠٨٢) وابن ماجه (٣٥٢٢) واخرجه مسلم في صحيحه
(٢٢٠٢) في السلام : باب استحباب وضع يده على موضع الألام مع الدعاء
بلفظ « أعوذ بالله وقلته من شر ما أجد وأحاذر »

(١) واخرجه أبو داود (١٦٩٤) في الزكاة : باب في صلة الرحم ،
والترمذي (١٩٠٨) في البر والصلة : باب مجاء في قطيعة الرحم ،
وإسناده صحيح .

وَالرَّحْمُ تُنَادِي: أَلَا مَنْ وَصَلَنِي ، وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي ،
قَطَعَهُ اللهُ ، (١)

٣٤٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا خالد بن
مخلد ، نا سليمان ، حدثني عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الرَّحْمُ شُجْنَةٌ
مِنَ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ اللهُ : مَنْ وَصَلَكَ ، وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ
قَطَعْتُهُ » ، (٢)

هذا حديث صحيح .

قوله : « شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ » وهي بضم الشين وكسرهما ، ومنه
قولهم : شجرٌ متشجنٌ : إذا التفَّ بعضه ببعض ، ويقال : الحديث ذو
شجون يُراد تمسك بعضه ببعض ، فقوله : « شُجْنَةٌ » أي : قرابة
مشبكة كاشتباك العروق .

٣٤٣٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
حدثنا أبو جعفر الرياني ، حدثنا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن يوسف ،
نا ابن لهيعة ، نا عمرو بن شعيب ، عن أبيه

(١) في « الميزان » كثير بن عبد الله الشكري عن الحسن بن عبيد
الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، وعنه مسلم بن إبراهيم ، قال العقيلي : لا يصح
إسناده ، وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه إلى الحكيم
الترمذي في « نوادره » ومحمد بن نصر في « فوائده » .

(٢) البخاري ١٠ / ٣٥٠ في الأدب : باب من وصل وصله الله .

عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ كَمَا
يَنْبُتُ الْعُودُ فِي الْعُودِ ، فَمَنْ وَصَلَهَا ، وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا
قَطَعَهُ اللَّهُ ، وَتُبِعَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ذَلِكِ : اللَّهُمَّ
فَلَانَ وَصَلَيْنِي ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَتَقُولُ : إِنَّ فُلَانًا قَطَعَنِي ،
فَأَدْخِلْهُ النَّارَ » (١)

وقد صحَّ عن عمروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « الرحمة
معلقة بالعرش تقول : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ » (٢) .

٣٤٣٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الليحي ، أنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا ابن

(١) ابن لهيعة سيء الحفظ لكن يقويه ما أخرجه أحمد
(٦٧٧٤) و (٦٩٥٠) والدولابي ، في « الكنى والألقاب » ١٣٤/١ ، والحاكم
في « المستدرک » ٤ / ١٦٢ من طرق عن حماد بن سلمة عن قتادة ، عن أبي
ثمارة الثقفي ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « توضع الرحمة يوم القيامة لها حجنة كحجنة المفضل تكلم بلسان طلق
ذلق ، فتصل من وصلها ، وتقطع من قطعها » قال الحاكم : حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « الجمع »
٨ / ١٥٠ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح
غير أبي ثمارة الثقفي وثقه ابن حبان . قلت : وأبو ثمارة الثقفي ترجمه
الحسيني في « الإكمال » ، وقال : ذكره ابن حبان في الثقات ، وتعقبه
الحافظ في « تهجيل المنفعة » ص ٤٧ ، قال : وكأنه اشتبه عليه ، فان
الذي ذكره ابن حبان في آخر الطبقة في الكنى أبو ثمارة الحناط المذكور
في التهذيب ، وأما هنا ، فقد قال البخاري : حديثه في البصريين ، ولم
يتردد في أنه ثقفي ، وتبعه الحاكم أبو أحمد ، وكذا هو في « المسند » .
(٢) متفق عليه .

أبي أوبس ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ،
عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونَ ، وَيُسَيِّثُونَ
لِي ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ ، لَكَأَنَّما تُسْفِهُمُ الْمَلَّ ،
وَلَا تَزَالُ تَرَى مَعَكَ ظَهِيْرًا مِنْ اللَّهِ مَا زِلْتِ عَلَى ذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن مني ، عن محمد بن
جعفر ، عن شعبة ، عن العلاء .

قوله : تُسْفِهُمُ الْمَلَّ . أي : تَسْفِي في وجوههم المَلَّ من السفوف
قال الأزهري : أصل المَلَّةِ : التربة المحمأة تدفن فيها الخبزة . وقال
القتبي : المَلُّ الجمر ، ويقال الرماد الحار أيضاً : المَلُّ ، فالمَلَّةُ موضع
الخبزة يقول : إذا لم يشكروك ، فإن عطاءك إياهم حرام عليهم ، ونار
في بطونهم .

٣٤٣٧ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ،
نا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ،
عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم

(١) (٢٥٥٨) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن يحيى بن بكير ،
عن الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، وأخرجه مسلم عن زهير بن
حرب ، عن سفيان ، عن الزهري ، وعن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .
٣٤٣٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عيينة بن عبد الرحمن
سمعت أبي يحدث

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ ذَنْبٍ
أُحْرَى أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُدْخِرُ
لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحْمِ » (٢)

وسئل الحسن : ما يرء الوالدين ؟ قال : أن تبذل لهما ما ملكت ،
وتطيعهما فيما أمراك ما لم يكن معصية ، قيل : فما العقوق ؟ قال : أن
تهجرهما وتحرمها ، ثم قال : أما علمت أن نظرك في وجوه والديك

(١) البخاري ١٠ / ٣٤٧ في الادب : باب إثم القاطع ، ومسلم
(٢٥٥٦) في البر والصلة : باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .
(٢) وأخرجه الترمذي (٢٥١٣) في صفة القيامة : باب انظروا إلى من
هو أسفل منكم ، وأبو داود (٤٩٠٢) في الادب : باب في النهي عن البغي ،
وابن ماجة (٤٢١١) في الزهد : باب البغي ، والبخاري في « الادب المفرد »
(٢٩) وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

عبادة ، فكيف بالبرّ بها . وقال مروة بن الزبير : ما برّ والده من
سد الطزق إليه . وقال أبو هريرة لرجل وهو يعظه في بر أبيه : لا تمس
أمام أبيك ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه .

وقال ابن محيرز : من مشى بين يدي أبيه ، فقد عقه إلا أن يميط له
الأذى عن الطريق ، وإن كناه أو سماه باسمه ، فقد عقه إلا أن يقول :
يا أبة .

وقال طاووس : من السنة أن يُوقر أربعة : العالم ، وذو الشيبة ،
والسلطان ، والوالد ، ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه .

٣٤٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا محمد بن
عبيد ، نا أبو إدام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي حَلَقَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّا لَا نُحِلُّ لِرَجُلٍ أَمْسَى
قَاطِعَ رَحِمِهِ إِلَّا قَامَ عَنَّا ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَى كَانَ فِي أَقْصَى
الْحَلَقَةِ ، فَأَتَى خَالَتَهُ ، فَقَالَتْ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ مَا هَذَا عَنْ
أَمْرِكَ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ فِي
مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا لِي لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنَ الْحَلَقَةِ
غَيْرِكَ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لِخَالَتِهِ ، وَمَا قَالَتْ لَهُ ، فَقَالَ :
« اجْلِسْ فَقَدْ أَحْسَنْتَ ، أَمَا إِنَّهُ لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ

فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ ، ^(١)

أبو إدام ضعيف قال محمد بن إسماعيل : سليمان بن زيد أبو إدام
المحاربي كوفي . نا عبيد الله ، أنا سليمان ، عن ابن أبي أوفى .

٣٤٤٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور بن
عبد الله الذهلي ، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن القاسم بن عمرو النهوي
الرازي بالري ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، نا
عبيد الله بن موسى ، نا سليمان بن زيد المحاربي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « لَا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ » ، ^(٢)

٣٤٤١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن
عباس ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ،
عن قيس بن أبي حازم .

أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ

(١) وأخرجه البخاري في « الادب المفرد » مختصراً (٦٣) وذكره
الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٥١/٨ وقال : رواه الطبراني وفيه
أبوم إدام المحاربي وهو كذاب وفي « التهذيب » سليمان بن زيد المحاربي
قال ابن معين : ليس بثقة كذاب ، ليس يسوي حديثه فلسا ، وقال أبو
حاتم : ليس بقوي وهو أحسن حالا من فائد ، وقال النسائي : ليس بثقة ،
وقال ابن حدي : لم أر له حديثا منكرا وهو قليل الحديث ، وقال النسائي
في الضعفاء : متروك الحديث .

(٢) إسناده كسابقه ضعيف جدا سليمان بن زيد هو أبو إدام المحاربي .

سِرِّ يَقُولُ : « إِنَّ آلَ أَبِي - قَالَ عَمْرُو ^(١) فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرَ بِيَاضٌ - لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ ، إِنَّمَا وَلِيِّ اللَّهِ ، وَصَالِحُ ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ .

زَادَ عَنبَسَةَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ ^(٣) عَنْ بِيَانٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ « وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلَاهَا بِيَلَالِهَا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(٤) أخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل

(١) هو عمرو بن عباس شيخ البخاري فيه ، ومحمد بن جعفر شيخ عمرو فيه ، وقوله « بياض » بالرفع ، أي : وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع أبيض يعني بلا كتابة .

(٢) كذا للاكثر بالافراد ، وازداد الجملة وهو اسم جنس ، ووقع في رواية البرقاني « وصالحو المؤمنين » بصيغة الجمع ، وقد أجاز بعض المفسرين أن الآية التي في التحريم كانت في الأصل (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالحو المؤمنين) لكن حذف الواو من الخط على وفق النطق ، وهو مثل قوله تعالى (سندع الزبانية) وقوله (يوم يدع الداع) وقوله (ويمح الله الباطل) .

(٣) هو ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، قال الحافظ : وهو موثق عندهم ، وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال : حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عتبة حدثنا جدي ، فذكره ، وأخرجه الاسماعيلي من رواية فهد بن سليمان ، عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه بلفظ : سمعت عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرا غير سر « إن بني أبي فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله والذين آمنوا ، ولكن لهم رحم . . . »

(٤) البخاري ١/٣٥٠ - ٣٥٤ في الأدب : باب تبل الرحم ببلالها ،

عن محمد بن جعفر وقال : « إن آل أبي يعني فلاناً ليسوا لي بأولياء ،
ولم يذكر حديث غيبة . »

قوله : « أبلها ببلها ، أي أصلها ، يُقال : بَلَّ الرَّحِيمَ : إذا
وَصَلَّهَا ، وفي الحديث : « بَلِّتُوا أَرْحَامَكُمْ » ^(١) أي صَلِّوْهَا وَتَدَبَّوْهَا ،
وم يقولون للقطيعة : يُبَيْسُ . »

بـ

ليس الواصل باللائم

٣٤٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا يعلى وأبو نعيم ، قالا : نا فِطْرٌ ،
عن مجاهد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
« إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، وَلَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيءِ ،
وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رِجْمُهُ ، وَصَلَّهَا . »

ومسلم (٢١٥) في الإيمان : باب موالة المؤمنين ، ومقاطعة غيرهم والبراءة
منهم ، وهو في « المسند » ٢٠٣ / ٤ .

(١) ذكره في « الجامع الصغير » ونسبه إلى البزار عن ابن عباس
والطبراني عن أبي الطفيل ، والبيهقي عن أنس وسويد بن عمرو ، وطرقه
كلها ضعيفة ، لكن مجموعها يقوى الحديث ، فهو حسن .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن محمد بن كثير، عن سفيان عن فطر، وقال: « إذا قُطِعَتْ رَحْمَةُ وَصَلْهَا ، ولم يذكر : « إن الرِّحِمَ معلقةٌ بالعروش ، .

٣٤٤٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرِّبَاطِي ، نا محمد بن زنجوية ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا يحيى بن أيوب ، حدثني عبيد الله بن زهر ، عن علي بن يزيد الدمشقي ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي أمامة الباهلي

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَبَدَرْتُهُ ، فَأَخَذْتُ يَدَيْهِ أَوْ بَدَرَنِي ، فَأَخَذَ يَدَيَّ ، فَقَالَ : « يَا عُقْبَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ أَخْلَاقِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ ؟ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ ، أَلَا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُمِدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ ، وَيُسَيِّطَ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَلْيَصِلْ ذَا رَحِمِهِ ، (٢) » .

(١) هو في «صحيحه» ٣٥٥/١ في الادب : باب ليس الواصل بالمكافئ .
(٢) في سنده ضعف لضعف علي بن يزيد الدمشقي الالهائي ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في «المستدرک» ٤ / ١٦١ ، ١٦٢ وقد سقط من سنده علي بن يزيد، وأخرجه أحمد مختصراً ١٥٨/٤ من طريق ابن عياش، عن أسيد ابن عبد الرحمن الخثعمي الرملي الشامي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر ، قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : « يا عقبة بن عامر صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعف عن ظلمك . » وفروة بن مجاهد ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال البخاري : كانوا لا يشكون

باب

بر أم الرضاع

٣٤٤٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالح ، قالوا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، حدثنا محمد ابن يحيى ، نا أبو عاصم النبيل ، عن جعفر بن ثوبان ، عن عمه همارة عن أبي الطفيل قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجُعْرَانَةِ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌ ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ ، فَقَعَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ ^(١) .

وروي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أسأؤوا ، فلا تظلموا » ^(٢) .

أنه من الأبدال ، وروى عنه أكثر من واحد ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، وبقية الحديث يشهد له حديث أنس المتقدم ، فهو صحيح لغيره .

(١) جعفر بن ثوبان ، هو ابن يحيى بن ثوبان ، وهو وعمه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ١٦٤/٤ ، وأقره النهبي .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨) في البر والصلوة : باب ماجاء في الإحسان والعفو ، وحسنه مع أن شيخ الترمذي - وهو محمد بن يزيد

٣٤٤٥ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد
ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن
الحجاج ، حدثني الحسن بن علي الحلواني ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ،
حدثني أبي ، والليث بن سعد جميعاً ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن
الماد ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ
مِنْ أُمَّرٍ الْبِرِّ صَلَّةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُؤَلِّيَ » (١)
هذا حديث صحيح .

وروي عن عمر أنه قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ ،
فَلْيَصِلْ بِخَوَانِ أَبِيهِ بَعْدَهُ » . قال عبد العزيز بن أبي رواد : إذا
كان الرجل باراً بأبويه في حياتهما ، ثم لم يَفِ بَعْدَ مَوْتِهَا بِنُورِهَا ، ولم
يَقْضِ دِيُونَهَا ، كَتَبَ عِنْدَ اللَّهِ عَاقِبًا ، وَإِذَا كَانَ لَمْ يَبْرُهَا فِي حَيَاتِهَا ، ثُمَّ
أَوْفَى بِنُورِهَا ، وَقَضَى دِيُونَهَا ، كَتَبَ عِنْدَ اللَّهِ بَارًا .

ابو هشام الرفاعي الكوفي مختلف فيه ، وقد صح عن ابن مسعود موقوفا
انظر « جامع بيان العلم » ١١٢ / ٢
(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٥٢) في البر والصلة : باب فضل صلة
اصدقاء الاب والام ونحوهما .

باب

رحمة الوار وقبيله

٣٤٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبمي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، نا أبو سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَالِدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ » .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، وابن أبي عمير ، عن سفيان ، عن الزهري .

٣٤٤٧ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد ، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغلس ، نا هارون ابن إسحاق الحمداني ، نا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَنَسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ،

(١) البخاري ١٠ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ في الأدب : باب رحمة الولد وتقبيله ومعاتقته ، ومسلم (٢٣١٨) في الفضائل : باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ ؟ وَاللَّهِ
مَا تُقْبَلُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَوْأَمَلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ
مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ ،

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن محمد بن يوسف ،
عن سفيان ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أمامة ،
كلاهما عن هشام بن عروة .

٣٤٤٨ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحي إمامه (ح) وأخبرنا أبو
بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها ، قال : أنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفراييني ، أنا محمد بن محمد بن رزمويه ،
فأبي بن محمد بن غالب ، فأبي بن يحيى ، أنا عبد الله بن لبيعة ،
عن الأسود ، عن عروة .

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِصَبِيٍّ ، فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ :
« أَمَا إِنَّهُمْ مَبْخَلَةٌ مَجْنَنَةٌ ، وَإِنَّهُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » (٢)

(١) البخاري ١٠ / ٣٦٠ ، ومسلم (٢٣١٧)
(٢) فيه ابن لبيعة وهو سيء الحفظ ، لكن الحديث صحيح لغيره ،
فقد أخرج أحمد ٦ / ٤٠٩ ، والترمذي (١٩١١) في البر والصلة : باب
ما جاء في حب الولد ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص ٤٦١ من
حديث ابن أبي سويد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة
خولة بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج محتضنا أحد
ابني ابنته وهو يقول « والله إنكم لتجبنون وتبخلون ، وإنكم لمن ريحان الله
عز وجل » وابن أبي سويد مجهول ، ولا يعرف لعمر بن عبد العزيز سماع

قوله : « من ربحان الله ، قيل : من رزق الله سبحانه وتعالى ، قال الله سبحانه وتعالى : { والحب ذو العصف والربحان } [الرحمن : ١٣] . أراد الرزق ، وهو الحب . قوله : « مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ » ، أراد أن الرجل إذا كثرت ولادته ، يَخْلُ بِأَهْلِهِ إِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَجَبْنَهُ عَنِ الْحُرُوبِ اسْتِقْبَاءَ لِنَفْسِهِ . وفي الحديث عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كَانَ يَدُلُّعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ . فَإِذَا رَأَى الصَّبِيَّ مُحَمَّرَةً لِسَانَهُ ، بَشَّ إِلَيْهِ ، وَتَنَوَّلَهُ (١) . بَشَّ إِلَيْهِ : بَقَاهُ لِلنَّاسِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ ، فَأَجَبَهُ فَأَسْرَجَ إِلَيْهِ وَتَنَوَّلَهُ : بَشَّ إِلَيْهِ . وَقَالَ فَافِعٌ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرِّ بْنِ يَلْقَى ابْنَهُ سَالِمًا ، فَيَقْبَلُهُ وَيَأْوِلُ : شَيْخٌ يُقْبَلُ شَيْخًا .

من خولة ، وأخرج أحمد ٤ / ١٧٢ ، وابن ماجة (٢٦٦٦) والبيهقي في « الأسماء والصفات » ص ٤٦١ من حديث يعلى بن مرة أنه قال : جاء الحسن والحسين يسميان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما إليه ، وقال : « إن الولد مبخلة مجبنة » وسنده حسن في الشواهد ، وقال البوصيري في « مصباح الزجاجة » ص ٢٤٥ : ههنا إسناده صحيح ، وصححه الحاكم ١٦٤ / ٢ ، وأقره الذهبي ، وهو في « المصنف » (٢٠١٤٢) له . وأخرجه الإمام أحمد ٥ / ٢١١ من حديث الأشعث بن قيس الكندي مرفوعاً « إنهم لمجبنة محزنة ، إنهم لمجبنة محزنة » وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٥٥ وزاد نسبه للطبراني ، وفي سنده مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الولد ثمره القلب ، وإنه مبخلة مجبنة محزنة » رواه أبو يعلى والبخاري ، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ، وعن الأسود بن خلف ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ حسنا ، فقبله ، ثم أقبل عليهم ، فقال : « إن الولد مبخلة مجبنة » رواه البزار ، ورجال ثقات .

(١) أخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٩٠ ، وسنده حسن .

وقال ابن عمر : إنما سماه الله أبراراً ، لأنهم يبرّوا الآباء والأبناء ، كما
أنّ لوالدك عليك حقاً ، كذلك لولدك عليك حقاً (١) .

باب

رحمة الطلق

٣٤٤٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا
أبو نعم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ،
نا الحسن بن علفان ، نا ابن شمير ، نا الأعمش ، عن زيد بن وهب
عن جدير بن عبد الله قال : قال النبي عليه السلام :
« مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد بن عمر بن حفص ، عن
أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي سعيد الأشج ، عن حفص بن غياث ،
وأخرجاه عن محمد بن العلاء ، عن أبي معاوية ، كل عن الأعمش .
٣٤٥٠ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
طاهر محمد بن محمد بن حميش الزبادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين

(١) أخرجه البخاري في « الادب المفرد » (٩٤) وفي سنده عبد الله
ابن الوليد الوصافي وهو ضعيف .

(٢) البخاري ١ / ٣٦٨ في الادب : باب رحمة الناس والبهائم ، وفي
التوحيد : باب قول الله تبارك وتعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . .)
ومسلم (٢٣١٩) في الفضائل : باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان
والعيال .

القطان ، نا علي بن الحسن الداراجبردي ، نا مسلم بن ابراهيم ، نا شعبة ،
عن منصور بن المعتمر ، عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ
يَقُولُ : « لَا تُتَزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ ، وَمَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . أبو عثمان الذي روى عن أبي
هريرة لا يعرف اسمه يُقال : هو والد موسى بن أبي عثمان ، وقد روى أبو
الزناد عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة

٣٤٥١ - أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن بختوية المعروف
بالصغير ، نا أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إسحاق
الشيرينخشيري ، نا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الزيات ، نا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن ناجية سنة إحدى وثلاثمائة ، نا عبد الله بن عمر
أبو عبد الرحمن ، نا أبو الأحوص سلام بن سليم (ح) وأخبرنا أبو القاسم
يحيى بن علي الكشميبي ، نا القاضي جناح بن نذير ، نا محمد بن علي
ابن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن حازم ، نا الفضل بن دكين ، نا أبو
الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٢٤) في البر والصلة : باب ما جاء في رحمة
الناس ، والبخاري في « الادب المفرد » (٣٧٤) ، وأبو داود (٤٩٤٢) في
الادب : باب في الرحمة ، وأبو عثمان مولى المغيرة بن شعبة ذكره ابن حبان في
الثقات وروى عنه أكثر من واحد ، وباقي رجاله ثقات ، فالسند حسن .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اِرْحَمَ مَنْ فِي
الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ » (١)

ب

رَحْمَةُ الصَّغِيرِ وَابْتِهَالِ الْكَبِيرِ

٣٤٥٢ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا
أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تَحْمِيشِ الزَّيَادِيِّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ
الصَّيْدَلَانِيَّ ، نَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ ، نَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ
دُكَيْنٍ ، نَا شَرِيكَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ
عُكْرَمَةَ

(١) فِي سِنْدِهِ انْقِطَاعٌ ، فَانْأَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ
الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ » ١٨٧ / ٨ ، وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو يَعْقُوبَ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ
وَرِجَالِ أَبِي يَعْقُوبَ رِجَالِ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ ، فَهُوَ
مُرْسَلٌ ، لَكِنِ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ لِفَيْرِهِ ، فَفِي الْبَابِ عَنْ جَرِيرِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ
بَلْفِظِ « اِرْحَمَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ » قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرِجَالُهُ
رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ١٠ / ٣٦٨ بَلْفِظِ « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ »
وَمُسْلِمٌ (٢٣١٩) بَلْفِظِ « مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٩٤١) وَالتِّرْمِذِيُّ (١٩٢٥) فِي الْبَرَرِ
وَالْفَصْلَةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ النَّاسِ كِلَاهِمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو
ابْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي قَابُوسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ
صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ١٧٩ / ٤ ، قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي « الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ »
وَكَانَ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا لَهُ مِنَ الْمَتَابِعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ ، وَإِلَّا فَأَبُو قَابُوسٍ لَمْ يَرَوْعْنَهُ
سُورَى ابْنِ دِينَارٍ ، وَلَمْ يوثِقْهُ سُورَى ابْنِ حَبِيبٍ عَلَى قَاعِدَتِهِ فِي تَوْثِيقِ مَنْ لَمْ
يُجْرَحْ ، وَانظُرْ بَقِيَّةَ الشَّوَاهِدِ فِي الْمَجْمَعِ ١٨٦ / ٨ ، ١٨٧

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ
مَ يَرْحَمُ صَغِيرَنَا ، وَيُوقِّرُ كَبِيرَنَا ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ » (١) .

هذا حديث غريب .

٣٤٥٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسن أحمد بن
علي بن الحسن بن علي بن البادي ، نا أبو بكر محمود بن عبد الله
الشافعي ، نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، نا يزيد بن بيان
المعلم ، نا أبو الرجال

عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا
مِنْ أَجْلِ سِنِّهِ إِلَّا قَبِضَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ سِنِّهِ مَنْ يُكْرِمُهُ » (٢) ،
وأخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي ، أنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد الاسفراييني ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ،
بهذا الإسناد منه وقال : « لسنه » ولم يقل : « من أجل سنه » ،

(١) وأخرجه أحمد (٢٣٢٩) ، والترمذي (١٩٢٢) في البر والصلة
باب ماجاء في رحمة الصبيان ، وفي سننه ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف ،
وربما في رجاله ثقات ، وصححه ابن حبان (١٩١٣) ، وله شاهد من حديث
عبادة بن الصامت أخرجه أحمد ٣٢٣/٥ ، والحاكم ١ / ١٢٢ ، وسنده
حسن ، وحسنه المنذري والهيثمي ، وفي الباب عن عبد الله بن عمر أخرجه
الحاكم ١ / ٦٢ ، وأحمد ٢ / ٢٢٢ ، وإسناده صحيح على شرط مسلم ،
وعن عبد الله بن عمرو ، أخرجه أبو داود ، والترمذي (١٩٢١) وسنده
حسن .

(٢) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن بيان ، وأخرجه الترمذي (٢٠٢٣)

قوله : « إلا قيض الله له ، أي سبب وقدر ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وقيضنا لهم قرناه) [فصلت : ٢٥] أي : سببنا . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا يُعرف إلا من حديث يزيد بن بيان .

وقال طائوس : من السنة أن يُوقر أربعة : العالم ، وفو الشيبة ، والسلطان ، والوالد .

قلت : إذا اجتمع قوم ، فالأمير أولام بالتقديم ، ثم العالم ، ثم أكبرهم سنًا ، ولا ينبغي للعالم أن يتقدم أباه وأخاه الأكبر لما عليه من حق الوالد والأخ الأكبر .

قال محمد بن زنجوية : ينبغي للمرء أن يوقر مه ، وإن كان أصغر منه ، ولبت الأخت أن توقر خالتها ، وإن كانت أصغر منها ، لأن العم أب ، والحالة أم .

وإذا كانت للرجل نسوة ، فأراد أن يقسم بينهن شيئاً ، أو يسلم عليهن ، أو يأتي إليهن معروفاً ، بدأ بأكبرهن سنًا ، ثم التي تليها في السن حتى تكون الصغرى آخرهن . قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الظهر ، دخل على نساته واحدة واحدة ، وكان أولهن يبدأ بها أم سلمة ، لأنها أكبرهن حتى تكون عائشة آخرهن ، وإذا قسم بين جماعة من الصغار شيئاً ، بدأ بأصغرهن سنًا ، ثم الثاني حتى يكون أكبرهم آخرهم وذلك لضعف الصغير ، وقلة صبره ، وسرعة بكائه ، والأكبر يُوقر لفضل سنه ، والصغير يُرحم لضعفه .

وجاء في الحديث عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ « إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط »^(١) . قال الشعبي : أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت ، وقال : هكذا يفعل بالعلماء .

باب

نواب لافل اليتيم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [الأنعام : ١٥٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ: إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ) . [البقرة : ٢٢٠] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) [الماعون : ٢] أَي : يَدْفَعُهُ بِعُنْفٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً) . [الطور : ١٣]

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٤٣) في الأدب : باب في تنزيل الناس منازلهم ، وقد حسنه الذهبي والنووي ، والحافظان العراقي وابن حجر ، وقال الذهبي في ترجمة أبي كنانة راويه عن أبي موسى بعد أن ذكره : رواه عنه زياد بن منراق ثقة ، وأما هو ، فليس بالمعروف ، وقد رواه عنه أيضا أبو إياس ، فهذا الحديث حسن ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٥٧) موقوفا على أبي موسى ، وله شاهد يتقوى به من مرسل طلحة بن عبيد الله ابن كريب في فضائل القرآن ١١ / ٢ ، والهيثم بن كليب ٧ / ١ وسنده ضعيف .

٣٤٥٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^١ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^٢ ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن زرارة ، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه

عَنْ سَهْلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا »
هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم من رواية أبي هريرة .

٣٤٥٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميني^٣ ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن يحيى بن أبي سليمان ، عن زيد^(٢) ابن أبي عتاب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ » ثُمَّ قَالَ بِأُصْبَعَيْهِ : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » وَهُوَ يُشِيرُ بِأُصْبَعَيْهِ^(٣) .

(١) البخاري ٩ / ٢٨٩ في الطلاق : باب اللعان ، وفي الأدب : باب فضل من يعول يتيما ، ومسلم (٢٩٨٣) في الزهد والرفائق : باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين .

(٢) في (١) و (ج) ومخطوطة الظاهرية : يزيد ، وهو خطأ .
(٣) يحيى بن أبي سليمان لين الحديث ، وهو في سنن ابن ماجه (٣٦٧٩) في الأدب : باب حق اليتيم ، وضمفه البوسيري بيحيى .

٣٤٥٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ ، لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمَسُّ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ » ، وَقَرَنَ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ " .

٣٤٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد اللبيح ، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمان ، نا أبو جعفر الرطابي ، نا محمد بن زنجوية ، نا خلف بن أيوب ، نا خالد بن عبد الله ، نا حسين بن قيس ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ آوَى يَتِيمًا إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ الْبَتَّةَ ، وَمَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ مِثْلَهُنَّ مِنَ الْأَخْوَاتِ ، فَأَدَبَهُنَّ وَرَزَقَهُنَّ حَتَّى يُغْنِيَهُنَّ اللَّهُ ، أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَتَيْنِ ؟ قَالَ : « أَوْ اثْنَتَيْنِ ، حَتَّى لَوْ قَالُوا :

(١) واخرجه أحمد ٥ / ٢٥٠ و ٢٦٥ ، وإسناده ضعيف لضعف علي ابن يزيد وهو الالهاني ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨ / ١٦٠ ، وزاد نسبه للطبراني ، وضعفه بطي بن يزيد .

وَوَاحِدَةً ، لَقَالَ وَاحِدَةً ، « وَمَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ بِكَرِيمَتَيْهِ
وَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كَرِيمَتَاهُ ؟
قَالَ : « عَيْنَاهُ » (١)

وحسين بن قيس أبو هليّ الرحبي ، لقبه : حنّس ، ضعفه أهل الحديث .
وله نسخة يروها عن عكرمة ، عن ابن عباس أكثرها مقلوبة .

بـ

الساعي على الأرملة

٣٤٥٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن مسلمة ،
أنا مالك ، عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « السَّاعِي عَلَى
الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ :
- يَشْكُ الْقَعْنَبِيُّ - كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ » .
هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم أيضاً عن عبد الله بن
مسلمة القعني .

(١) وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٦٢ ، وقال : رواه الطبراني ،
وفيه حنّس بن قيس الرحبي ، وهو متروك .
(٢) (البخاري) ١٠ / ٣٦٦ في الأدب : باب الساعي على المسكين ،

بِسْ

فعاووه المؤمنون و نراهمهم

قَالَ اللهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى)

[المائدة : ٢]

٣٤٥٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو نعيم الاسفراييني ، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق ، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي والصناني وممار في آخرين ، قالوا : نا أبو نعيم ، نا زكريا : أبي زائدة ، قال : سمعت عامراً يقول :

سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِيمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ
الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوٌ مِنْهُ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحَمَى
وَالسَّهَرِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نعيم ، عن أبيه ، عن زكريا .
٣٤٦٠ - أخبرنا أبو القاسم القشيري ، أنا زيد بن جعفر بن محمد الشريف

ومسلم (٢٩٨٢) في الزهد والرفائق : باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم .

(١) البخاري ١٠ / ٣٦٧ في الادب : باب رحمة الناس والبهائم ، ومسلم (٢٥٨٦) في البر والصلة : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم .

بالكوفة ، أنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الله بن ممر بن أبي البختري ، نا وكيع ، عن الأعمش ، عن الشعبي
عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنْ اشْتَكَى رَأْسَهُ ، تَدَاعَى سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالْحَمَى وَالسَّهَرِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
وكيع .

٣٤٦١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن
يوسف ، نا سفيان ، عن أبي بريدة ، أخبرني أبو بريدة ، عن أبيه

عَنِ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ
كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . وَكَانَ
النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُ ، وَطَالِبٌ حَاجَةٌ أَقْبَلَ
عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : « اشْفَعُوا فَلْتُوَجَّرُوا ، وَلْيَقْضِ اللَّهُ
عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) وأبو بريدة الأول : هو يزيد بن

(١) (٢٥٨٦) (٦٦)

(٢) البخاري ١٠ / ٣٧٦ في الأدب : باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا

عبد الله بن أبي بردة أخرجه مسلم أوله عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن أبي أسامة ، وآخره عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن علي بن مسهر ،
وحفص بن غياث ، كل عن يزيد بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي
موسى .

ب

نواب التهايين في الله

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ قَالٌ :
« وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ ، »^(١)

وَقَالَ أَبُو جَحِيْفَةَ : أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِيْنَةَ ، أَخَى
النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ^(٢) .
وَقَالَ أَنَسٌ : أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَبِي طَلْحَةَ^(٣) .

٣٤٦٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد السرخسي ،
أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الماشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن
مالك ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، عن أبي الجباب سعد
ابن يسار .

وفي المساجد : باب تشبيك الاصابع في المسجد وغيره ، وفي المظالم : باب
نصر المظلوم ، ومسلم (٢٥٨٥) في البر والصلة والآداب ، و (٢٦٢٧) في
البر والصلة : باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام .

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه البخاري ٨٦/٧

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٢٨)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَلَّهِ
تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِيَجَلَالِي ، أَلْيَوْمَ أَظْلَمُهُمْ
فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن قتبية بن سعيد ، عن مالك .

٣٤٦٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي حازم بن دينار
عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ
دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتَى بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا
فِي شَيْءٍ ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ،
فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ ، هَجَرْتُ ،
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ : فَأَنْتَظَرْتُهُ
حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ لِأَحِبُّكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ،
فَقَالَ : اللَّهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُ ، وَأَخَذَ حَبْوَةَ رِدَائِي ، فَجَبَدَنِي
إِلَيْهِ ، وَقَالَ : أَبَشِرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ

(١) «الموطأ» ٢/ ٩٥٢ في الشعر : باب ملجاء في المتحابين في الله ،
ومسلم (٢٥٦٦) في البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله .

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي ، وَالْمُتَجَالِسِينَ
فِي ، وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِي ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِي (١) ،

٣٤٦٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسْرَانَ ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارَ ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ
مَنْصُورَ الرَّمَادِيِّ ، أَنَّ عَبْدِ الرَّزَّاقَ ، أَنَّ تَمِيمَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي حَسِبٍ ،
عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ،
فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ
أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ .) [المائدة : ١٠١] قَالَ : فَخَعْنُ
نَسَأَلُهُ إِذْ قَالَ : « إِنْ لَمْ يَكُنْ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ
يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِقُرْبِهِمْ وَمَقْعَدِهِمْ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، قَالَ : وَفِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ ، فَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَرَمَى
بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهُمْ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ :
فَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الْبِشْرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُمْ عِبَادٌ
مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ بُلْدَانِ شَتَّى ، وَقَبَائِلِ شَتَّى مِنْ شُعُوبِ الْقَبَائِلِ
لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا ، وَلَا دُنْيَا يَتَبَاذَلُونَ

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم
٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

بِهَا ، يَتَحَاثُونَ بِرُوحِ اللَّهِ ، يَجْعَلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ نُورًا ، وَيَجْعَلُ
لَهُمْ مَنَابِرَ مِنْ لَوْلُو قُدَّامَ الرَّحْمَنِ ، يَفْزَعُ النَّاسُ ، وَلَا
يَفْزَعُونَ ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ .

رواه ~~عبد الله بن المبارك~~ ~~عبد الرحمن بن الحسن~~ ~~عبد الحسين بن علي~~ قال

شهر بن حوشب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي مالك
الأشعري ، عن النبي ﷺ (١) .

٣٤٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سيمان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ،
نا سعيد بن زنجوية ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت
عن أبي رافع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ رَجُلًا زَارَ أَخَا لَهُ
فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرَادَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا عَلَى مَدْرَجَتِهِ ، فَلَمَّا أَتَى
عَلَيْهِ ، سَأَلَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ :
فَهَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُهَا ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَلِئِنْ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ : « إِنَّ اللَّهَ أَحْبَبَكَ كَمَا
أَحْبَبْتَ لَهُ »

(١) وأخرجه أحمد ٥ / ٣٤١ و ٣٤٣ ، وشهر بن حوشب مختلف فيه
وله شاهد بنحوه من حديث ابن عمر أخرجه الحاكم في « المستدرک »
٤ / ١٧٠ ، ١٧١ ، وصححه وأقره الذهبي ، وآخر من حديث أبي هريرة
عند ابن حبان في « صحيحه » (٢٥٠٨) وإسناده صحيح .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عبد الأهل بن حماد ، عن حماد ابن سلمة .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي^٢ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري^٣ ، أنا حاجب بن أحمد الطومي^٤ ، أنا أحمد بن نصر المقرئ ، نا يزيد بن هارون ، أنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد مثل معناه وقال : « فإني رسول الله إليك إنه يحبك بحبك إياه » ،

٣٤٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن أبي بكر القفال ، أنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد المروزي^٥ ، حدثني محمد بن يعقوب بن إسحاق البوشنجي وموسى بن المهدي المروزي^٦ ، قالوا : نا عثمان بن سعيد ، نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل ، أنا المبارك بن فضالة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا كَانَ أَحْضَرَهُمَا أَحَدُهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ »^(٧) .
ورواه معمر عن قتادة ، عن رسول الله ﷺ .

٣٤٦٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^٨ (ح) وحدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، قالوا : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الخليلي

(١) (٢٥٦٧) في البر والصلة والآداب : باب في فضل الحب في الله .
(٢) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٤٤) من حديث موسى ابن إسماعيل ، حدثنا مبارك ، قال : حدثنا ثابت ، عن أنس . . . وهذا إسناد قوي ، فقد صرح المبارك بن فضالة بالتحديث ، وصححه ابن حبان (٢٥٠٩) ، والحاكم ١٧١/٤ ، ووافقه الذهبي .

وهو عبد الرحمن بن أبي شريح ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا شعبة ، عن يحيى بن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ ، فَلْيَحِبَّ الْمَرْءَ لَمْ يَحِبَّهُ إِلَّا اللَّهُ » (١)
ويحيى بن أبي سليم كنيته أبو بلعير .

٣٤٦٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، نا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحلي ، نا أبو جعفر محمد بن هلي ابن دحيم الشيباني ، نا أحمد بن محمد بن عمرو ، نا عاصم بن النضر ، نا معتمر ، قال : سمعت أبي يحدث عن حنشل ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ : « يَا أَبَا ذَرٍّ أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ ؟ » قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « الْمَوَالَاةُ فِي اللَّهِ ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ » (٢)

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٢/٢٩٨ ، والطيالسي (٢٤٩٥) والحاكم ١/٤ و ٤/١٦٨ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١/٩٠ ، وزاد نسبه إلى البزار ، وقال : رجاله ثقات .

(٢) إسناده ضعيف لضعف حنشل وهو الحسين بن قيس الرحبي ، فقد وصفه الحافظ في « التقريب » بقوله : متروك ، لكن الحديث حسن بشواهده ، فقد ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » من حديث ابن

٣٤٦٩ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيّار ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي ، نا سويد ، عن يحيى بن الحارث الذمّاري ، عن القامم

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ ، وَأَعْطَى اللَّهَ ، وَمَنَعَ اللَّهَ ، فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ ، وَإِنْ أَفْضَلَكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنْ مِنَ الْإِيمَانِ حُسْنَ الْخُلُقِ . »^(١)

عباس ، وعزاه الى الطبراني ، واخرجه احمد ١٤٦/٥ ، وأبو داود (٤٥٩٦) عن أبي ذر مرفوعا بلفظ « أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله » وفي سنده ضعيف ومجهول ، وفي الباب عن البراء اخرجه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (١١٠) والطيالسي ٤٨ / ٢ بلفظ « أوثق عرى الاسلام الحب في الله ، والبغض في الله » وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف ، واخرجه بنحوه أحمد في « المسند » ٢٨٦ / ٤ من حديث ليث أيضا ، واخرجه ابن أبي شيبة (١١١) عن مجاهد من قوله ، وإسناده صحيح ، واخرج أحمد ٢٤٧ / ٥ عن معاذ بن جبل أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان ؟ قال : « ان تحب الله ، وتبغض الله ، وتعمل لسانك في ذكر الله » وسنده ضعيف .

(١) واخرجه أبو داود (٤٦٨١) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، وسنده حسن ، وله شاهد من حديث معاذ بن أنس الجهني اخرجه أحمد ٣ / ٤٤٠ ، والترمذي (٢٥٢٣) في صفة القيامة : باب اعقلها وتوكل ، وإسناده قوي .

ب

الحب في الله عز وجل

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) [مريم: ٩٦] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
أَيُّ : مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ .

٣٤٧٠ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا
أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي ، (ح) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزي ،
أنا أبو علي زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ،
أنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، عن مالك بن أنس ،
عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا
أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ قَالَ لِجِبْرِيلَ : قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، فَيُحِبُّهُ
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ قَدْ
أَحَبَّ فُلَانًا ، فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَضَعُ لَهُ
الْقَبُولَ فِي الْأَرْضِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ الْعَبْدَ ، قَالَ مَالِكُ : لَا أَحْسِبُهُ
إِلَّا قَالَ فِي الْبُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ . وَفِي رِوَايَةِ الدَّوْدِيِّ : « ثُمَّ
يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ » .

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسن بن بشران ،

أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا مصمر ، عن سهل بهذا الإسناد مثل معناه ، وقال :
« وإذا أبغضَ بثل ذلك ، هذا حديث صحيح أخرجه مسلم »^(١) عن هارون
ابن سعيد الأيلي ، عن ابن وهب ، عن مالك ، وأخرجه عن زهير بن
حرب ، عن جرير ، عن سهل وذكر في البغض مثل ما ذكر في الحب
وأخرجه محمد بن طريق موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن أبي هريرة ،
عن النبي ﷺ في الحب ، وقال : « وإذا أبغضَ عبداً دعا جبريل ،
فيقول : إني أبغضُ فلاناً فأبغضهُ » قال : فيبغضه جبريل عليه السلام :
ثم ينادي في أهل السماء : إن الله يُبغضُ فلاناً ، فأبغضوه ، قال :
فيبغضونه ، ثم يوضع له البغضاء في الأرض . »

وكتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد : سلام عليك أما بعد ،
فإن العبد إذا عمل بطاعة الله ، أحب الله ، فإذا أحب الله ، حُببته إلى عباده ،
وإن العبد إذا عمل بمعصية الله ، أبغضه الله ، فإذا أبغضه ، بَغَضَهُ إلى عباده .
٣٤٧١ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، أنا أبو
الحسين محمد بن بشر بن محمد المزني ، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن
عبد الله بن زياد القطان ببغداد ، نا الحسن بن مكرم بن حسان البرزاز ،
نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

(١) « الموطأ » ٢ / ٩٥٣ في الشعر : باب ما جاء في المتحابين في الله ،
ومسلم (٢٦٣٧) في البر والصلة : باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده ،
والبخاري ١٠ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ في الأدب : باب المقة من الله ، وفي التوحيد :
باب كلام الرب مع جبريل .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْأَرْوَاحُ
جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا ، اخْتَلَفَ ،
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن روايه عائشة ،
وأخرجه مسلم من رواية يزيد بن الأصم وأبي صالح ، عن أبي هريرة .
وقال عبد الله بن مسعود : الأرواح جنود مجنّدة ، تلاقى ، فتشام كما
تشام الحيل ، فماتعارف منها اتلف ، وما تناكر منها اختلف .

وفي الحديث بيان أن الأرواح خلقت قبل الأجساد ، وأنها مخلوقة
على الائتلاف والاختلاف ، كالجنود المجنّدة إذا تقابلت وتواجهت ، وذلك
على ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة ، ثم الأجساد التي فيها
الأرواح تلقى في الدنيا ، فتألف وتختلف على حسب ما جعلت عليه من
التشاكل والتناكر في بده الخلق ، فترى البر الحير يحب مثله ،
والفاجر يآلف شكله ، وينفير كل عن ضده .

وفيه دليل على أن الأرواح ليست بأعراض ، وأنها قد كانت موجودة
قبل الأجساد ، وأنها تبقى بعد فناء الأجساد ، كما أخبر النبي ﷺ عن
الشهداء أن أرواحهم في جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت . (٢)

(١) البخاري ٢٦٣/٦ في الانبياء : باب الأرواح جنود مجنّدة تطبيقاً ،
ومسلم (٢٦٣٨) في البر والصلة : باب الأرواح جنود مجنّدة .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٨٧) من حديث ابن مسعود .

ب

زيارة اخوان

٣٤٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو منصور محمد ابن محمد بن سمعان، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني، نا محمد بن زنجوية، نا رَوْح بن أسلم، نا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : طَبِيتَ وَطَابَ مَشَاكُ ، وَتَبَوَّأَتْ فِي الْجَنَّةِ مَنزِلًا » .^(١)

هذا حديث غريب . وأبو سنان اسمه عيسى بن سنان الشامي ، وروح بن أسلم أبو حاتم الباهلي بصري تكلوا فيه .

٣٤٧٣ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي سنان الشامي ، عن عثمان بن أبي سودة

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ٣٢٦ و ٣٤٤ و ٣٥٤ ، والترمذي (٢٠٠٩) في البر والصلة : باب ما جاء في زيارة الاخوان ، والسنن ماجه (١٤٤٣) في الجنائز : باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً ، وفي سننه أبو سنان عيسى ابن سنان ، وهو لئین الحديث ومع ذلك ، فقد صححه ابن حبان (٧١٢) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ
أَخَاهُ ، أَوْ زَارَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : طَبِيتَ وَطَابَ ثَمَّشَاكَ ،
وَتَبَّوَاتَ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ » .

قلتُ : زيارة الإخوان مستحبة ، وينظر الزائر في ذلك ، فإن
رأى أخاه يجبُ زيارته ، ويأنسُ به ، أكثر زيارته ، والجلوس عنده ، وإن
رآه مشتغلاً بعمل ، أو رآه مجبُ الخلوّة ، يقلُّ زيارته حتى لا يشغله عن عمله ،
وكذلك عائدُ المريض لا يُطيل الجلوسَ عنده إلا أن يكون المريض
يستأنس به . قال الشعبيُّ : هياذة نزلتْ على القراء أشدُّ على المريض من
مرضه يجيئون في غير حينه ، ويطيلون الجلوس . واحتج محمد بن إسماعيل
في المداومة على الزيارة بمحدث عائشة قالت : لم أُعقِلْ أبويَّ ، وهما
بدينانِ الدين ، ولم يمرَّ عليها يومٌ إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرْفِي
النهار مُبكرةً وعشيّةً (١) . وقال جرير بن حازم : كنا عند الحسن ، فقال
ابنه : خفّفوا عن الشيخ ، فإنه لم يطعمْ وقد انتصف النهار ، فانتهره
الحسن ، وقال : مَهْ فوالله إن كان الرجل من المسلمين ليُزورُ أخاه ،
فيتعدنان ويذكران رَجْمًا حتى تمنعه القائلة .

ب

بجب لوغيب ما يجب لنفسه

٣٤٧٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصلبيُّ ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الخيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا عبد الرحيم بن

(١) أخرجه البخاري ٣٨٩/٤ في الكفالة - حجاب جوار أبي بكر في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده ، أحمد ١٩٨/٦

منيب ، نا هُدبة بن خالد ، نا همام ، عن قتادة
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ » .
وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو عمر بكر بن محمد المزني ،
نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا الحسين بن الفضل البجلي ،
نا عفان ، نا همام بهذا الإسناد مثله ، وقال : « لا يؤمن عبد » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من أوجه عن قتادة ،
عن أنس .

وأخبرنا أبو القاسم القشيري ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن
ابن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود
الطيالسي ، نا همام بهذا الإسناد مثله ، ولم يقل : « من الخير » . ^(٢)

المرء مع من أحب

٣٤٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
ابن أحمد المظلي ، أنا أبو العباس السراج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حماد
ابن زيد ، عن ثابت

(١) البخاري ٥٣/١ ، ٥٤ ، في الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه
ما يحب لنفسه ، ومسلم (٤٥) في الإيمان : باب الدليل على أن من خصال
الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحبه من الخير لنفسه ، وليس عندهما
« من الخير » وهي عند الإسماعيلي من طريق روح ، عن حسين المعلم ، عن
قتادة ، وكذا هي عند النسائي ١١٥/٨ في الإيمان : باب علامة الإيمان .

(٢) مسند الطيالسي ٢٤/١

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ قَوْمًا وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي الربيع العتكي ، عن حماد بن زيد ، واتفقا على إخرجه من رواية عبد الله بن مسعود ، وأبي موسى

٣٤٧٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، وأبو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الموزني ، نا سفيان بن عيينة عن الزهري

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ : وَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا ، فَلَمْ يَذْكُرْ كَثِيرًا إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ : « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ »

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي نصر الكوفاني ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إسحاق التميمي المصري المعروف بابن النحاس ، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ، حدثنا أبو موسى بونس بن عبد الأعلى الصدفي ، نا سفيان بن عيينة بإسناده مثل معناه هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم ^(٢) عن زهير بن حرب ،

(١) البخاري ٤٦٢/١٠ ، ٤٦٣ في الأدب : باب علامة الحب في الله ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب عمر ، وفي الأحكام : باب القضاء والفتيا في الطريق ، ومسلم (٢٦٤٠) في البر والصلة والآداب : باب المرء مع من أحب .

(٢) رقم (٢٦٣٩) (١٦٢) .

عن سفیان ، وأخرجاه من طرق من أنس .

٣٤٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرقائبي ، نا حميد بن زنجوية ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام الدستوائي ، نا قتادة عن أنس أن رجلاً سأل النبي ﷺ ، فقال : يا نبي الله متى الساعة ؟ فقال : « ما أعددت لها » ، فقال : أحب الله ورسوله ، فقال له : « المرء مع من أحب » ،

قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء مما فرحوا يومئذ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عمرو بن عاصم ، عن همام ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه كل عن قتادة .

قال الخطابي : كان سؤال الرسول ﷺ عن وقت قيام الساعة على وجهين ، أحدهما : على معنى التمنت والتكذيب بها ، والآخر على سبيل التصديق بها والشفق منها ، فلما امتحن الأعرابي ، فوجده يسأل تصديقاً قال له : « أنت مع من أحببت » ، فألقه بحسن النية من غير زيادة عمل بأصحاب الأعمال الصالحة .

٣٤٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن منصور بن سمعان ، نا أبو جعفر الرقائبي ، نا حميد بن

(١) البخاري ٤٥٨/١٠ في الأدب : باب ماجاء في قول الرجل : وبيك ،
ومسلم (٢٦٣٩) (١٦٣)

زنجوية ، نا محمد بن عبيد ، نا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ، وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ، فَقَالَ :
« الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، عن
سفيان ، عن الأعمش ، وأخرجه مسلم عن ابن عمير ، عن محمد بن عبيد .
٣٤٧٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقم ، أنا أبو
الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمر الجوهري ،
نا أحمد بن علي الكشميني ، نا علي بن محبوب ، نا إسماعيل بن جعفر ،
نا محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ ،
فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ ، قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ ؟ »
قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا ؟ »
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَثِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ ،
وَلَكِنِ أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « الْمَرْءُ مَعَ

(١) البخاري ٤٦٢/١٠ في الادب : باب علامة الحب في الله ، ومسلم

مَنْ أَحَبَّ ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَمَا رَأَيْتُ
الْمُسْلِمِينَ فَرَّحُوا بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَّحَهُمْ بِهَا .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه من أوجه عن أنس .

٣٤٨٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران
أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح)
وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا
العدافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي
إسحاق ، عن أبي عبيدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ثَلَاثٌ أَحْلَفُ عَلَيْهِنَّ وَالرَّابِعَةُ
لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، لَبَرَرْتُ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ لَهْ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ
كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، فَوَلَّاهُ غَيْرَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَاءَ مَعَهُمْ ، وَالرَّابِعَةُ
لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا ، لَبَرَرْتُ : لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا
إِلَّا سَتَرَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ .^(١)

وقال علي رضي الله عنه : خالطوا الناس بالسنيك وأجسادكم ،
وزابلوم بقلوبكم وأعمالكم ، لا موى ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب .

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، وهو في «المصنف»
(٢٠٣١٨) وأخرجه الطبراني في «الكبير» عن ابن مسعود ، وفي «الصغير»
و«الأوسط» من حديث علي مرفوعاً ، ورواه أحمد من حديث عائشة مرفوعاً

باب

الفصل في الحب والبغض

٣٤٨١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
يشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد
البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ،
نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن زيد بن أسلم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا أَسْلَمُ لَا يَكُنْ
حُبِكَ كَلْفًا ، وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا . قُلْتُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ :
إِذَا أَحْبَبْتِ ، فَلَا تَكَلْفُ كَمَا يَكَلْفُ الصَّيُّ بِالشَّيْءِ ، يُجِيبُهُ ،
وَإِذَا أَبْغَضْتِ ، فَلَا تُبْغِضُ بُغْضًا تُحِبُّ أَنْ يَتَلَفَ صَاحِبُكَ وَيَهْلِكَ ^(١) .

وقال الحسن : أحبوا هونا ، وأبغضوا هونا ، فقد أفرط أقوام في
حب أقوام ، فهلكوا ، وأفرط أقوام في بغض أقوام فهلكوا .

قال علي رضي الله عنه : أحبب حبيك هونا ما عسى أن يكون
بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيك

(١) إسناده صحيح وهو في المصنف (٢٠٢٦٩) ، وأخرجه البخاري في
الآداب المفرد (١٣٢٢) من طريق سعيد بن أبي مریم ، عن محمد بن جعفر ،
عن زيد بن أسلم عن عمر بنحوه .

يوماً ما^(١) . ورفعہ بعضهم عن علي وعن أبي هريرة ، والصحيح أنه موقوف على علي رضي الله عنه .

باب

إعلام من حبه

٣٤٨٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي^ه ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أنا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأشعث بن عبد الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نَاسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ عِنْدَهُ : إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا لِلَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَعَلِمْتَهُ ؟ » قَالَ : لَا ، قَالَ : « قُمْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمُهُ »

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٣٢١) من حديث مروان بن معاوية عن محمد بن عبيد الكندي ، عن أبيه ، قال : سمعت علياً يقول لابن الكواء : هل تدري ما قال الأول : « أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » ومحمد بن عبيد الكندي وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ورواه الدارقطني في « الأفراد » وابن عدي في « الكامل » والبيهقي في « الشعب » عن علي مرفوعاً وسنده ضعيف ، وأخرجه الترمذي (١٩٩٨) من حديث سويد بن عمرو الكلبي ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أراه رفعه قال : ورجاله ثقات ، وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمر ، ومن حديث عبد الله بن عمرو وسندهما ضعيف .

فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ، فَقَالَ : أَحَبُّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ، ثُمَّ قَالَ :
ثُمَّ رَجَعَ فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
« أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكَ مَا أَحْتَسَبْتَ » (١) .

وروي عن المقدم بن معدي كَرِب ، عن النبي ﷺ قال :
« إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ مُجِبُّهُ » (٢) . وعن أبي ذرٍّ
عن النبي ﷺ مثله (٣) .

ومعنى الإعلام : هو الحث على التودد والتألف ، وذلك أنه إذا
أخبره ، استمال بذلك قلبه ، واجتلب به وُدَّهُ .

وفيه أنه إذا علم أنه يحب له ، قبل نصحه فيما دَلَّهُ عليه من رُشده ،
ولم يَرُدِّ قوله فيما دعاه إليه من صلاح خفي عليه باطنه .

قال ابن عمر : ليس المعرفة أن تعرف الرجل بوجهه حتى تعرف
اسمه وامم أبيه ، وإذا مات ، شهدت جنازته .

(١) إسناده حسن ، ورواه أحمد ١٥٠/٣ ، وأبو داود (٥١٢٥) في
الآداب إلى قوله « الذي أحببته له » من طريق المبارك بن فضالة ، ثنا ثابت
البناني ، عن أنس ، وهذا سند حسن ، وصححه الحاكم ١٧١/٤ ،
ووافقته الذهبي .

(٢) أخرجه أحمد ١٣٠/٤ ، وأبو داود (٥١٢٤) في الآداب : باب
إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذي (٢٣٩٣) في الزهد : باب ما جاء
في إعلام الحب ، والبخاري في « الآداب المفرد » (٥٤٢) وإسناده صحيح ،
وصححه ابن حبان (٢٥١٤) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح
وسكت عليه الحاكم ١٧١/٤ والذهبي .

(٣) أخرجه أحمد ١٤٥/٥ و ١٤٧ ، وابن المبارك في « الزهد »
(٧١٢) ، وابن وهب في « الجامع » ص ٣٦ وإسناده صحيح .

باب

الجليس الصالح والامر بصحة الصالحين

٣٤٨٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^{هـ} ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^{هـ} ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن العلاء ، أنا أبو أسامة ، عن بُريد ، عن أبي بُردة

عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ وَالشُّوْءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ وَالنَّافِخِ الْكَبِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَحِيدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَحِيدَ رِيحًا خَبِيثَةً » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن العلاء . قوله « يُحْذِيكَ » أي : يعطيك ، يقال : أخذى يُحْذِي إِحْذَاءً ، والحذيا والحذية : العطية .

٣٤٨٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن

(١) البخاري ٥٦٩/٩ في اللبائح : باب المسك ، ومسلم (٢٦٢٨) في البر والصلة : باب استحباب مجالسة الصالحين .

المبارك ، عن حيوة بن شريح ، أخبرني سالم بن غيلان أن الوليد بن
قيس التميمي أخبره

أنه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدريِّ - قالَ سالمٌ : أو عن أبي الهيثم -
عن أبي سعيدٍ - أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : « لَا تُصَاحِبُ إِلَّا
مُؤْمِنًا ، وَلَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا . » (١)

هذا حديث حسن .

قال أبو سليمان الخطابي : هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام
الحاجة ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى قال : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى
حُبِّ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) [الانسان : ٨] ومعلوم أن أمراءهم
كفار غير مؤمنين ، وإنما حذَرَ من صحبة من ليس بتقيٍّ ، وزجر عن
مخالطته ، ومؤاكلته ، لأن المطامعة توقعُ الألفة ، والمودة في القلوب .

٣٤٨٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن
الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم
ابن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب
الجزاعي ، نا عبد الله بن الوليد ، عن أبي سليمان التيمي

عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُ
الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ ، كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ، ثُمَّ

(١) واخرجه احمد ٣/٣٨ ، وابو داود (٤٨٣٢) في الادب ، باب من
يؤمر ان يجالس ، والترمذي (٢٣٩٧) في الزهد : باب ما جاء في صحبة
المؤمن ، والدارمي ٢/١٠٣ ، وسنده حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٠٤٩).

يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ،
فَأَطَعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ. (١)
الآخِيَةُ: مَعْوِدَةٌ يُعْرَضُ فِي الْخَائِطِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ، وَالْجَمِيعُ:
الْأَوْاخِي وَالْأَخَايَا، وَهِيَ مِنَ الْفِعْلِ فَاعُولَةٌ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: تَقُولُ
الْعَرَبُ لِلْحَبْلِ الَّذِي يَدْفَنُ مَثْبِتًا، وَيُيْرَزُ طَرْفَاهُ، وَيُجْعَلُ شِبْهَ حَلْقَةٍ،
وَتُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ آخِيَةً.

٣٤٨٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَابِ النَّيْسَابُورِيِّ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمِ،
نَا حَمِيدُ بْنُ عِيَّاشِ الرَّمَلِيِّ، أَنَا مَوْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا زَهِيرُ بْنُ مُحَمَّدِ
الْحُرَّاسَانِيِّ، نَا مَوْمِي بْنُ وَرْدَانَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ عَلَى
دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ». (٢)
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَبْصِرِ
النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ.

(١) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٥/٣، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ هُوَ ابْنُ قَيْسِ التَّجِيبِيِّ
لِابْنِ الْحَدِيثِ، وَالرَّوَايَةُ عَنْهُ لَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ حَبَانَ، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ:
مَجْهُولٌ.

(٢) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٨٣٣) فِي الْأَدَبِ: بَابُ مَنْ يُؤْمَرُ أَنْ يُجَالِسَ،
وَالْتِّرَمِذِيُّ (٢٣٧٩) فِي الزَّهْدِ: بَابُ الرَّجُلِ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، وَأَحْمَدُ ٣٠٣/٢
و ٤٣٤، وَالْحَاكِمُ ١٧١/٤، وَمَوْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ سَيِّءُ الْحِفْظِ، وَفِي زَهِيرِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ ضَعْفٌ، لَكِنْ لَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى عِنْدَ الْحَاكِمِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ يَقْوَى بِهَا
وَيُحْسَنُ، وَلِذَا حَسَنَهُ التِّرَمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ.

عن الجار

٣٤٨٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^١ ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^٢ ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن منبها ، حدثنا يزيد بن زريع ، أنا عمر بن محمد ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن عمرو القواريري^٢ ، عن يزيد بن زريع .

٣٤٨٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^١ ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، أنا علي بن الجعد ، أنا شعبة^٢ ، عن داود بن فراهيج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » .

داود بن فراهيج : مولى قيس بن الحارث بن فهر^(٣) .

(١) البخاري ٣٦٩/١ ، ٣٧٠ في الأدب : باب الوصاة بالجار ، ومسلم (٢٦٢٥) في البر والصلة والآداب : باب الوصية بالجار والإحسان إليه (٢) مترجم في « تعجيل المنفعة » وثقة يحيى القطان ، وأبو حاتم ، وأحمد ، وغيرهم ، وضعفه ابن معين والنسائي ، فالإسناد حسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٥٢)

٣٤٨٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي^{هـ} ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني^{هـ} ، أخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري^{هـ} ، نا أحمد ابن علي الكشميني^{هـ} ، نا علي بن حُجْر ، نا إسماعيل بن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِقَهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن أيوب عن إسماعيل . قوله « بَوَاتِقَهُ » يريد غوائله وشره ، يقال : أصابتهم بائقة^{هـ} ، أي : داهية^{هـ} .

وروي عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « خيرُ الأصحابِ عندَ اللهِ خيرُهمُ لصاحبه ، وخيرُ الجيرانِ عندَ اللهِ خيرُهمُ لجاره »^(٢) .

(١) (٤٦) في الإيمان : باب بيان تحريم إيذاء الجار ، وفي الباب عن أبي شريح مرفوعاً « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » قيل : ومن يارسول الله قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه ، أخرجه البخاري ٣٧٠/١ ، ٣٧١ من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري ، عن أبي شريح ، وقد اختلف أصحاب ابن أبي ذئب عليه في صحابي هذا الحديث ، فمن سمع من ابن أبي ذئب بالمدينة ، فإنه يقول عن أبي هريرة ، ومن سمع منه ببغداد ، فإنه يقول عن أبي شريح انظر تفصيل ذلك في «الفتح» .

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٤٥) في البر والصلة : باب ما جاء في حق الجوار ، وإسناده صحيح ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (٢٠٥١) والحاكم ١٦٤/٤ ، ووافقه الذهبي .

٣٤٩٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ ، نا أحمد بن منصور
الرمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري^٢ ، أنا جدي
عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن منصور ، عن أبي وائل .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ
كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ أَوْ إِذَا أَسَأْتُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ ،
وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ أَسَأْتَ ، فَقَدْ أَسَأْتَ » (١) .
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إذا حمى الرجل جاره وذو
قربته ورفيقه ، فلا تشكروا في صلاحه .

باب

الرفق

قَالَتْ عَائِشَةُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ
فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » (٢) .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن ماجة (٤٢٢٣) في الزهد ،
باب الثناء الحسن ، وصححه ابن حبان (٢٠٥٧) .
(٢) أخرجه البخاري ٣٧٥/١ في الادب : باب الرفق في الأمر كله ،
ومسلم (٢١٦٥) في السلام : باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام .

٣٤٩١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبكي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا عبد الرحمن بن أبي بكر الملبكي ، عن القاسم بن محمد ، حدثني عمي عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ (ح) وأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفوري ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، نا أبو نصر محمد بن حمدوية المطوعي ، نا عبد الله بن عبد الوهاب ، نا القعني ، نا عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن القاسم بن محمد

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ ، أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ حُرِّمَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ ، حُرِّمَ حَظُّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة الملبكي يضعف ، وهو يروي عن عمه ابن أبي مليكة والقاسم وطاووس والزهري (١) ، وقد روى هذا الحديث عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أمّ الدرداء ، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ (٢).

(١) لكن أخرجه أحمد ١٥٩/٦ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن محمد بن مهزم ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن القاسم ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : إنه من أعطي حظه من الرفق ، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحسن الخلق ، وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار » وهذا إسناده صحيح .
(٢) أخرجه الترمذي (٢٠١٤) في البر والصلة : باب ماجاء في الرفق وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، فان حديث عائشة السابق يشهد له .

٣٤٩٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني حملة بن يحيى التميمي ، أنا عبد الله بن وهب ، أخبرني حيوة ، حدثني ابن الهاد ، عن أبي بكر بن حزم ، عن هرة بنت عبد الرحمن عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ » .

هذا حديث صحيح (١)

٣٤٩٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبيد الله بن معاذ العنبري ، نا أبي ، نا شعبة ، عن المقدم - وهو ابن شريح بن هانيء - عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » .

هذا حديث صحيح (٢)

(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٩٣) في البر والصلة : باب فضل الرفق .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٥٩٤) في البر والصلة : باب في فضل الرفق .

باب

ممن الخلق

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
[القلم : ٤] قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ . وَقَالَ اللهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُذِ الْعَفْوَ) [الأعراف : ٩٩] أَي : خُذِ
الْمَيْسُورَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ ، وَلَا تَسْتَقْصِرْ عَلَيْهِمْ . وَقَالَ
عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (خُذِ الْعَفْوَ) ، قَالَ :
أَمَرَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ) [فصلت : ٣٤] قَالَ : الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالْعَفْوُ
عِنْدَ الْأِسَاءَةِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ، عَصَمَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَخَضَعَ
لَهُمْ عَدُوَّهُمْ كَأَنَّهُ وَبِيُّ حَمِيمٌ . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَجَزَاءُ
سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ) [الشورى :
٤٠] وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا
بِأَحْسَنِهَا) [الأعراف : ١٤٥] هُوَ أَنْ الْإِنْتِصَارَ ، وَإِنْ كَانَ
جَائِزًا عَنِ الظَّالِمِ ، فَالْعَفْوُ أَحْسَنُ .

٣٤٩٤ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي طاهر الدقاق ببغداد ، أنا أبو الحسن

علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي ، نا الحسن بن علي بن عفان ،
نا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، حدثني عبد الرحمن بن جبير
ابن ثقفير بن مالك الحضرمي ، عن أبيه

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ، فَقَالَ : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ
مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ »

وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، نا أبو الحسين
أحمد بن عبد الله بن الحضر السوسنجري بيغداد ، نا أبو الحسن علي بن
محمد بن الزبير القرشي الكوفي بهذا الإسناد مثله .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن هارون بن سعيد الأيلي ،
عن عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح .

قوله : « ما حاك في نفسك » أي : أخذ قلبك ، يقال : الحانك
الراسخ في قلبك الذي يهك . ويروي « الإثم ما حاك في نفسك » قال
أبو عبيد : يقال : حك في نفسي الشيء : إذا لم تكن منشراح الصدر به ،
وكان في قلبك منه شيء . وفي حديث عبد الله « الإثم حواز القلوب ^(٢) »
يعني : ما حاز في صدرك وحاك ، ولم يطمئن عليه القلب ، فاجتنبه ،

(١) (٢٥٥٣) في البر والصلة : باب تفسير البر والإثم .

(٢) قال الحافظ ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ص ١٨٢ :
وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « الإثم حزاز القلوب »
واحتج به الإمام أحمد ، ورواه عن جرير ، عن منصور ، عن محمد بن
عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : عبد الله : إياكم وحزاز القلوب ، وما
حز في قلبك فدعه .

فإنه ، الإثم . وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر .

٣٤٩٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الجيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا يعلى بن عبيد (ح) وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرزائي ، نا محمد بن زنجوية ، نا يعلى بن عبيد ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِكُمْ » .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٣٤٩٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرزائي ، نا حميد بن زنجوية ، نا علي بن المديني ، نا ابن عبيدة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء تحدث

عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال « إِنَّ أَثْقَلَ شَيْءٍ يُوَضَعُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُلُقٌ حَسَنٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ

(١) وأخرجه أبو داود (٤٦٨٢) في السنة : باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، والترمذي (١١٦٢) في الرضاع : باب ماجاء في حق المرأة على زوجها ، وسنده حسن .

يُبَغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيَّ» (١) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

والبذي : الفاحش السيء القول . قال الشعبي : إذا عظمت الحلقة ، فإنما هي بذاءة ونجاسة ، البذاءة : المبادأة ، وهي المفاحشة ، والنجاسة : المناجاة .
٣٤٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا أبو نعيم ، نا داود بن يزيد الأودي سمعت أبي

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ :
« أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ :
الْفَرْجُ وَالْفَمُ . أَتَدْرُونَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ » قَالُوا :
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ
تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنُ الْخَلْقِ » (٢) .

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠٠٣) في البر والصلة : باب ماجاء في حسن الخلق ، ويطلق بن مملك لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي بعد إخرجه : وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وأنس وأسامة بن شريك ، وهذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه مختصراً دون قوله « وإن الله . . . » أحمد ٤٤٢/٦ و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٥١ ، وأبو داود (٤٧٩٩) في الأدب : باب في حسن الخلق ، وسنده صحيح .

(٢) داود بن يزيد الأودي ضعيف ، وطريق الترمذي (٢٠٠٥) في البر والصلة إسناده حسن ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب ، وصححه ابن العربي في « العارضة » .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، وداود بن يزيد بن عبد الرحمن الأوديُّ
أبو يزيد عمُّ عبد الله بن إدريس بن يزيد . وروى أبو عيسى هذا الحديث
عن أبي كُرَيْبٍ عن عبد الله بن إدريس الأوديِّ ، عن أبيه ، عن
جدِّه ، عن أبي هريرة .

٣٤٩٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو سعيد
أحمد بن جناح بن جبرئيل ، أنا أبو الحسن محمود بن محمود ، نا أبو
حاتم سهل بن السري ، نا أحمد بن عبد الله بن حكيم (ح) وحدثنا
السيد أبو القاسم علي بن موسى الموسوي ، أنا القاضي أبو عاصم محمد بن
أحمد العامريُّ ، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد البزاز ، نا أبو عمرو محمد
ابن عصام ، نا أحمد بن عبد الله بن حكيم هو أبو عبد الله الفريانيُّ ،
نا عبد الله بن إدريس ، قال : سمعت أبي وعمي يذكران عن جدِّي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَكْثَرُ
مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : « تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ » .
قِيلَ : فَمَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ قَالَ : « الْأَجْوَفَانِ :
الْفَمُّ وَالْفَرْجُ » .

٣٤٩٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا يحيى بن صالح ، نا عقيسرُ
ابن معدان ، عن سليم بن عامر .

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ

يُحْسِنُ خُلُقِهِ دَرَجَةَ السَّاعِرِ بِاللَّيْلِ ، الظَّامِي وَ بِالْهُوَاجِرِ (١) .
٣٥٠٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، نا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أنا أبي وشعيب ، قالا : حدثنا الليث ،
عن ابن الهاد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ
الْمُؤْمِنِ لَيَدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِمِ اللَّيْلِ وَصَائِمِ
النَّهَارِ » (٢) .

٣٥٠١ - وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن
أحمد التزائي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أحمد بن
سيار القرشي ، نا محمد بن خلاد الاسكندراني ، نا يعقوب بن عبد الرحمن ،
عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب

(١) عفير بن معدان ضعيف ، لكن للحديث شاهد في «مكارم الاخلاق»
ص ٩ للخراطي من حديث أبي هريرة ، وسنده حسن في الشواهد
وحديث عائشة الاتي يشهد له ايضاً ، فيتقوى بهما .
(٢) واخرجه أبو داود (٤٧٩٨) في الادب : باب في حسن الخلق ، وابن
حبان (١٩٢٧) والحاكم ٦٠/١ ، ورجاله ثقات إلا أن المطلب بن عبد الله
اختلفوا في سماعه من عائشة قال أبو حاتم فيما نقله عنه ابنه في «المراسيل»
ص ١٢٨ : وروايته عن عائشة مرسلة لم يدركها ، وقال أبو زرعة : نرجو أن
يكون سمع منها على أن الحديث صحيح بما قبله .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ الصَّائِمِ » .

٣٥٠٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرياني ، حدثنا محمد بن زنجوية ، نا جعفر بن عون وأبو نعيم قالوا :
حدثنا سلمة بن وردان

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ ،
وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ، وَهُوَ مُحِقٌّ ، بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ
حَسَّنَ خُلُقَهُ ، بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا » (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا يعرف إلا من حديث سلمة
ابن وردان . قلت : وقد روي فيه عن أبي أمامة .

٣٥٠٣ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أخبرنا جدي عبد الصمد
البرزاز ، نا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أبي حازم

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٩٤) في البر والصلة : باب ماجاء في المراء
وابن ماجة (٥١) في المقدمة ، وسلمة بن وردان ضعيف ، ولعل تحسين
الترمذي له لشاهده الذي أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) في الأدب من حديث
أبي أمامة ، وإسناده صحيح .

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ كَرِيزٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ
اللَّهُ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ ، وَمَعَالِي الْأَخْلَاقِ ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا » (١) .
هذا حديث مرسل .

وسفساف الأمور : مذاقها وملايمها ، شبهت بما دق من سفساف
التراب ، وهو ما تهبى منه ، وسفساف الدقيق : ما ارتفع من غباره عند
النخل ، وسفساف الشعر : رديشه .

باب

طهونة الوجه

٣٥٠٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البخوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني
سلام هو ابن مسكين ، حدثني عقيل بن طلحة ، وكان أبوه قد شهد عامة
المشاهد مع النبي ﷺ

عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ الْهَجِيمِيِّ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ
مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَنُحِبُّ أَنْ تَعَلَّمَنَا عَمَلًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا
بِهِ ، قَالَ : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تُفْرَغَ

(١) رجاله ثقات ، لكنه مرسل كما قال المصنف ، وله شاهد من
حديث سعد بن أبي وقاص عند ابن عساكر والضياء المقدسي ، وآخر من
حديث سهل بن سعد عند الطبراني والحاكم والبيهقي ، وقال الهيثمي :
رجالهم ثقات ، وصحح إسناده الحافظ العراقي ، فالحديث صحيح .

مِنْ دَلُوكَ فِي إِتَاءِ الْمُسْتَسْقِي ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ ، وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ
مُنْبَسِطٌ ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ ، فَإِنَّهَا مِنَ الْخِيَلَاءِ ، وَلَا
يُحِبُّ اللَّهُ الْخِيَلَاءَ ، وَإِنْ سَبَّكَ رَجُلٌ بِمَا يَعْلَمُ مِنْكَ ، فَلَا
تَسْبُهُ بِمَا تَعْلَمُ مِنْهُ ، فَيَكُونُ لَكَ أَجْرُ ذَلِكَ ، وَوَبَّأَلَهُ عَلَيْهِ (١) .

مات سلام بن مسكين وحماد بن سلمة سنة سبع وستين ومائة ،
وكنية سلام أبو رافع .

وصحَّ عن أبي ذرٍّ قال : قال لي النبي ﷺ : « لا تحقرنَّ من
المعروفِ شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلقٍ (٢) » .

باب

من المعامزة مع الناس

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء : ٢١٥] أَي : لِيَكُنْ جَنَاحَكَ لَهُمْ
لَيْنًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ)
الآيَةَ [الإسراء : ٢٤] وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خُذِ الْعَفْوَ)

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٠٨٤) في اللباس ، وأحمد

٦٣/٥ .

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٦) في البر والصلة : باب استحباب طلاقة

الوجه عند اللقاء .

[الأعراف: ١٩٩] قَالَ مُجَاهِدٌ: مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ يَغْتَبِرُ
تَجَسُّسًا . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ: (أَذِلَّةٌ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [المائدة: ٥٤] أَي: جَانِبُهُمْ لِيُنْجِبَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَلَمْ يُرَدِّ بِهِ الْهَوَانُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)
أَي: جَانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَيْهِمْ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَوْ كُنْتَ
فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: ١٥٩]
أَي: تَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِكَ ، وَالْفَطُّ: الْغَلِيظُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ،
وَأَصْلُ الْفَطِّ: مَاءُ الْكَرْشِ يُعْتَصَرُ ، فَيُشْرَبُ عِنْدَ عَوَزِ الْمَاءِ ،
سُمِّيَ فَطًّا لِغَلِيظِ مَشْرَبِهِ .

٣٥٠٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ هَوَازِنَ الْقَشِيرِيُّ ، أَنَا أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ نَظِيْفِ الْمِصْرِيِّ بِمَكَّةَ ، نَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَضْرَةِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّيُوطِيِّ ، نَا إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ ، نَا عُمَانَ بْنَ
أَبِي شَيْبَةَ ، نَا عَبْدَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرُوفِ الْأَوْدِيِّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحْرَمُ عَلَى النَّارِ ، وَبِمَنْ تُحْرَمُ النَّارُ
عَلَيْهِ: عَلَى كُلِّ هَيْئٍ لَيْسَ قَرِيبٌ سَهْلٍ »^(١)

(١) واخرجه الترمذي (٢٤٩٠) في صفة القيامة : باب كان صلى الله

هذا حديث حسنٌ غريبٌ . وروي عن مكحولٍ مرسلًا ، قال رسول الله ﷺ : « المؤمنون هينون لينون كالجلل الأئف ، إن قيدَ انقادَ ، وإن أنيخَ على صخرةٍ ، استناخ (١) » ، قوله : « هينون لينون » الأصل فيها التثقيل ، فحففُ . الأئف : الذي قد عقرهُ الحظامُ أو البُرةُ ، فلا يمتنع على قائده في شيء للرجع الذي به ، وقيل : الجلل الأئفُ : الذلول .

٣٥٠٦ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموية الأصفهاني ، أنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة ، نا الفضل بن سهل ، نا علي بن قادم ، عن سفيان ، عن الحجاج بن قرافصة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ غِرٌّ

عليه وسلم في مهنة أهله ، واحمد (٣٩٣٨) وعبد الله بن عمرو الأودي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، وقد حسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٠٩٦) وله شواهد من حديث معيقب ، ومن حديث أبي هريرة ، ومن حديث الألس أخرجها الطبراني في الأوسط ، وأساتيدها ضعيفة كما بينها الهيثمي في « المجمع » ٧٥/٤ ويمجموعها يصح الحديث . تنبيه : ورد في المسند « الأودي » غير مسمى ، فالتبس اسمه على العلامة أحمد محمد شاكر رحمه الله ، فلم يجزم فيه بشيء ، ورجح أنه أحد اثنين : عمرو بن ميسون الأودي ، وهزرايل بن شرحبيل الأودي ، وصوابه عبد الله بن عمرو ، كما ورد مصرحاً به في رواية المصنف والترمذي « والتهديب » .

(١) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٣٨٧) كما قال المصنف مرسلًا ، وله شاهد عند أحمد ١٢٦/٤ ، وابن ماجه (٤٣) ، والحاكم ٩٦/١ عن العرباض ابن سارية في خبر مطول ، وفيه . . . « فائما المؤمن كالجمل الأئف حيثما انقيد انقاد » وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان .

كَرِيمٌ ، وَالْفَاجِرُ حَبْ لَيْمٌ (١) .

هذا حديث غريبٌ . والغيرُ : هو الذي ينفذُ لاتبقياده ولبنه ،
وضده الحبُّ ، يقول : إنَّ المؤمنَ المحمودَ مَنْ كان طبعُهُ وشيمتُهُ
الغبَاوةَ ، وقلة الفطنة للشرِّ ، وتركَ البحثِ عنه ، ولا يكون ذلك
منه جهلاً ، ولكنه كرمٌ وحسنٌ مُخلقٍ . والفاجرُ : مَنْ كانت عادتهُ
الدَّهَاءُ ، والبحثُ عن الشرِّ ، ولا يكون ذلك عقلاً ، ولكنه مُخبثٌ ولؤمٌ .
وقال صعصعةُ بن صوحانَ لابن أخيه : خالص المؤمن ، وخالقي
الفاجر ، فإن الفاجرَ يَرْضَى منك بالخلقِ الحَسَنِ ، وأما المؤمن فعقَّةُ
عليك أن تخالطه .

باب

الحذر

٣٥٥٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا
ليث ، عن عُقيل ، عن الزهري ، عن ابن المسيب

(١) وأخرجه أحمد ٣٩٤/٢ ، وأبو داود (٤٧٩٠) في الأدب : باب في
حسن العشرة ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢٠٢/٤ ، والخطيب في
تاريخه ٤٨/٩ ، والحاكم ٤٣/١ ، ولم يسم الحجاج بن فرافصة شيخه في
رواية أبي داود وأحمد ، وسماه في رواية غيرههما ، والحجاج بن فرافصة
قال في « التقريب » صدوق بهم ، وقد تابعه بشر بن رافع عند الترمذي
(١٩٦٥) ، وأبي داود (٤٧٩٠) ، والحاكم ٤٣/١ ، فيتقوى ، ويحيى بن أبي
كثير قد أخرج له الشيخان بالنعنة عن أبي سلمة ، فالحديث حسن .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « لَا يُبْلَغُ
الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » .
هذا حديثٌ متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .
ومعنى الحديث : أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى
من ناحية الغفلة مرة بعد أخرى ، وهو لا يشعر . وقيل : أراد به
الخداع في أمر الآخرة دون أمر الدنيا ، وهو بالرفع على معنى الخبر .
ويروى بكسر الغين على معنى النهي : لا يُخْدَعَنَّ الْمُؤْمِنُ ، وليكن
متيقظاً حذراً حتى لا يقع في مكروه ، وهو لا يشعر . وقال عمر
رضي الله عنه : لا تَأْمَنُ عَدُوَّكَ ، واحذر صدقك إلا الأمين ،
والأمين إلا من تخشى الله عز وجل .

ب

باب بنامى اثنان دون الثالث

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ .) [المجادلة : ٩]

٣٥٠٨ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن نافع

(١) البخاري . ٤٣٩/١ في الأدب ، ومسلم (٢٩٦٨) في الزهد والرقائق
كلاهما في باب : لا يبلدغ المؤمن من جحر مرتين .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا
كَانَ ثَلَاثَةٌ ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ ،
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ^(١) أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ ،
وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى ، كِلَاهُمَا عَنْ مَالِكٍ

٣٥٠٩ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد الطوسي ،
أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي بِالسُّوقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ
يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، وَلَيْسَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
رَجُلًا حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الَّذِي دَعَا : اسْتَرْخِيَا
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ

(١) « الموطأ » ٩٨٩/٢ في الكلام : باب ماجاء في مناجاة اثنين دون
واحد ، والبخاري ٦٨/١١ في الاستئذان : باب لايتناجى اثنان دون الثالث ،
ومسلم (٢١٨٣) في السلام : باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير
رضاه . ونقل ابن بطال عن اشهب ، عن مالك قال : لايتناجى ثلاثة دون
واحد ، ولا عشرة ، لأنه قد نهى أن يترك واحدا ، وقال المازري : لافرق في
المعنى بين الاثنين والجماعة لوجود المعنى في حق الواحد زاد القرطبي : بل
وجوده في العدد الكثير أمكن وأشد ، فليكن المنع أولى ، وإنما خص الثلاثة
بالذكر ، لأنه أول عدد يتصور فيه ذلك المعنى ، فمهما وجد المعنى فيه
الحق به في الحكم .

وَاحِدٍ . (١)

٣٥١٠ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العذافري ، نا إسحاق الدبوي ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أيوب ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ
ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنْ
ذَلِكَ يُحْزِنُهُ . »

هذا حديث متفق على صحته (٢) واتفقا على إخراجه عن عبد الله بن
مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً ، فَلَا يَتَنَاجَى
اِثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى يَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَتْهُ ،
قال أبو سليمان الخطابي : إنما يُحْزِنَتْهُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مَعْنِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ
رَبَّمَا يَتَوَمَّنُ أَنْ نَجْوَاهُمَا لِتَبْيِيتِ رَأْيٍ فِيهِ ، أَوْ دَسِيسَ غَائِلَةٍ لَهُ . وَالْآخَرُ :
أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْإِخْتِصَاصِ بِالْكَرَامَةِ ، وَهُوَ يُحْزِنُ صَاحِبَهُ . وَقَالَ
أَبُو عِيَيْدٍ بِنَ تَحْرِبٍ : هَذَا فِي السَّفَرِ ، وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ الرَّجُلُ
فِيهِ صَاحِبَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَمَّا فِي الْحَضَرِ ، وَيَبِينُ ظَهْرَانِي الْعِمَارَةَ ، فَلَا
بَأْسَ بِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) « الموطأ » ٩٨٨/٢ ، وإسناده صحيح ، وأخرج البخاري في
« الأدب المفرد » (١١٧٢) وأبو داود (٤٨٥٢) عن ابن عمر من قوله « إِذَا
كُنَّا أَرْبَعَةً فَلَا بَأْسَ » .

(٢) البخاري ٦٩/١٠ ، ٧٠ في الأدب : باب إِذَا كُنَّا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ ،
فَلَا بَأْسَ بِالْمَسَارَةِ وَالْمَنَاجَاةِ ، ومسلم (٢١٨٤) في السلام .

قلت : وقد صحَّ عن عائشة : (إنا كننا أزواجَ النبي ﷺ عنده ، فأقبلت فاطمة ، فلما رآها ، رَحَّبَ ، ثمَّ سارَّها (١) ، ففيه دليلٌ على أن المسارَّةَ في الجمع ، وحيثُ لا ريبةَ جائزةٌ ، والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

ب

النصيحة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)
[التوبة : ٩١] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِخْبَارًا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
(وَأَنْصَحْ لَكُمْ) [الأعراف : ٦٢] وَعَنْ هُودٍ : (وَأَنَا لَكُمْ
نَاصِحٌ أَمِينٌ) [الأعراف : ٦٨] وَعَنْ صَالِحٍ وَشُعَيْبٍ :
(وَنَصَحْتُ لَكُمْ) [الأعراف : ٧٩] .

٣٥١١ - أخبرنا الإمام أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد حنفدة
المطَّارِي أدام الله ظله ، نا الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ،
أنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا أبو نعيم الاسفراييني ،
أنا أبو عوانة ، نا علي بن حرب ، وزكريا بن يحيى بن أسد ،
وعبد السلام بن أبي فروة النصيبيني قالوا : أنا سفيان بن عيينة ،
عن زياد بن علاقة

(١) أخرجه البخاري ١.٣/٨ في المغازي : باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته من حديث عائشة رضي الله عنها .

سَمِعَ جَرِيرًا يَقُولُ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ »

٣٥١٢ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، نا أبو العباس الأعم ، حدثنا زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة

سَمِعَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، كل عن سفيان .

٣٥١٣ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين بن الحسن المروزي ، نا ابن المبارك ، أخبرنا يحيى بن عبيد الله قال : سمعت أبي قال :

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَحَدُكُمْ مِرَأَةً لِأَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَى بِهِ شَيْئًا ، فَلْيَمِطْهُ عَنْهُ » (٢) .

(١) البخاري ٢٢٩/٥ في الشروط : باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة ، ومسلم (٥٦) في الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة .

(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٣٠) ويحيى بن عبيد الله هو ابن عبد الله ابن موهب التيمي المدني متروك ، وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان ، ويفني عنه

٣٥١٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^ه ومحمد بن أحمد العارف
قالا : أخبرنا أبو بكر الحيري ، نا الأحم (ح) وأخبرنا عبد الوهاب
ابن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، نا أبو العباس محمد
ابن يعقوب الأحم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عينة ، عن
سهيل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد اللبي

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الدِّينُ
النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ
وَلِنَبِيِّهِ ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن عباد المكي ، عن
سفيان بن عينة .

قال أبو سليمان الخطابي : النصيحة كلمة جامعة^٢ يُعبرُ بها عن جملة

حديث أبي هريرة مرفوعاً « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف
عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه » أخرجه البخاري في « الأدب المفرد »
(٢٣٩) وأبو داود (٤٩١٨) في الأدب : باب النصيحة ، والحيطة ، وابن
وهب في « الجامع » ص ٣٧ ، وإسناده حسن كما قال الحافظ العراقي في
« تخريج الإحياء » ومعنى الحديث : أن المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع
ما يراه منه ، فإن كان حسناً ، زين له ليزداد منه ، وإن كان قبيحاً نبهه
عليه لينتهي عنه ، وضيفة الرجل : ما يكون سبب معاشه من صناعة أو غلة
أو حرفة أو تجارة أو غير ذلك ، أي : يجمع عليه معيشته ويضمها له ،
وقوله « يحوطه من ورائه » أي : يحفظه ويصونه ويذب عنه ، ويدفع عنه
من يغتابه أو يلحق به ضرراً ، ويعامله بالإحسان بقدر الطاقة والشفقة
والنصيحة وغير ذلك .

(١) (٥٥) في الإيمان : باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

هي إرادة الخير ، وليس يمكن أن يُعبّرَ عن هذا المعنى بكلمة واحدةٍ
تحصرها ، وتجمع معناها غيرها ، كما قالوا في الفلاح : ليس في كلام العرب
كلمةٌ أجمعَ خير الدنيا والآخرة منه ، ولذلك قالوا : أفلح الرجل : إذا
فاز بالخير الدائم الذي لا انقطاعَ له ، وأصل النصح في اللغة : الخلوصُ ،
يقال : نصحتُ العسلَ : إذا خلصتهُ من الشمع ، ويقال : هو مأخوذٌ
من : نصحَ الرجلُ ثوبه ، أي : خاطه ، شبهوا فِعْلَ النَّاصِحِ فيما يتحرّاه
من صلاحِ المنصوح له بفعل الحياطِ فيما يَسُدُّ من ثخل الثوب .

وقوله عليه السلام : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » يريدُ حمادُ أمرَ الدينِ إِمَّا هو
النَّصِيحَةُ ، وبها ثباتُهُ ، كقوله عليه السلام : « الأعمالُ بالنِّيَّاتِ ، أَمْي :
صَحَّتْهَا وَثَبَّتْهَا بِالنِّيَّةِ .

فمعنى نصيحة الله سبحانه وتعالى : الإيمان به ، وصحة الاعتقاد في
وحدانيته ، وترك الإلحاد في صفاته ، وإخلاص النية في عبادته ، وبذل
الطاعة فيما أمر به ، ونهى عنه ، وموالاته من أطاعه ، ومعاداة من
عصاه ، والاعترافُ بنعمه ، والشكرُ له عليها ، وحقيقة هذه الإضافة
راجعةٌ إلى العبد في نصيحة نفسه لله ، واللهُ غني عن نصح كلِّ قاصح .
أما النصيحة لكتاب الله ، فالإيمان به ، وبأنه كلام الله ووحيه وتزويله ،
لا يقدر على مثله أحدٌ من المخلوقين ، وإقامة حروفه في التلاوة ،
والتصديقُ بوعدته ووعيده ، والاعتبارُ بمواعظه ، والتفكيرُ في عجائبه ،
والعملُ بحكمه ، والتسليمُ لمتشابهه .

وأما النصيحة لرسوله ﷺ ، فهي التصديقُ بنبوته ، وقبولُ ما جاء
به ، ودعا إليه ، وبذلُ الطاعة له فيما أمر ونهى ، والانتقادُ له فيما حكم

وأَمْضَى ، وتركُ التَّقْدِيمِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وإِعْظَامُ حَقِّهِ ، وَتَعْزِيرُهُ وَتَوْقِيرُهُ
وَمُؤَازَرَتُهُ وَنَصْرَتُهُ وَإِحْيَاءُ طَرِيقَتِهِ فِي بَيْتِ الدَّعْوَةِ ، وَإِسَاعَةُ السَّنَةِ ،
وَنَقْيُ التَّهْمَةِ فِي جَمِيعِ مَاقَالِهِ وَنَطْقُ بِهِ ، كَمَا قَالَ جَلُّ ذِكْرِهِ : (فَلَا
رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) [النساء : ٦٥]
وَقَالَ عَزَّ اسْمُهُ : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) [النجم : ٣] .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَالْأُمَّةُ هِيَ الْوَلَاةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ بَنِي أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَيَقُومُ بِهِ ، فَمَنْ نَصِيحَتُهُمْ بِذَلِكَ
الطَّاعَةِ لَهُمْ فِي الْمَعْرُوفِ ، وَالصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ ، وَجِهَادِ الْكُفْرِ مَعَهُمْ ، وَأَدَاءِ
الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ ، وَتَرْكِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُمْ حَيْفٌ ،
أَوْ سُوءٌ سَيْرَةٍ ، وَتَنْصِيهِهِمْ عِنْدَ الْغَفْلَةِ ، وَالْأَلْيُغْرُوا بِالنَّهْيِ الْكَاذِبِ
عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُدْعَى بِالصَّلَاحِ لَهُمْ .

وَقَدْ يُتَأَوَّلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْأُمَّةِ الَّذِينَ هُمْ عُلَمَاءُ الدِّينِ ، فَمَنْ نَصِيحَتُهُمْ
قَبُولُ مَا رَوَوْهُ إِذَا انْفَرَدُوا ، وَتَقْلِيدُهُمْ وَمَتَابَعَتُهُمْ عَلَى مَا رَوَوْهُ إِذَا اجْتَمَعُوا .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ ، فَجِبَابُهُمْ إِرْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ
مَا يَجِبُ لَهُمْ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ ، وَأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
وَالشُّفَقَةِ عَلَيْهِمْ ، وَتَوْقِيرِ كِبِيرِهِمْ ، وَالتَّرْحَمِ عَلَى صَغِيرِهِمْ ، وَتَحْوِيلِهِمْ بِالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ، كَمَا أُرْسَدَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)
[النمل : ١٢٥] قِيلَ : إِنَّ الْجَادِلَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ : مَا كَانَ نَحْوَ
قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حِكَايَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا
يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) [مريم : ٤٢] وَقَوْلُهُ

صباحه وتعالى : (قُلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ) [الشعراء : ٧٢]
فإن مثل هذه المجادلة يُقيم الحجة ، ولا يورث الوحشة ، وهو معنى الدعاء
إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . والله أعلم .

٣٥١٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو
طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكيساني ، أنا
عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن
المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن
يزيد ، عن القاسم

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ اللَّهُ : أَحَبُّ
مَا تَعَبَدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصْحُ لِي . » (١)
قال الحسن : لن تبلغ حق نصيحتك لأخيك حتى تأمره بما يعجز عنه .

باب

نصرة الازهوان

٣٥١٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، أنا أبو العباس الأحم ، أنا محمد بن هشام بن ملاس
النييري ، أنا مروان بن معاوية الفزاري ، أنا حميد الطويل

(١) إسناده ضعيف لضيف علي بن يزيد الالهاني ، وأخرجه أحمد في
« المسند » ٢٥٤/٥ ، وضعف إسناده الحافظان العراقي والهيثمي .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْصِرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَصْرَتُهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ أَنْصَرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : « تَمَنَعَهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن روايه أنس أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، أنا حاجب بن أحمد الطومى ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا حميد بهذا الاسناد منه ولم يقل : « فذلك نصرك إياه » .

٣٥١٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البخوي ، نا علي بن الجعد ، أنا زهير ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : اقْتَتَلَ غُلَامَانِ : غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَنَادَى الْمُهَاجِرِيُّ : يَا اللَّهُ هَاجِرِينَ ، وَنَادَى الْأَنْصَارِيُّ : يَا الْأَنْصَارِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ أَدْعَوَى الْجَاهِلِيَّةُ ؟ » قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا ، فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، فَقَالَ : « لَا بَأْسَ فَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، إِنْ كَانَ ظَالِمًا ، فَلْيَنْهَهُ ، فَإِنَّهُ لَهُ نُصْرَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا ، فَلْيَنْصُرْهُ » .

(١) البخاري ٧١/٥ في المظالم : باب امن أخاله ظالما أو مظلوما .

هنا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أحمد بن عبد الله بن يونس
عن زهير .

ب

السر

٣٥١٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
ابن أحمد بن محمد بن الحسن الخدي ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن
إبراهيم السراج ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الليث ، نا عقال ، عن
الزهري ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ،
لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتُمُهُ ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ، كَانَ اللَّهُ فِي
حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً
مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه محمد بن يحيى بن بكير
عن الليث ، وقال : « لا يظلمه ولا يسلمه » وأخرجه مسلم عن
قتيبة بن سعيد

(١) (٢٥٨٤) في البر والصلة والآداب ، باب نصر الأخ ظالماً أو
مظلوماً .

(٢) البخاري ٧١/٥ في المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ،
ومسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحريم الظلم -

٣٥١٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ، نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا عبد الله بن مسلمة ، نا خالد ابن إلياس ، عن يحيى بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَرَى الْمُؤْمِنُ مِنْ أُخِيهِ عَوْرَةً ، فَسَتَرَهَا عَلَيْهِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

٣٥٢٠ - أخبرنا حسان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن همام بن منبه .

قَالَ : نا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَى عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ ، فَقَالَ لَهُ : سَرَقْتَ ؟ فَقَالَ : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَقَالَ عَيْسَى : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَكَذَّبْتُ عَنِّي » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد بن عبد الله بن محمد ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

(١) فيه خالد بن إلياس وهو الطدوي المدني ضعيف عند جميعهم ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ١٧٥/٣ ، وصلوه بقوله : « ويروي إشارة منه إلى ضعفه ، وعزاه إلى الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » .

(٢) البخاري ٣٥٤/٦ في الحديث « الأنبياء » ، باب قال الله تعالى (واذكر في الكتاب مريم ...) ، ومسلم (٢٣٣٨) في الفضائل : باب فضائل عيسى عليه السلام . قال الحافظ : واستدل به على درء العمد بالشبهة ، وعلى

النسبي عن هجران الاخوان

٣٥٢١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مُصعب، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللبي

عَنْ أَبِي أُيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ ،
فَيُعْرِضُ هَذَا ، وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ »
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم بن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

٣٥٢٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، أنا أبو مُصعب، عن مالك، عن ابن شهاب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَبَاغَضُوا ،
وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ،

منع القضاء بالعلم ، والزاجع عند المالكية والحضابلة منعمة مطلقا ، وعند الشافعية جوازه إلا في الحدود .

(١) « الموطأ » ٩٠٦/٢ ، ٩٠٧ في حسن الخلق : باب ما جاء في المهاجرة ، والبخاري ٤١٣/١٠ في الأدب ، باب الهجرة وقول النبي . . . ، ومسلم (٢٥٦٠) في البر والصلة : باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا علم شرعي .

وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم بن الحجاج بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

قوله : « لا تدابروا » معناه : التهاجر والتصارم مأخوذ من تولى الرجل دبره إذا رأى أخاه ، وإعراضه عنه . وقال المورج : قوله : « لا تدابروا » معناه : آسوا ، ولا تستأثروا . وقال بعضهم : إنما قيل للمستأثر مستدير ، لأنه يؤلثي عن أصحابه ، إذا استأثر بشيء دونهم .

فأما النهي عن الهجران أكثر من ثلاث ، إنما جاء في هجران الرجل أخاه ليعتبه وتمجده ، أو لنبوة تكون منه ، فخصص له في مدة الثلاث لقلتها ، وحرمة ما وراها . فأما هجران الوالد الولد ، والزوج الزوجة ، ومن كان في معانها ، فلا يضيّق أكثر من ثلاث ، وقد هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً . هذا قول الخطابي في كتابه .

قلت : فأما هجران أهل العصيان ، وأهل الرب في الدين ، فشرع إلى أن تزول الريبة عن حالهم ، وتظهر توبتهم ، قال كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك : ونهى النبي ﷺ عن كلامنا وذكر خمسين ليلة ^(٢) . وجعل محمد بن إسماعيل رحمه الله الحسين حداً لتبين توبة العاصي . وقال

(١) « الموطأ » ١٠٧/٢ في حسن الخلق ، والبخاري ٤١٣/١ في الأدب ، ومسلم (٢٥٥٩) في البر والصلة : باب تحريم التحاسد والتباغض .

(٢) متفق عليه .

عبد الله بن عمر : لا تُسَلِّمُوا عَلَى شُرْبَةِ الْخَمْرِ .
وقال أبو الدرداء : لن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ،
ثم تقبل على نفسك ، فتكون لها أشد مقتاً منك للناس .

ب

وعبد النزهة بن المنعم

٣٥٢٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن سهيل بن أبي صالح ،
عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تَفْتَحُ أَبْوَابُ
الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُؤْمِنٍ ، لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
أَخِيهِ شَحَاءٌ ، فَيَقَالُ : اتْرُكُوا ، أَوْ ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيثَا
أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا . ^(١)

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن قتيبة بن سعيد عن مالك ،
ورواه عن أبي طاهر ، عن ابن وهب ، عن مالك ، عن مسلم بن أبي مريم ،

(١) « الموطأ » ٢/٩٠٨ ، ٩٠٩ في حسن الخلق ، ومسلم (٢٥٦٥) في
البر والصلة : باب النهي عن الشحاء والتهاجر .

عن أبي صالح وقال : « تعرضتُ أعمالُ الناسِ في كلِّ جمعةٍ مرتينِ يومَ
الاثنين ، ويومِ الخميسِ . »
والشحناءُ : العداوةُ ، والمشاحنُ : المعادي . وقوله : « اركوا ،
أي : اخرجوا ، يُقالُ : ركاهُ يركوهُ : إذا أخره . » حتى يفشا ،
أي : حتى يزوجما إلى الصلح .

٣٥٢٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ،
أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أخبرني أبو غان مطرف
سمعت داود بن فراهيج

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَفْتَحُ
أَبْوَابُ الْجَنَّةِ كُلَّ اثْنَيْنِ وَخَمْسٍ ، وَيُغْفَرُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ
لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ،
فَيَقُولُ : اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا (١) »

٣٥٢٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ،
نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ
يَيْسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ ، وَلَكِنْ فِي تَحْرِيشِ بَيْنِهِمْ »

(١) إسناده حسن .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي كريب ، عن أبي معاوية .
قلت : التعريش : إيقاع الحصومة والحشونة بينهم .

ب

النهي عن تتبع عورات المسلمين

٣٥٢٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن الحسن الطوسي
بها ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفراييني ، أنا أبو
بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا عبد الله بن ناجية ، نا مجيب بن
أكرم ، نا الفضل بن موسى السيناني ، عن الحسين بن واقد ، عن أوفى
ابن دهم ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ
بِلِسَانِهِ ، وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ : لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ ،
وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، تَتَّبَعَ
اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، قَيِّضَ لَهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ
رَحْلِهِ

قَالَ : وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : « مَا أَعْظَمَكَ ،
وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ . »^(٢)

(١) (٢٨١٢) في صفات المنافقين وأحكامهم : باب تحريش الشيطان .
(٢) وأخرجه الترمذي (٢٠٣٣) في البر والصلة ، وسنده حسن ،

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين ابن واقد .

قلت : وروي هذا الحديث عن أبي برزة أن النبي ﷺ بلغه أن لها من المنافقين ينالون فأساً من المؤمنين ، فرفع النبي ﷺ صوته ، فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يتخلص الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المؤمنين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فذكر مثل معناه .

٣٥٢٧ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن سليمان أن إسماعيل بن يحيى المعافري ، أخبرنا عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ،

عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مَنَافِقٍ يَعْيبُهُ ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَفَى مُسْلِمًا يَشِيءُ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ ، حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يُخْرَجَ بِمَا قَالَ » .

وروي عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « إن الأمير إذا ابتغى

وله شاهد من حديث أبي برزة الأسلمي - وقد ذكره المصنف - أخرجه أبو داود (٤٨٨٠) وسنده حسن في الشواهد ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ص ٤٧٠ مصورة المكتب من حديث البراء وسنده حسن كما قال المنلري في « الترغيب والترهيب » ١٧٧/٣ ، وقال الهيثمي في « المجمع » ٥٣/٨ : رجاله ثقات .

(١) وأخرجه أحمد ٤٤١/٣ ، وأبو داود (٣٢٨٣) في الأدب ، باب من رد عن مسلم غيبته ، وإسماعيل بن يحيى المعافري لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقى رجاله ثقات .

الرّيبة في الناس أفسدتم . (١) ،

وعن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنك إذا اتبعت عورات الناس أفسدتم . » (٢)

باب

الزب عن المسلمين

٣٥٢٨ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرّباني ، نا محمد بن زنجوية ، نا أبو شيخ الحرّاني ، نا موسى بن أمّين ، عن ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن حوشب ، عن أمّ الدرداء

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَرُدُّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ
يَرُدَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ثُمَّ تَلَاهُ فِيهِ الْآيَةَ (وَكَانَ حَقًّا
عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ .) (٣)

(١) أخرجه أحمد ٤/٦ ، وأبو داود (٤٨٨٩) في الإطباق : باب النهي عن التجسس ، والحاكم ٤/٣٧٨ ، وسنده حسن ، ويشد له حديث معاوية الذي يأتي بعده .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٨٨) وسنده حسن وهو بمعنى ما قبله .

(٣) ليث وشهر ضعيفان ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٤١/٦ من رواية ابن أبي حاتم ، وزاد السيوطي في « الدر المنثور » ١٥٧/٥ نسبه إلى الطبراني وابن مردويه .

٣٥٢٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو عاصم والمكي بن
إبراهيم ، عن عبيد الله بن أبي زياد ، عن شهر بن حوشب .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ السَّكَنِ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْمَغِيْبَةِ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ
أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ . »

٣٥٣٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا آدم بن أبي إياس ، نا
إسماعيل بن عياش ، عن أبان بن أبي عياش

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
« مَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِ ،
فَنَصَرَهُ ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (١)

٣٥٣١ - وأخبرنا الصالح ، أنا ابن بشران ، أخبرنا إسماعيل الصفار ،
نا الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر والثوري عن أبان بإسناده مثله .

(١) وأخرجه أحمد ٦/٤٦١ ، وشهر ضعيف ، ومع ذلك فقد حسنه
المنذري ٣/٢٠٢ وزاد نسبه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني ، وذكره الهيثمي
في « المجمع » ٨/٩٥ ؛ ونسبه إلى أحمد والطبراني ، وقال : إسناده
أحمد حسن .

(٢) إسناده ضعيف جداً أبان بن أبي عياش متروك ، وذكره السيوطي
في « الجامع الصغير » نحوه ، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في « ذم الغيبة »
والمندري في « الترغيب والترهيب » ٣/٣٠٢ ونسبه إلى أبي الشيخ
والاصبهاني ، وصلحه بقوله : روي إشارة منه إلى ضعفه .

٣٥٣٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أبو منصور السمعاني ،
نا أبو جعفر الرياني ، نا محمد بن زنجوية ، نا عبد الله بن صالح ،
حدثني الليث بن سعد ، حدثني يحيى بن سليم بن زيد مولى رسول الله
ﷺ أنه سمع إسماعيل بن بشير مولى بني مغالة يقول :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّينَ
يَقُولَانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَمْرٍ يُخَذَلُ مُسْلِمًا
فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ
إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ ، يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ
يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرِضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ
فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ »^(١) ،
قال طارق : كان بين خالد بن الوليد وبين سعد بن أبي وقاص
كلام ، فتناول رجل خالداً عند سعد ، فقال سعد : إن الذي بيننا
لم يبلغ ديننا .

(١) وأخرجه أحمد ٣٠/٤ ، وأبو داود (٤٨٨٣) في الأدب ، باب
من رد عن مسلمة غيبة ، ويحيى بن سليم لم يوثقه غير ابن حبان ، وكنا
الراوي عنه .

عامة يجوز من الظن والنهي عن التماس والتجسس

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا
 كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا) [الحجرات : ١٢]
 الآية . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمِنَ الشَّرِّ حَاسِدٌ إِذَا حَسَدَ)
 [الفلق : ٥] وَقَالَ تَعَالَى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ
 اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) [النساء : ٥٤] وَقَالَ تَعَالَى : (قَا اخْتَلَفُوا
 إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) [الجاثية : ١٧]
 وَالْبَغْيُ : الحسد ، وَسُمِّيَ الظُّمُّ بَغْيًا ، لِأَنَّ الحَاسِدَ ظَالِمٌ ،
 وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)
 [يونس : ٢٣] .

٣٥٣٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
 إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،
 عن الأهرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَا كُمْ وَالظَّنُّ
 فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا
 تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ

إمخوانا ، (١)

٣٥٤ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المشيبي : أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، وَقَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ » ذَكَرَهُ ثَلَاثًا وَقَالَ : « وَلَا تَتَأَجَّسُوا ، بَدَلَ قَوْلِهِ « وَلَا تَجَسَّسُوا . »

هذا حديث متفق على صحته أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك . وزاد « ولا تجسسوا ولا تتجسسوا »

قوله : « إياكم والظن » ، أراد به سوء الظن وتحقيقه دون مبادي الظنون التي لا تملك ، لأنه سبحانه وتعالى قال : (إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ) [الحجرات : ١٢] ولم يجعل كله إثمًا .

وحكي عن سفیان الثوري أنه قال : الظن ظنّان : ظنّ إثمٌ ، وظنّ ليس بإثمٍ ، فأما الذي هو إثمٌ ، فالذي يظن ظنّاً ، ويتكلم به . والذي ليس بإثمٍ ، فالذي يظنُّ ، ولا يتكلم به .

(١) « الموطأ » ١/٢ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ في حسن الخلق ، والبخاري ١٠/٤٠٤ في الأدب : باب يا أيها الذين آمنوا . . . ، ومسلم (٢٥٦٣) في البر والصلة : باب تحريم الظن .

قلتُ : فأما استعمال سوء الظن إذا كان على وجه الحدّر وطلب السلامة من شرّ الناس فلا يأثم به الرجل ، فإن النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب بن الغفواء الحزاعي : « التمس صاحباً ، وأراد أن يبعث بال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح ، فجاه إليه عمرو بن أمية الضمري ، وقال : « أنا لك صاحب ، قال : فأخبرت رسول الله ﷺ ، فقال : إذا هبطت بلاد قومه ، فاحذره فإنه قد قال القائل : « أخوك البكري ولا تأمنه » ، (١) وذلك مثل تنهيه للعرب في الحدر .

وزيوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : احتجوا من الناس بسوء الظن ، ولا تتقوا بكل أحد ، فإنه أسلم لكم .

وقال سلمان : إني لأعده مَهراقَ القِدْرِ على خادمي مخافة الظن .

قال أبو خلدة : كنتنا نؤمر بالحم على الخادم والكيل والعدد خشية

أن يُصيب أحدنا إثمًا في الظن ، أو يتعود الخادم مُخلقاً سوءاً .

وقال عبد الله بن مسعود : ما يزال الذي يُسرق يُسبه الظن حتى

يكون أعظم إثمًا من السارق .

والتجسس بالجيم : البحث عن عيوب الناس ، والتعسس بالحاء :

طلب الخير ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (يا بنيها اذهبوا فتعسسوا من

يوسف وأخيه) [يوسف : ٨٧] فالتجسس في الشر ، وبالحاء في الخير .

(١) أخرجه أحمد ٢٨٩/٥ ، وأبو داود (٤٨٦١) في الآداب ، باب في

الحدر من الناس ، وفي سننه عيسى بن ميمون ذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه الأزدي ، وقال الذهبي : صالح الرواية ، ولينه الحافظ في

« التقريب » وشيخه فيه عبد الله بن عمرو بن الغفواء مستور .

قلتُ : تهنى عليه السلام عن تتبع أخبار الناس لئلا يقع في حسده إن كان خيراً ، ولا يظهر على عورته إن كان شراً . وقيل : التحسس بالحاء : أن يطلب لنفسه ، والتجسس بالجيم : أن يطلب لغيره ، ومنه الجاسوس . وقيل : التجسس ، بالجيم : البحث عن العورات ، والتحسس : الاستماع لحديث القوم ، وأصله من الحسن ، لأنه يتبعه بحسّه ، وقيل : هما سواء وقرأ الحسن (ولا تحسوا) بالحاء (١) .

٣٥٣٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصلبي ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا عمر ، عن الزهري

أخبرني أنس بن مالك قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة » ، قال : فطلع رجل من الأنصار تنطيف لحيته من وضوئه قد علق نعله في يده الشمال ، فسلم ، فلما كان من الغد ، قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل مرته الأولى ، فلما كان اليوم الثالث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل مقالته أيضاً ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى ،

(١) في « زاد المسير » ٤٧١/٧ : وقرأ أبو رزين والحسن والضحاك وابن سيرين ، وأبو رجاء وابن عمر (ولا تحسوا) بالحاء .

فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : إِنِّي
لَأَحِبُّ أَيْبِي، فَأَقْسَمْتُ أَلَّا أُدْخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ
تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَنْقُضِيَ الثَّلَاثَةَ ، فَعَلْتَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ
أَنْسُ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ قَالَ :
فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ ،
وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ، ذَكَرَ لِلَّهِ ، وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ
غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَ : فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ لَيَالٍ ،
وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي
وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ ، وَلَا هَجْرٌ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَّاتِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ
إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا
الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا هُوَ
إِلَّا مَا رَأَيْتَ . قَالَ : فَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ ، دَعَانِي ،
فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أُجِدُّ فِي نَفْسِي عَلَى
أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلَا أَحْسَدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ
إِيَّاهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَهَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي

لَا تُطَاقُ .^(١)

وروي بإسنادٍ منقطعٍ عن رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يُعجزهنَّ
ابن آدم : الطيرة ، وسوء الظن ، والحسد ، فيُنجيك من الطيرة
ألا تعمل بها ، و يُنجيك من سوء الظن ألا تتكلم ، و يُنجيك من
الحسد ألا تبغي أخاك سوءاً » .^(٢)

٣٥٣٦ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
الطيسفوني ، أنا أبو الحسن التبراني ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد
ابن سيار القرمي ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، عن محمد بن إسحاق
عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فِي
الْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ إِخْصَالٍ لَيْسَ مِنْهَا خِصْلَةٌ ، إِلَّا لَهُ مِنْهَا
مَخْرَجٌ : الطَّيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ ، فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطَّيْرَةِ أَنْ
لَا يَرُدَّهُ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ إِلَّا يُحَقِّقَ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَسَدِ
أَلَّا يَبْغِيَ »

مرسل .^(٣)

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١٦٦/٢ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٥٠٤) عن معمر عن

إسماعيل بن أمية . . .

(٣) رجاله ثقات ، لكنه مرسل كما قال المصنف رحمه الله فإن علقمة

ابن أبي علقمة تابعي مدني مولى عائشة مات سنة بضع وثلاثين ومائة ، وذكره
السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه إلى ابن صوري في « أماليه »

ما يجوز من الغشاط في القبر

٣٤٣٧ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد التبرقي انه قال قال أبي

بكر بن أبي الهميم ، انه قال : ~~أبو الغضاه محمد بن الحسين بن محمد~~
الحدادي ، أنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد ، أنا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ :
رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ ،
وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . »

والدليمي في « مسند الفردوس » وقوله : « فمخرجه من الطيرة الإبرده »
أي : لا يبرده عن مقصده ، بل يعزم ويتوكل على الله ، ويمشي لوجه حسن
الظن بربه ، واثقاً بجميل صنعه .

(١) قال الحافظ : الحسد : تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه ،
وخصه بعضهم بأن يتمنى ذلك لنفسه ، والحق أنه أعم ، وسببه أن الطباع
مجبولة على حب الترفع على الجنس ، فإذا رأى لغيره ما ليس له ، أحب
أن يزول ذلك عنه ، ليرتفع عليه ، أو مطلقاً ليساويه وصاحبه مدموم إذا عمل
بمقتضى ذلك من تصميم أو قول أو فعل ، وينبغي لمن خطر له ذلك أن يكرهه
كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهيات وأما الحسد المذكور في
الحديث ، فهو الغبطة ، وأطلق الحسد عليها مجازاً وهي أن يتمنى أن يكون
له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه ، والحرص على هذا يسمى
منافسة ، فإن كان في الطاعة ، فهو محمود ، ومنه (فليتنافس المتنافسون)
وإن كان في المعصية ، فهو مدموم ومنه « ولا تنافسوا » وإن كان في الجائزات ،
فهو مباح .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، كلٌّ عن سليمان ، وأخرجاه من طريق من رواية عبد الله ابن مسعود .

بـ

اصلاح ذات البين وابطال الكذب فيه

٣٥٣٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحلي ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم هو ابن أبي الجعد ، عن أمّ الدرداء

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ ؟ قَالَ : قُلْنَا : بَلَى ، قَالَ : « إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ . » ^(٢)

(١) هو في البخاري ٦٥/٩ في فضائل القرآن : باب اغتباط صاحب القرآن ، ومسلم (٨١٥) في صلاة المسافرين : باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ، من حديث ابن عمر ، وأخرجه من حديث ابن مسعود البخاري ١٥٢/١ ، ١٥٣ في العلم : باب الاغتباط في العلم والحكمة ، وفي الزكاة : باب إنفاق المال في حقه ، وفي الأحكام : باب أجر من قضى بالحكمة ، وفي الاعتصام : باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله ، وأخرجه مسلم (٨١٦) .

(٢) وأخرجه أبو داود (٤٩١٩) في الادب : باب في إصلاح ذات البين ،

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

أراد بفساد ذات الين : العداوة والبغضاء . ومعنى الخالقة : أنها تخلق الدين ، فقد روي عن النبي ﷺ قال : « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَدُّ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْخَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ ، وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ . »^(١) ، وروي عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « دَابَّ إِلَيْكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّهَا الْخَالِقَةُ »^(٢) .

٣٥٣٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن

عَنْ أُمِّهِ أُمَّ كَلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى قَالَتْ : تَمَيَّعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ بِالْكَذَّابِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ خَيْرًا ، أَوْ نَمَى خَيْرًا »

والترمذي (٢٥١١) في صفة القيامة : باب سوء ذات البين ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٦١) ورجاله ثقات ، وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٩٨٢) وابن حجر .

(١) أخرجه أحمد (١٤١٢) و (١٤٣٠) و (١٤٣٢) والترمذي (٢٥١٢) من حديث يعيش بن الوليد بن هشام ، عن مولى لآل الزبير ، عن الزبير ، وإسناده ضعيف لجهالة مولى الزبير ، لكن يشهد له حديث أبي اللرداء ، وحديث أبي هريرة فيتقوى ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣٠/٨ ، ونسبه للبخاري ، وقال المنذري : سنده جيد .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٠) وسنده حسن ، وقل الترمذي : حديث صحيح غريب .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه من طرق عن الزهري ،
وأخرجه مسلم عن عمرو الزاهد ، عن اسماعيل بن إبراهيم ، عن ميمون ، وأخرجه
عن حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، وزاد قال
ابن شهاب : ولم أسمع يُرخص في شيء مما يقول الناس كذباً إلا في
ثلاث : (١) المرأة زوجها . (٢) الرجل امرأته ، وحديث الرجل امرأته ، وحديث
المرأة زوجها . وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن
محمد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب بهذا الإسناد غير أن في
حديثه وقالت يعني أم كلثوم : ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول
الناس إلا في ثلاث .

قوله : نعم خير : أي : أبلغ ورفع وكل شيء رفعته ، فقد خبثته ،
يقال : خبثت الخبيث : إذا بلغت على وجه الإصلاح ، أي خبثته بزيادة
يلبثته على وجه الخبيثة وإفساد ذات البين ، قلت : فخبثته بتشديد الميم .

٣٥٤٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصلبي ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، نا أبو جعفر
محمد بن غالب تمام الضبي ، حدثني قيس بن حفص ، نا الفضل بن العلاء ،
حدثني ابن خنيس عن شهر بن حوشب .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَصْلُحُ

(١) البخاري (٥) / ٢٢٠ في الصلح : باب ليس الكاذب الذي يصلح بين
الناس ، ومسلم (٢٦٠٥) في البر والصلة : باب تحريم الكذب وبين
المباح منه .

الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : الرَّجُلُ يَكْذِبُ فِي الْحَرْبِ ، وَالْحَرْبُ
خُدْعَةٌ ، وَالرَّجُلُ يَكْذِبُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ، وَالرَّجُلُ
يَكْذِبُ لِلْمَرْأَةِ لِيُرْضِيَهَا بِذَلِكَ (١) ،

قال أبو عيسى : هذا الحديث حسن .

قال أبو سليمان الخطابي : هذه أمور قد يضطره الإنجليح فيها إلى زيادة
القول ، ومجاوزة الصدق طلباً للسلامة ورفعاً للضرر ، وقد رخص في
بعض الأحوال في البسير من الفساد ، لما يؤمل فيه من الإصلاح ، فالكذب
في الإصلاح بين اثنين : هو أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً ، ويبلغه
جيلاً ، وإن لم يكن سمعه منه ، يريد بذلك الإصلاح ، والكذب في
الحرب : هو أن يظهر من نفسه قوة ، ويتحدث بما يُتقوى أصحابه ،
ويكيد به عدوه ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : « الحرب
خُدْعَةٌ » (٢) ، وأما كذب الرجل زوجته فهو أن يعيدها وبينها ،
ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه ، يستديم بذلك محبتها ، ويستصلح
بها خلقها ، والله أعلم .

وقال جعفر بن عيينة : لو أن رجلاً اعتد إلى رجل ، فعرف
الكلام وحسنه لرضيه بذلك ، لم يكن كاذباً بتأويل الحديث : « ليس بالكاذب

(١) وأخرجه الترمذي (١٩٤٠) في البر والصلة : باب ما جاء في
إصلاح ذات البين ، وأحمد ٤٥٤/٦ و ٤٥٩ و ٤٦٠ ، وشهر وإن كان ضعيفاً
يشهد لروايته حديث أم كلثوم بنت عقبة فيتقوى حديثه ويحسن ، كما قال
الترمذي .

(٢) متفق على صحته من حديث جابر .

من أصلح بين الناس ، قال : فأصلحه ما بينه وبين صاحبه أفضل من إصلاحه ما بين الناس .

وروي أن رجلاً قال في عهد عمر لامرأته : نشدتك بالله هل تحييني ؟ فقالت : أما إذ نشدتني بالله ، فلا ، فخرج حتى أتى عمر ، فأرسل إليها ، فقال : أنت التي تقولين لزوجك : لا أجبك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين نشدتني بالله ، أفاكذب ؟ قال : نعم فاكذبيه ، ليس كل الليوت تبني على الحب ، ولكن الناس يتعشرون بالإسلام والأحساب .

بـ

التعزي بعزاه الجاهلية

٣٥٤١ - أخبرنا محمد بن الحسن الميربند كشافى ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سراج للطعان ، أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان ، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز المكي ، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، حدثنا مروان بن معاوية ، عن عوف ، عن الحسن ، عن يحيى بن ضمرة السعدي

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا قَالَ : يَا فُلَانِ ، فَقَالَ لَهُ : أَعْضَضَ بَيْنَ أَيْبِكَ ، وَلَمْ يُكُنْ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ مَا كُنْتَ فَعَاشًا ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَعْضُوهُ بَيْنَ أَيْبِهِ

وَلَا تَكُنُوا (١) ،

قوله : « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَي : انْتَسَبَ وَانْتَسَى كَقَوْلِهِمْ : يَا فُلَانُ ، وَبِابْنِي فُلَانٍ ، يُقَالُ : عَزَوْتُ الرَّجُلَ وَعَزَيْتُهُ : إِذَا تَسَبَّتَهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ قُنِسَ إِلَى شَيْءٍ . وَقِيلَ لِعِطَاءٍ فِي حَدِيثٍ حَدَّثَهُ إِلَى مَنْ تَعَزَّى ؟ أَي : إِلَى مَنْ تَسَلَّمَ .

ويروى في حديث آخر « مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزَاءِ اللَّهِ ، فَلَيْسَ مِنَّا ، وَلَهُ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ لَا يَتَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَدَعْوَى الْقِبَاثِ ، وَلَكِنْ يَقُولُ : يَا مُسْلِمِينَ ، فَهَذَا عِزَاءُ الْإِسْلَامِ ، وَالرَّوْجُ الْآخَرُ : أَنْ مَعْنَى التَّعَزَّى فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّأَمِّيُّ وَالتَّصَبُّرُ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ ، فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَقَوْلُهُ بِعِزَاءِ اللَّهِ ، أَي : بِتَعَزُّيَةِ اللَّهِ لِزَاهٍ ، فَاقْبِمْ الْأَسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ .

قوله : بَيْنَ آيِهِ ، يَعْنِي : ذِكْرَهُ . قُلْتُ : يَرِيدُ يَقُولُ لَهُ : اعْضُضْ بِأَيْرِ أَيْكَ ، بِجَاهِرِهِ بِمَثَلِ هَذَا اللَّفْظِ الشَّنِيعِ رَدًّا لِمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى قَبِيلَتِهِ ، وَالِاقْتِخَارِ بِهِمْ . وَكُنَيْتُ الرَّجُلَ ، وَكَتَوْتُهُ لِفَنَانٍ .

(١) وأخرجه أحمد ١٣٦/٥ ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٩٣٦) و (٩٤٦) والطبراني في « الكبير » ٢/٢٧/١ ورجاله ثقات ، وإسناده صحيح ، وله إسناد آخر من أبي عبد الله بن الإمام أحمد ١٣٣/٥ ، وإسناده صحيح أيضا .

باب

المصيبة

٣٥٤٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الحلبي ، نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن الأصم ، نا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، نا أيوب بن سويد ، نا أسامة بن زيد الليثي ، عن سعيد بن المسيب

عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ مَا لَمْ يَأْتُمْ » ،

٣٥٤٣ - أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي ، نا حمزة بن يوسف السهمي ، نا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ، نا جعفر بن أحمد بن علي بن يمان الغافقي ، نا رُوْحُ بن شَبَابَةَ أبو الحارث الحارثي ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أبي سليمان

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ » (٢) ،

(١) وأخرجه أبو داود (٥١٢٠) في الآداب : باب في العصبية ، وإسناده

ضعيف لضعف أيوب بن سويد .

(٢) وأخرجه أبو داود (٥١٢١) ومحمد بن عبد الرحمن وهو ابن لبيبة

٧٢٠ وروى عن وائلة بن الأسقع قال : قلت : يا رسول الله ما العصبية؟
قال : « أن تعين قومك على الظلم . » (١)

باب

أرو فتخار بالنسب

٣٥٤٤ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الميثم ، أنا عبد الله بن أحمد بن
حموية ، أنا إبراهيم بن خزيمة الشامي ، نا عبد بن محمد ، أنا الضحاك
ابن مخلد ، عن موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَفَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى
رَأْسِهِ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْبَنِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ يَجِدْهُ مُنَاخًا ،
فَنَزَلَ عَلَى أَيْدِي الرُّجَالِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ،
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ
الْجَاهِلِيَّةِ وَتَكَبَّرَهَا يَا بَائِهَا ، النَّاسُ رُجُلَانِ : بَرٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ ،
وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنُ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ تَلَا : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) ثُمَّ قَالَ : أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

لم يوثقه غير ابن حبان ، ويقامى رجاله ثقات ، وفي الباب عن أبي هريرة
أخرجه مسلم (١٨٤٥) بلفظ « من قاتل تحت راية عمية بغضب لعصبية ،
أو يلعو لعصبية ، أو ينصر عصبية ، فنقتل فقتلة جاهلية » .
(١) أخرجه أبو داود (٥١١٩١) وفي سنده مجهول ومجهولة .

لِي وَلكُمْ ، (١)

هذا حديث غريب .

وروي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « ليتبين أقوامٌ يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا وإنما هم فحمٌ من جهنم ، أو ليكوننَّ أهون على الله من الجعل الذي يُدهده الحرة بانفه ، إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية إنما هو مؤمنٌ تقمُّ ، أو فاجرٌ شقي . الناس كلُّهم بنو آدم ، وآدم من ترابٍ » (٢) .

العبية : الكبر ، والنخوة ، بضم العين وكسرهما .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « إنا قومٌ أكرمنا الله بالإسلام ، فمن يلتمس العزَّ بغير الإسلام ، يُذله الله » (٣) .

(١) موسى بن عبيدة ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار ، لكن تابعه عبد الله بن جعفر عند الترمذي (٢٢٦٦) وعبد الله بن جعفر يضاعف وهو والد علي بن المدني ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٠/٨ عن أبي حاتم وعبد بن حميد ، وأخرجه الترمذي أيضاً (٢٩٥١) ينصوه من حديث أبي هريرة وحسنه ، وفي سننه موسى بن أبي علقمة الفروي وهو مجهول .

(٢) أخرجه أبو داود (٥١١٦) في الأدب : باب التفاضل بالأحساب والترمذي (٢٩٥٠) في المناقب ، وسنده حسن كما قال الترمذي .

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٨٢/٢ مطولا وإسناده صحيح ، ولفظه عن طارق بن شهاب قال : لما قدم عمر الشام ، عرضت له مخاطبة ، فنزل عمر عن بعيره ، ونزع خفيه أو قال موقيه ، ثم أخذ بخطام راحته ، وخاض المخاضة ، فقال له أبو عبيدة بن الجراح : لقد فطمت يا أمير المؤمنين فصلا عظيما عند أهل الأرض ، نزعمت خفيك ، وقلمت راحتك ، وخضت المخاضة ، قال : فصك عمر بيده في صدر أبي عبيدة ، فقال : أوه لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة أنتم كنتم أقل الناس وأذل الناس ، فأعزكم الله بالإسلام ، فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلکم الله .

٣٥٤٥ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الميثم ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي ، أنا إبراهيم بن خزيمة ، نا عبد بن حميد ، نا يونس بن محمد ، نا سلام بن أبي مطيع ، عن قتادة ، عن الحسن
عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْحَسْبُ : الْمَالُ ، وَالْكَرَمُ : التَّقْوَى » ^(١)

هذا حديث حسن . قال وكيع في قوله : « الحسب : المال » يريد أن الرجل إذا صار ذا مال ، عظّمه الناس . وقال سفيان : إنما هو قول أهل المدينة إذا لم يجد الرجل نفقة امرأته ، فُرقَ بينها . وروي عن عمر أنه قال : حَسْبُ الرجل ماله ، وكرمه دينه ، وأصله عقله ، ومروءته مُخلقه .

٣٥٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن أحمد بن سلام ، أنا عبدة ، عن عبيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قَالَ : « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ بْنِ نَبِيِّهِ »
اللَّهُ بْنُ خَلِيلِ اللَّهِ ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ :
« فَعَنْ مَعَاذِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ :

(١) وأخرجه الترمذي (٣٢٦٧) في تفسير سورة الحجرات ، وأبسن ماجة (٤٢١٩) في الزهد ، ورجاله ثقات إلا أن سلام بن أبي مطيع قالوا : في روايته عن قتادة ضعف ، والحسن مدلس ، وقد عنعن ، لكن متن الحديث حسن لشواهد ، ولدا حسنه الترمذي ، وصححه الحاكم ١٦٣/٢ ، وأقره الذهبي .

« فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوْا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

٣٥٤٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، قال : قال عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الصمد ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ - ابْنِ الْكَرِيمِ - بْنُ الْكَرِيمِ - يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » ^(٢) .

هذا حديث صحيح .

فإن قيل : أليس قد افتخر النبي ﷺ بمجده حيث قال : « أنا النبي »

(١) البخاري ٢٩٨/٦ في الانبياء : باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وباب (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) وباب (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) وباب قول الله (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) وفي تفسير سورة يوسف باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وأخرجه مسلم (٢٢٧٨) في الفضائل : باب من فضائل يوسف عليه السلام .

(٢) البخاري ٨ / ٢٧٣ في تفسير سورة يوسف : باب قوله (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)

لا كذبَ أنا ابنُ عبدِ المطلبِ ، (١) قيل : إنه لم يذهب بهذا القول مذهبَ الانتسابِ إلى شرفِ الآباءِ على سبيلِ الافتخارِ ، ولكنه ذكَّرم رؤيا كانَ وأها عبدُ المطلبِ له أيامَ حياته ، فأخبرَ بها قريباً ، فعبروها على أنه سيكون له ولدٌ يسودُ الناسَ ، وهلكَ أعداؤه على يديه ، وكانت إحدى دلائلِ نبوته ، وكانتِ القصةُ فيها مشهورةً ، فعرفهم شأنها ، وخروجُ الأمرِ على الصدقِ فيها ، لتقوى بها من انهمز من أصحابه ، ويرجعوا واثقين بأن العاقبةَ له . والله أعلم .

وجواب آخر : أن الافتخارَ والاعتزاًء المنهي ما كان في غيرِ جهادِ الكفار ، وقد رخص النبي ﷺ في الحيلةِ في الحربِ مع نيه عنها في غيرها ، وقد كان النبي ﷺ نصيراً بالرعبِ ، فإذا أخبرَ باسمه ، وقع الرعبُ في قلوبهم ، فكان ذلك سبباً لتفرتهم ، كما روي أن علياً لما بارزَ مروحياً يومَ خيبرِ قال : أنا الذي سميتني أمي حيدرةً (٢) قيل : كان السببُ فيه أن مروحياً كان قد أنذرَ أن قاتله يُقال له : حيدرٌ ، وكان عليّ حينَ ولادته أمه سمته أسداً ، وكان أبو طالب غائباً وقت مولده ، فلما بلغه خبره ، سماه علياً ، فعُدلَ عليّ عن اسمه المشهورِ إلى الآخرِ يُنفره أنه سيقتله ، لأنه أسدٌ ، والأسدُ يسمى حيدراً . والله أعلم .

وقد قيل في قصةِ ضمامِ بنِ ثعلبةِ : إنه حينَ دخلَ المسجدَ ، فقال :

(١) متفق عليه من حديث البراء .

(٢) وتعام الرجز وهو في صحيح مسلم (١٨٠٧) ضمن خبر مطول من

حديث سلمة بن الأكوع .

أو فيهم بالصاع كيل السندره
أو فيهم بالصاع كيل السندره

كليت غابات كربه المنظره
كليت غابات كربه المنظره

يا ابن عبد المطلب ، فقال له ﷺ : « قد أجتك ، أنه لإمام يستأق له الجواب ، لأنه كرهه - نسبه إلى جدّه الذي مضى في الكفر ، وأحب أن يدعو به باسم النبوة والرسالة التي خصّه الله سبحانه وتعالى بها . والله أعلم . قلتُ : وإكرامُ كريم القوم ، وإنزال الناس منازلهم من السنة . وفي صفة النبي ﷺ أنه كان يُكرم كريم كلِّ قوم ، ويُؤليه عليهم . وأتى جرير بن عبد الله البجليُّ النبيَّ ﷺ ولم يجد مكاناً ، فألقى النبيَّ ﷺ إليه رداءه ليجلس عليه ، وقال : « إذا أتاكم كريم قوم ، فاكرموه » (١) . وكانت عائشة في سفر فوضع طعامها ، فجاء سائلٌ ، فقالت : ناولوه قرصاً ، ثم مرَّ رجلٌ على دابةٍ ، فقالت : ادعوه إلى الطعام ، فقبل لها فيه ، فقالت : إن الله سبحانه وتعالى أنزل الناس منازل لا بد لنا أن ننزلهم تلك المنازل ، هذا المسكين يرضى بقرصٍ ، وقبيحٌ بنا أن نعطي الغنيّ ذا الهيئة قرصاً . (٢)

(١) أخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن نيس بن أبي حازم ، عن جرير البجلي ، وحصين فيه ضعف ، وأخرجه ابن ماجه (٣٧١٢) من حديث سعيد بن مسلمة ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وسعيد ابن مسلمة ضعيف ، وذكر له البخاري في « المقاصد الحسنة » ٣٣ ، ٣٤ طرقاً أخرى ، وقوى أمره ، فراجعه .

(٢) ذكره مسلم في مقدمة صحيحه ٦/١ بلا إسناد تعليقاً ، فقال : « ويذكر عن عائشة قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم ، ووصله أبو داود (٤٨٤٢) ، وأبو نعيم في « المستخرج » وابن خزيمة ، والبزار ، وأبو يعلى وغيرهم من طريق ميعون بن أبي شبيب . وصححه الحاكم وغيره ، قال البخاري في « المقاصد الحسنة » : « وتعقب بالانقطاع ، وبالاختلاف على راويه في رفعه ووقفه ، كما بسطت ذلك في أول ترجمة شيخنا (يريد الحافظ ابن حجر) مع الإلمام بمعناه .

باب

وعيد من سب مسلماً أو رماه بكفر

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) .
[الحجرات : ١١] وَالنَّبِيُّ : اللَّقْبُ ، يَقُولُ : لَا تَدَاعَوْا بِهَا .

٣٥٤٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيعِي ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ
النُّعَيْمِي ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ قُرْعَةَ ،
نَا شُعْبَةَ ، عَنْ زَيْدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلَ عَنِ الْمَرْجُئَةِ ، فَقَالَ :

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « سَبَابُ الْمُسْلِمِ
فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

هذا حديث متفق على صحته^(١) ، أخرجه مسلم عن محمد بن المنقر ،
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة .

قلت : المرجئة : هم الذين لا يرون الطاعة من الإيمان ، ويقولون :
الإيمان لا يزيد بالطاعة ، ولا ينقص بالمعصية ، ونحوهم النبي ﷺ بأن قتال
المسلم كفر إشارة إلى أن ترك القتال من الإيمان ، وفعله ينقص

(١) البخاري ١٠٣/١ في الإيمان : باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله
وهو لا يشعر ، وفي الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، وفي الفتن :
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم
رقاب بعض » ومسلم (٦٤) في الإيمان : باب بيان قول النبي « سباب المسلم
فسوق وقتاله كفر » .
شرح السنة ج ١٢ - ٦

الإيمان ، والحديث فيمن سب مسلماً ، أو قتله من غير تأويل ، أو معنى من معاني الدين ، أما المتأول ، فخارج عن هذا الوعيد ، كما قال عمر لحاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى قريش يخبرهم بشأن رسول الله ﷺ :
دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ (١) ، فلم يُعْنَفْهُ النبي ﷺ ، وبرأ حاطباً من النفاق .

وقوله : د وقتاله كُفْرًا ، إنما هو على أن يستيح دمه ، ولا يرى الإسلام عاصماً لدمه ، فهذا منه ردةٌ وحقيقةٌ كُفْرٍ ، وقد يحمل ذلك على تشبيه أفعالهم بأفعال الكفار دون حقيقة الكفر إذا قتله غير مستيح لدمه ، كما قال ﷺ : د لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (٢) أي : لا تكونوا من الذين عادتكم ذلك .

٣٥٤٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا عبد الله ابن مسلمة بن قنبر ، نا داود يعني ابن قيس ، عن أبي سعيد مولى عامر بن كرتيز .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : د الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا ، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسَبِ أَمْرِي وَمِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ .

(١) أخرجه البخاري ٤٠٠/٧ ، ٤٠١ ، ومسلم (٢٤٩٤) .

(٢) أخرجه البخاري ٢٥/١٣ ، ومسلم (٦٥) .

هذا حديث صحيح (١) .

٣٥٥٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن عبد الله بن دينار قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، أَوْ أَنْتَ كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ » .

هذا حديث متفق على صحته .

٣٥٥١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا » (٢) .

(١) هو في صحيح مسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة والآداب : باب

تحريم الظلم .

(٢) قال القرطبي : حيث جاء الكفر في لسان الشرع ، فهو جحد المعلوم

من دين الإسلام بالضرورة الشرعية ، وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد

النعم ، وترك شكر المنعم والقيام بحقه . . وقوله : « بآءها أحدهما » أي :

رجع بآءها ولازم ذلك ، وأصل البوء : اللزوم ، ومنه « أبوء بنعمتك » أي :

الزمها نفسي وأقربها ، والهاء في قوله « بها » راجع إلى التكفير الواحدة

التي هي أقل ما يسئل عليها لفظ كافر ، ويحتمل أن يعود إلى الكلمة .

والحاصل : أن المقول له إن كان كافرا كفرا شرعيا ، فقد صدق القائل ،

وذهب بها المقول له ، وإن لم يكن ، ورجعت للقائل معرفة ذلك القول وإثمه .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي
أويس عن مالك ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أوب
وقتيبة ، وعلي بن حنبل ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله بن دينار .
قوله : « بآء بها أحدهما ، أي : التزمه ورجع به ، ومنه قوله عز وجل :
(فبأؤوا بغضبٍ) [البقرة : ٩٠] أي : لزمهم ، ورجعوا به .
وهذا أيضاً فيمن كفر أخاه خالياً عن التأويل ، أما التأويل ، فمخرج عنه .
٣٥٥٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو معمر ، أنا عبد الوارث ،
عن الحسين ، عن عبد الله بن بريدة ، حدثني يحيى بن يعمر أن أبا
الأسود الدؤلي حدثه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَرْمِي رَجُلٌ
رَجُلًا بِالْفُسُوقِ ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكَفْرِ إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ
لَمْ يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ » .

هذا حديث صحيح (٢) .

٣٥٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحرقمي ، أنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري ،

(١) « الموطأ » ١/٢٨٤ في الكلام : باب ما يكره من الكلام ، والبخاري
١/٤٢٨ في الأدب : باب من كفر أخاه بغير تأويل ، فهو كما قال ، ومسلم
(٦٠) في الإيمان : باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم : يا كافر .
(٢) هو في صحيح البخاري ١/٢٨٨ في الأدب : باب ما ينهي من
السياب واللمن .

نا أحمد بن علي الكشميبي ، نا علي بن محجر ، نا إسماعيل بن جعفر ،
نا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْتَبَانُ
مَا قَالَا ، فَعَلَى الْبَادِيءِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ »

هنا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن علي بن محجر .
قال مجاهد : من أربى الربى من سب سبتين بسبة .

باب

تحريم اللعن

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ » (٢) ،

٣٥٥٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد
عبد الله بن يوسف بن محمد بن بأموية ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ،
أنا الريس بن سليمان ، أنا عبد الله بن وهب ، أنا سليمان بن بلال ،
عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَنْبَغِي
لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا » .

(١) (٢٥٨٧) في البر والصلة : باب النهي عن السباب .
(٢) أخرجه البخاري ٣٨٩/١٠ في الادب : باب ما ينهى من السباب

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن هارون بن سعيد الأيلي ،
عن ابن وهب .

٣٥٥٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمر بكر بن
محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ،
نا الحسين بن الفضل البجلي ، نا محمد بن سابق ، نا إسرائيل ، عن
الأمشي ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ
بِالطَّحَّانِ ، وَلَا بِاللَّعَّانِ ، وَلَا بِالْفَاحِشِ ، وَلَا بِالْبَيْدِيِّ . » ^(٢)
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

٣٥٥٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن
منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
يُرْسِلُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، فَتَبَيَّتُ عِنْدَ نِسَائِهِ ، وَيُسَائِلُهَا عَنْ
الشَّيْءِ قَالَ : فَقَامَ لَيْلَةً ، فَدَعَا خَادِمَةً ، فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ،
فَلَعَنَهَا ، فَقَالَتْ : لَا تَلْعَنُ ، فَإِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ

(١) (٢٥٩٧) في البر والصلة : باب النهي عن لعن الدواب وغيرها .

(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٧٨) في البر والصلة : باب ماجاء في

اللجنة ، وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (٤٨) ، والحاكم ١٢/١ .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣١٢) . وأحمد (٢٨٣٦) .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن إسحاق بن إبراهيم ، عن
عبد الرزاق ، وأخرجه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن معاوية
ابن هشام ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، وأبي حازم ،
عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء .

قبل في قوله : « لا يكونون شهداء ، أي : لا يكونون في الجملة التي
يُستشهدون يوم القيامة على الأمم التي كذبت أنبياءها عليهم السلام ، لأن من
فضيلة هذه الأمة أنهم يشهدون للأنبياء عليهم السلام بالتبليغ إذا كنهم قومهم .

٣٥٥٧ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ : « لَا تَلَاعَنُوا
بِلَعْنَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَغْضَبِ اللَّهُ ، وَلَا يَجْهَنَّمُ » ^(٢)

(١) (٢٥٩٨) في البر والصلة ، وهو في « المصنف » (١٩٥٣٠) .
(٢) « المصنف » (١٩٥٣١) ورجاله ثقات إلا أنه مرسل ، لكنه يتقوى
بما أخرجه أبو داود (٤٩٠٦) في « الأدب » : باب في اللعن ، والبخاري في
« الأدب المفرد » (٣٢٠) والترمذي (١٩٧٧) ، وأحمد ١٥/٥ ، والحاكم
٤٨/١ كلهم من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال
النبي صلى الله عليه وسلم « لا تتلاعنوا بلعنة الله ، ولا بغضب الله ، ولا بالنار »
ورجاله ثقات إلا أن الحسن مدلس وقد عنعن ، وقال الترمذي : هذا حديث
حسن صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

٣٥٥٨ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^١ ، أنا أبو الحسين بن
بِشْران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي الملب
عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : كَعَنْتِ امْرَأَةً نَاقَةً لَهَا ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا مَلْعُونَةٌ ، فَخَلُّوا عَنْهَا » ، قَالَ : فَلَقَدْتُ
رَأْيَتَهَا تَتَّبِعُ الْمَنَازِلَ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ ، نَاقَةٌ وَرَقَاءُ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن إسماعيل بن علية ، عن أيوب .

قال أبو سليمان الخطابي^٢ : زعم بعض أهل العلم أن النبي ﷺ إنما
أمر بذلك ، لأنه قد استجيب لها الدعاء باللعن ، واستدل بقوله :
« إنها ملعونة » ، وقد يحتمل أن يكون إنما فعل ذلك عقوبة لصاحبها
لثلاث تعود إلى مثل قولها . والله أعلم .

وقال الزهري^٣ عن سالم : ما لعن ابن عمر خادماً له قط إلا واحداً
فأعتقه^(٢) ، وقال : وسمعت يقول : كفوا بضربون رقيقهم ولا يلعنونهم^(٣) .
واشترى وهب بن منبه حطباً ، فلعن صاحب الحطب حماره ، قال
وهب : لا يدخل بيتي دابة ملعونة . وقال حذيفة : ما تلعن قوم

(١) (٢٥٦٥) في البر والصلة : باب النهي عن لعن اللعوب وغيرها ،
وهو في « المصنف » (١٩٥٢٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٣٤) عن معمر بن الزهري ، عن سالم .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٩٥٢٩) عن معمر بن الزهري .

قطه إلا حق عليهم القول .

٣٥٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^ه ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري^ه ، أنا جدي عبد الصمد
ابن عبد الرحمن البراز ، أنا محمد بن زكريا العنّافري^ه ، أنا إسحاق بن
إبراهيم الدّبري ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن أبي إسحاق ، عن
أبي عبيدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا ،
فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ تَقُولُونَ : اللَّهُمَّ أَخْزِهِ ،
اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ
كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ ، فَإِن خُتِمَ
لَهُ بِخَيْرٍ ، عَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا ، وَإِن خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ
خَفِنَا عَلَيْهِ عَمَلُهُ » (١) .

وروي أن أبا الدرداء مرّ على رجل قد أصاب ذنباً ، فكانوا
يسبونه ، فقال : أرأيتم لو وجدتموه في قلب ، ألم تكونوا مستخرجيه ؟
قالوا : بلى قال : فلا تسبوا أخاكم ، واحمدوا الله الذي عافاكم ،
قالوا : أفلا تبغضه ؟ قال : إنما أبغض عمله ، فإذا تركه ، فهو أخي (٢) .

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه وهو في «المصنف»

(٢٠٢٦٦) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٦٧) من طريق معمر عن أيوب ، عن

قلت : اللعن المنهي عنه أن يلعن رجلاً بعينه مواجهةً برّاً كان أو فاجراً ، لأن عليه أن يوقر البرّ ، ويرحم الفاجر ، فيستغفر له ، فإذا لعنه في وجهه ، زاده ذلك شرّاً ، فأما لعن الكفّار على العموم والفجار كما جاء في الحديث ، من لعن شارب الخمر ، ولعن الواصلة ، والمستوصلة ، وآكل الربا ونحوها ، فغير منهي عنه .

باب

تحريم الغيبة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا)
[الحجرات : ١٢] وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَيُلْ لِكُلِّ
هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ) [الهمزة : ١] قِيلَ : اللَّمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُكَ فِي
وَجْهِكَ ، وَالْهُمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُكَ بِالْغَيْبِ ، وَقِيلَ : هُمَا
شَيْءٌ وَاحِدٌ

٣٥٦٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقَمِيُّ ، أَنَا أَبُو
الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الطَّبِيسْفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرِّ الْجَوْهَرِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْكُشْمِينِيُّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَدْرُونَ

مَا الْغَيْبَةُ ؟ ، قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذِكْرُكَ
أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ ، قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟
قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدْ بَيَّهْتَهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن علي بن محجر . قوله :
بَيَّهْتُهُ أَي : كذبت عليه ، يقال : بَيَّتَ صَاحِبَهُ بَيَّهْتُهُ بَيَّهْتُهُ وَبَيَّهْتَانَا ،
والبَيَّهْتَانُ : الباطل الذي يُتَحَيَّرُ مِنْ بَطْلَانِهِ ، وَشِدَّةُ نَكَرِهِ ، يُقَالُ :
بَيَّهْتُ بَيَّهْتُهُ : إِذَا تَحَيَّرَ ، فَهُوَ مَبْهُوتٌ .

٣٥٦١ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، نَا عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ يَوْسُفَ بْنَ بَامُوتَةَ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْمُقَرَّبِيُّ بِمَكَّةَ ،
نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ ، نَا عُمَانُ بْنُ عَمْرٍو ، نَاشِئَةٌ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا قُلْتَّ
مَا لَيْسَ فِيهِ ، فَقَدْ بَيَّهْتَهُ » .

واحتج محمد بن إسماعيل في جواز ذكر الناس ، وتعريفهم ببعض
صفاتهم ، كالطويل والقصير إذا لم يُرِدْ بِهِ تَشِينُ الرَّجُلِ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :
« مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : صَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ .

٣٥٦٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر
الطارقي ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا
إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن المثني بن الصباح
عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا ، فَقَالُوا :
لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ ، وَلَا يَرِحُ حَتَّى يُرْحَلَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ ﷺ : « اُعْتَبْتُمُوهُ ، فَقَالُوا : إِنَّمَا حَدَّثَنَا بِمَا فِيهِ قَالَ :
« حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ آخَاكَ بِمَا فِيهِ » .^(١)

وروي عن مسلم بن عامر أن رجلاً لقي بعض أصحاب النبي ﷺ ،
فكان أصلع ، فقال له : كيف أصبحت يا أقرع ؟ قال : إن كنت
لغنياً عن أن تلعنك الملائكة .

وروي عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول
الله ﷺ : « مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعمَلَهُ »^(٢)
واسناد هذا الحديث غير متصل وخالد بن معدان لم يُدْرِكْ مُعَاذًا .

وروي عن مكحول الشامي ، عن وائنه بن الأسقع ، قال : قال رسول

(١) إسناده ضعيف لضعف المثني بن الصباح ، وقد ذكره المنسفي
في « الترغيب والترهيب » ٢٩٧/٣ ، وقال : رواه الأصبهاني باسناد حسن .
(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٧) في صفة القيامة ، وقال : هذا
حديث حسن غريب ، وقول المصنف : وإسناد هذا الحديث ... هو من
تمام كلام الترمذي .

الله ﷻ ، لا تُظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله وبيبتيك (١) ، وعن إبراهيم ، عن عبد الله قال : لو تسخّرت كلباً ، خشيت أن أحور كلباً . وقال إبراهيم : إني لأرى الشيء ، فأكره أن أعيبه مخافة أن أبتلى به ، إن عبد الله كان يقول : إن البلاء مُوَكَّلٌ بالقول . وقال سعيد بن المسيّب : إن أربى الرّبا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم (٢) .

باب

ذكر أهل الفساد بما فيهم

٣٥٦٣ - أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله العاصمي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأحم ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى المروزي ، نا سفيان بن عيينة (ح) وحدثنا أحمد بن عبد الله إمامه ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، نا زكريا بن يحيى ، نا سفيان بن عيينة ، عن ابن المنكدر : سمع عروة بن الزبير يقول :

حَدَّثَنَا عَائِشَةُ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « أَتَدْنُوا لَهُ ، فَبَيْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرِ ، أَوْ بَيْسَ رَجُلٌ الْعَشِيرَةِ »

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٠٨) في صفة القيامة من طريق مكحول عن وائلة بن الاسقع ، وقال : حديث حسن غريب ، ومكحول قد سمع من وائلة ، وقد حسنه الحافظ بن حجر بشاهده المتقدم من طريق خالد بن معدان عن معاذ بن جبل .

(٢) وقد صح مرفوعاً من حديث البراء عند الطبراني في «الأوسط» ومن حديث ابن مسعود عند الحاكم في «المستدرک»

فَلَمَّا دَخَلَ ، أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ، فَلَمَّا دَخَلَ ، أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ ؟ قَالَ : يَا عَائِشَةُ : « إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ - أَوْ تَرَكَهُ - النَّاسُ اتَّقَاءَ فُحْشِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه جميعاً عن قتيبة بن سعيد ، عن سفيان بن عيينة . ويروى في هذه القصة عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : قال تعني النبي ﷺ : « إِنْ مِنْ شِرَّارِ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ لِاتِّقَاءِ أَسْتَمْتِهِمْ » (٢) .

قلتُ : فيه دليل على أن ذكر الفاسق بما فيه ليُعرف أمره ، فينتقى ، لا يكون من الغيبة ، ولعل الرجل كان مجاهراً لسوء أفعاله ، ولا غيبة لمجاهري .

وقال إبراهيم : كانوا يقولون : ثلاثة " ليست لهم غيبة " : السلطان الجائر ، وذو الهوى ، والفاسق المعلن لفسقه . ومثله عن الحسن ، وقال الحسن : ليس لأهل البدع غيبة .

وفي الحديث استعمال حسن العشرة حيث لم يواجه الرجل بما أمره غيبة ، وعدة استقبال الرجل بعيوبه من باب الفحش . وقد روي في

(١) البخاري ٤٣٨/١٠ في الأدب : باب المداراة مع الناس ، وباب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريبة ، وباب لم يكن النبي فاحشاً ولا متفحشاً ، ومسلم (٢٢٩١) في البر والصلة : باب مداراة من يتقى فحشه .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٩٣) في الأدب : باب في حسن العشرة ، ومجاهد لم يسمع من عائشة وهو بمعنى ما قبله .

هذا الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « يا عائشة إن الله لا يحب الفاحش المتفحش . » (١)

وروي عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل : ما بال فلان يقول ، ولكن يقول : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا » (٢)

ويذكر عن أبي الدرداء : « إنا لنكثير في وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتلتمهم » . (٣)

باب

من قال هلك الناس

٣٥٦٤ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٩٢) في الأدب : وسنده حسن .
(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٨٨) في الأدب : باب في حسن العشرة ، وسنده

حسن

(٣) علقه البخاري . ٤٣٧/١ ، وقال الحافظ : وهذا الأثر واصله ابن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحرابي في « غريب الحديث » والدينوري في « المجالسة » من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء فذكر مثله وزاد : ونضحك إليه ، وذكره بلفظ اللعن ، ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير بن نفير ، ورويناه في فوائد أبي بكر المقرئ من طريق كامل أبي العلاء عن أبي صالح ، عن أبي الدرداء قال : « إنا لنكثير أقواما ، فذكر مثله وهو منقطع ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق خلف بن حوشب قال : قال أبو الدرداء ، فذكر اللفظ المعلق سواء ، وهو منقطع أيضا .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَمِعْتَ
الرَّجُلَ يَقُولُ : هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » ،

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن يحيى ، عن مالك .

٣٥٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن

ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، نا حماد هو ابن سلمة ، عن سهيل ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ :
هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » ،

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن الثعني ، عن حماد بن حنيفة .

قال أبو سليمان الخطابي : معنى هذا : ألا يزال الرجل يعيب الناس ،
ويذكر مساوئهم ، ويقول : قد فسد الناس ، وهلكوا ونحو ذلك من
الكلام ، وإذا فعل الرجل ذلك ، فهو أهلكتهم وأسوؤهم حالاً فيما يلحقه
من لائم في عيبتهم ، والإضرار بهم ، وربما أذاه ذلك إلى العجب بنفسه ،
ويرى أن له فضلاً عليهم ، وأنه خير منهم ، فيهلك .

قلت : وروي معنى هذا عن مالك قال : إذا قال ذلك تَحَزَّنَا لما
يرى في الناس يعني في أمر دينهم ، فلا أرى به بأساً ، فإذا قال ذلك
مُجَبِّباً بنفسه ، وتصاغراً للناس ، فهو المكروه الذي نهي عنه .

(١) « الموطأ » ١/٢٤٨ في الكلام ، ومسلم (٢٦٢٣) في البر والصلة .

(٢) (٢٦٢٣) .

وقيل : هم الذين يؤيسون الناس من رحمة الله يقولون : هلك الناس
أي : استوجبوا النار والخلود فيها بسوء أعمالهم ، فإذا قال ذلك ، فهو
أهلكهم - بفتح الكاف - أي : أوجب لهم ذلك .

باب

وعبد ذي الوجهين

٣٥٦٦ - أنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ،
عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ شَرِّ
النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَأَوْ بَوَّجِهِ ، وَهُوَ لَأَوْ بَوَّجِهِ » .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، عن
مالك ، وأخرجاه من طرقٍ عن أبي هريرة .

٣٥٦٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ،
نا يعلى ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

(١) « الموطأ » ٢/٩٩١ في الكلام : باب ماجاء في إضاعة المال وذو
الوجهين ، ومسلم (٢٥٢٦) في البر والصلة : باب ذم ذي الوجهين وتحريم
فعله ، والبخاري ١٠/٣٩٥ في الأدب : باب ما قيل في ذي الوجهين ، وفي
الاحكام : باب ما يكره من ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَجِدُ مِنْ
شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ » (١)
وقال أناس لابن عمر : إنا ندخل على سلطاننا ، فنقول لهم بخلاف
ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعدُّ هذا نفاقاً . (٢)

٣٥٦٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن
أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شريك ، عن الرهكين بن الربيع ، عن نعيم
ابن حنظلة

عَنْ عَمَّارٍ قَالَ : « مَنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا ، كَانَ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ »
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن شريك مرفوعاً . (٣)

(١) إسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ١٢/١٤٩ ، ١٥٠ في الأحكام : باب ما يكره من
ثناء السلطان ، وإذا خرج قال غير ذلك من طريق أبي نعيم عن عاصم بن
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه .

(٣) وأخرجه أبو داود (٨٧٣) في الأدب : باب في ذي الوجهين ،
والبخاري في « الأدب المفرد » (١٨٨) والدارمي ٢/٢١٤ ، وابن حبان
(١٩٧٩) وشريك : هو ابن عبد الله النخعي القاضي سيء الحفظ ، وباقي
رجالها ثقات ، ونقل في « التهذيب » في ترجمة نعيم بن حنظلة عن علي بن
المديني أنه قال في هذا الحديث : إسناده حسن ، ولا يفظه عن عمارة عن
النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هلك الطريق ، وحسنه العراقي أيضاً في
تخريج الأحياء ، وله شواهد يفتقروا بها ، ذكرها المنذري في « الترغيب
والترهيب » ٤/٣١ ، والمهيني في « المجمع » ٨/٩٤ ، والخطيب في « تلويح
بضاد » ١٢/١٠٣

باب

وعبد النمام

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ) [القلم : ١١]
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) قَالَ: تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ
(فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) [الذهب : ٥] يُقَالُ: لَيْفُ الْمُقْلِ
وَأَرَادَ السُّلْسِلَةَ الَّتِي فِي النَّارِ .

٣٥٦٩ - أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، أنا
خالي أبو عقيل عبد الرحمن بن محمد السلمي ، نا محمد بن يعقوب المعقلي ،
نا محمد بن عيسى بن حيان ، نا سفيان بن عُيينة ، عن منصور ، عن
إبراهيم ، عن همام .

عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :
'لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ' .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي ثعم ، عن أبي
سفيان ، وأخرجه مسلم عن علي بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن جرير
عن منصور .

٣٥٧٠ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد

(١) البخاري ٣٩٤/١٠ في الأدب : باب ما يكره من النميمية ، ومسلم
(١٠٥) (١٦٩) في الإيمان : باب بيان غلظ تحريم النميمية .

ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطومي ، نا عبد الله بن هاشم ، نا يحيى ، نا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث عن حذيفة ، عن النبي ﷺ قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » صحيح .

٣٥٧١ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو فرج محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ، نا أحمد بن الحسين الحذاء ، أنا علي بن المديني ، نا عميد الله بن موسى ، نا إسرائيل ، عن السدي ، عن الوليد بن أبي هاشم ، عن زيد بن زائدة

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ » (١) ،
والقتات : النام وهو القساس أيضاً ، والنميمة : نقل الحديث على وجه التضريب (٢) بين المرء وصاحبه . (٣)

(١) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم : ٥٠ ، وأخرجه أبو داود (٤٨٦٠) في الأدب ، والترمذي (٣٨٩٣) والوليد بن أبي هشام مجهول ، وزيد بن زائدة (وقد حرف إلى زيد بن ثابت في أخلاق النبي) لم يوثقه غير ابن حبان .
(٢) التضريب : الإغراء ، وفي « معالم السنن » التضريبية ، وهو بمعنى التضريب .

(٣) قال العلماء : وينبغي لمن حملت إليه نميمة الا يصدق من نم له ، ولا يظن بمن نم عنه ما نقل عنه ، ولا يبحث عن تحقيق ما ذكر له ، وإن

ويقال : المنام الذي يكون مع القوم يتحدثون ، فينم حديثهم
والقتات : الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ، ثم ينم حديثهم ،
والقساس : الذي يقس الأخبار ، أي : يسأل الناس عنها ، ثم
يبشها على أصحابها .

باب

ما يكره من التماذج

٣٥٧٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الرحمن بن
أبي بكر

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا مَدَحَ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ
كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَانًا
وَلَا أُرْكَبِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا ، حَسِيبُهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ،
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (١) أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ عَنْ آدَمَ ، وَأَخْرَجَهُ

ينهاه ويقبح له فعله ، وإن يبغضه ان لم ينزجر ، والأ يرضى لنفسه مانه
التمام عنه ، فينم هو على المنام ، فيصير ناما ، وهذا كله إذا لم يكن في
الفعل مصلحة شرعية ، وإلا فهي مستحبة أو واجبة كمن اطلع من شخص أنه
يريد أن يؤذي شخصا ظلما ، فحذره منه .

(١) البخاري ٣٩٧/١٠ ، في الأدب : باب ما يكره من التماذج ، ومسلم

مسلم عن أبي بكر بن فافع وغيره عن غُنْدَرٍ ، كلاهما عن شعبة .
قوله : « قَطَعَتْ عُتُقَ صَاحِبِكَ ، إِذَا كُتِرَ ذَلِكَ لَثَلًا يَغْتَرُّ الْمَقُولُ »
له به ، فيستشعر الكبير ، وذلك جنابة عليه ، فيصير كأنه قطع عنقه
فأملكه . وقوله : « حَسْبُهُ اللَّهُ » ، يعني أن الله يحاسبه على أعماله ،
ويعاقبه على ذنوبه إن شاء .

وقالت عائشة : إذا أعجبك حسنٌ عمل امرئٍ ، فقل : اعملوا فسيرى
اللهُ عملكم ورسولُهُ والمؤمنون ولا يستخفُّنَّك أحدٌ . (١)

٣٥٧٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن
أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة
عَنِ الْحَكَمِ ، سَمِعْتُ مَيْمُونَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ
يُثْبِتِي عَلَى عَامِلٍ عِنْدَ عُثْمَانَ ، فَجَعَلَ الْمَقْدَادُ يَحْتَبِي فِي وَجْهِهِ
الْتِرَابَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَاحِينَ ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التِّرَابَ » .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن محمد بن المنسي ، عن جعفر ،
عن شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، عن المقداد .

(٢٠٠٠) (٦٦) في الزهد والرفائق: باب النهي عن المدح إذا كان فيه لإفراط .
(١) أخرجه عنها عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٦٦٧) في خبر طويل
وسنده صحيح .

قال أبو سليمان الخطابي : المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة ، وجعلوه بضاعة يستأكلون به المدوح ، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن ، والأمر الحمود يكون منه ترغيباً له في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمداح . وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول عين التراب ، وحشيه في وجه المداح ، وقد يتناول أيضاً على وجه آخر وهو أن يكون معناه : الحية والحرمات ، أي : من تعرض لكم بالثناء والمدح ، فلا تعطوه واحرموه . كنى بالتراب عن الحرمات ، كقولهم : ما في يده غير التراب ، وكقوله عنه : إذا جاءك يطلب من الكلب ، فاملاً كفه تراباً . (١)

قلت : وفي الجملة المدح والثناء على الرجل مكروه ، لأنه قلما يسلم المداح عن كذب يقوله في مدحه ، وقلما يسلم المدوح من عجب يدخله . وروي أن رجلاً أتى على رجل عند عمر ، فقال عمر : عقرت الرجل ، عقرك الله .

باب

الصدق والكذب

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة : ١١٩] وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

(١) أخرجه أحمد ١/٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وأبو داود (٢٤٨٢) من حديث ابن عباس ، وسنده قوي .

وَتَعَالَى : (قَتَلَ الْخَرَاصُونَ) [الذاريات : ١٠] أَي : لَعِنَ
الْكَذَّابُونَ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ظَنًّا وَحَدْسًا مَا لَا يَعْلَمُونَ ،
وَمِنْهُ خَرَصُ النَّخِيلِ ، وَهُوَ حَزْرٌ ثَمَرُهَا ، لِأَنَّهُ تَقْدِيرُ
يَظُنُّ لَا يَبَاحِطُهُ .

٣٥٧٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْحَيْرِيُّ ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّومِيَّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ ،
نَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَمْشِ ، عَنِ شَقِيقِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْنَا
بِالصَّدْقِ ، فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى
الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ
عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى
الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ
يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا »

هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ ، عَنِ
أَبِي مَعَاوِيَةَ ، وَأَخْرَجَاهُ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي
وَائِلٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) البخاري ٤٢٢/١٠ ، ٤٢٣ في الأدب : باب قول الله تعالى (يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٥) في
البر والصلة : باب قبح الكذب ، وحسن الصدق وفعله .

٣٥٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أبو بكر محمد
ابن أحمد بن عبدوس المزكي بنيسابور ، أنا أبو أحمد حمزة بن العباس
البزوار ببغداد ، نا عباس بن محمد بن حاتم ، نا عبيد الله بن موسى ،
أنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيَقُولُ :
إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ : الْهَدْيُ وَالْكَلامُ ، فَأَفْضَلُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ،
وَأَفْضَلُ الْهَدْيِ هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ،
وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، فَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ ، وَلَا يُلْهِيَنَّكُمْ
الْأَمَلُ ، فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، إِلَّا إِنْ بَعِيدًا مَا لَيْسَ
بِآتٍ ، إِلَّا وَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالسَّعِيدَ مَنْ
وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَإِنَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ ، وَسَبَابُهُ فُسُوقٌ ، وَلَا
يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يُسَلَّمَ عَلَيْهِ
إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَإِنَّ
شَرَّ الرُّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ ، لَا يَصْلُحُ مِنْهُ هَزْلٌ وَلَا جِدٌّ ، وَلَا
يَعِدَنَّ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ شَيْئًا ، ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ لَهُ ، إِلَّا وَإِنَّ الْكَذِبَ
يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، إِلَّا وَإِنَّ
الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، إِلَّا وَإِنَّهُ
يُقَالُ لِلصَّادِقِ : صَدَقَ وَبَرَ ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ : كَذَبَ وَفَجَرَ ،

أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ حَدَّثَنَا ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ
عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ، وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ، أَلَا
هَلْ أَنْبَأْتُكُمْ بِالْعَضَةِ مَا هِيَ ، هِيَ النَّمِيمَةُ الَّتِي تُفْسِدُ مِنَ النَّاسِ ،^(١)

وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدِّي عبد الصمد البزاز ،
أنا محمد بن زكريا العتافري ، أنا إسحاق الدَّبري ، أنا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد مثل معناه ، ولم يذكر قوله
« أَلَا وَإِنَّ قَتَالَ الْمُسْلِمِ كَفْرٌ » ، إلى قوله « ويعوده إذا مرض » ،
وقال في آخره : ثم قال : « إياكم والعَضَةُ أتدرون ما العَضَةُ ؟ النَّمِيمَةُ »
ونقل الأحاديث .

قوله : « وأفضل الهدى هدي محمد » ، أراد به أفضل الطريق ،
والهدى الطريق .

(١) إسناده قوي ، وأخرجه الدارمي ٢/٢٩٩ من قوله « وإن شر
الروايا » إلى آخره من طريق عثمان بن محمد ، عن جرير ، عن إدريس
الأودي عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله يرفعه الحديث
إلى النبي . . . ، وأخرجه مسلم مختصراً (٢٦٠٦) في البر والصلة : باب
تحريم النَّمِيمَةِ من حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة سمعت أبا إسحاق
يحدث عن أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود قال : إن محمداً صلى الله
عليه وسلم قال : « أَلَا أَنْبَأْتُكُمْ مَا الْعَضَةُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » وإن
محمداً قال : إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً ، ويكذب حتى يكتب
كذاباً » وهو في « المسند » (٤١٦٠) وأخرجه بتمامه وبنحوه ابن ماجه (٤٦)
من حديث محمد بن عبيد بن ميمون المدني ، عن أبيه ، عن محمد بن جعفر
ابن أبي كثير ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد
الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . ، والله محمد بن عبيد مجهول .

٣٥٧٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين بن
بِشْران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى ،
نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد
البراز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، نا عبد الرزاق ،
أنا معمر ، عن أبوب

عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: « مَا كَانَ خُلُقُ
أَبِغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ
يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكِذْبَةَ ، فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ
عَلَيْهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً » (١)

قال عبد الله بن عمرو : أربعُ خلالٍ إذا أُعْطِيتنَّ ، فلا يضرُّك
ما عَزَلَ عنك من الدنيا : حُسنُ خَلِيقَةٍ ، وعَفَافُ طُعْمَةٍ ، وصدِّقُ
حديثٍ ، وحفظُ أمانةٍ .

قال أبو هريرة : مَنْ قَالَ لَصِيٍّ : تَعَالَ هَاكَ تَمْرًا ، ثُمَّ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا
فَهِىَ كِذْبَةٌ .

باب

في المعاريض منرومة عن الكذب

قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ (٢) قَالَ عُمَرُ : أَمَا فِي الْمَعَارِضِ

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠١٩٥) وأخرجه أحمد

١٥٢/٦ ، والترمذي (١٩٧٤) وقال : حديث حسن .

(٢) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٨٨٥) ورجاله ثقات ،

ولا يصح في المرفوع .

مَا يُغْنِي الرَّجُلَ عَنِ الْكَذِبِ . فَأَلْمَعَارِضُ : مَا يُعْرَضُ بِهِ
وَلَا يُصْرَحُ . مَنْدُوحَةٌ ، أَي : سَعَةٌ وَفُسْحَةٌ ، أَي : فِيهَا
مَا يَسْتَغْنِي بِهِ الرَّجُلُ عَنِ الْأَضْطْرَّارِ إِلَى الْكَذِبِ ، يُقَالُ :
نَدَحْتُ الشَّيْءَ نَدْحًا : إِذَا وَسَعْتَهُ .

٣٥٧٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْحَيْرِيُّ ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ الطُّومِيُّ ، نَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ مَنِيبٍ ،
نَا سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ ، نَا هِشَامَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الدُّسْتَوَائِيَّ ، عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَحَلَ وَرَجُلٌ
يَسُوقُ بِنِسَائِهِ يُقَالُ لَهُ : أَنْجَشَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن ابن بشار ، عن
أبي داود سليمان بن داود ، وأخرجاه من طريق ، عن همام ، عن قَتَادَةَ .

٣٥٧٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّيْرَزِيِّ ، نَا أَبُو الْحَسَنِ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَجَّاجِيِّ ، نَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيُّ ، نَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ ، نَا
شَابَةَ ، نَا شَعْبَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ

(١) البخاري ٤٤٩/١٠ ، ٤٥١ في الأدب : باب ما يجوز من الشعر
والرجز والخداء ، وباب ما جاء في قول الرجل : ويحك ، وباب من دعاه
صاحبه ، فنقص من اسمه حرفاً ، ومسلم (٢٣٢٣) (٧٣) في الفضائل :
باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ
مَعَهُمْ حَادٍ وَسَاتِقٌ قَالَ: فَقَدِمَ النِّسَاءَ ، فَقَالَ: « يَا أَنْجِشَةَ رُوَيْدًا
سَوِّقِي بِلِقَوَارِيرٍ » .

٣٥٧٩ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، نا أبو الحسن الجعاجي ،
نا أبو العباس الدعولي ، نا علي بن محمد ، نا عمرو بن علي ، ومحمد بن
الوليد ، قالا : نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن ثابت ، قال :
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ
وَحَادٍ يَحْدُو بِالنِّسَاءِ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ :
« رُوَيْدَكَ سَوِّقِي بِلِقَوَارِيرٍ »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن آدم ، عن شعبة ،
وأخرجه محمد بن آدم عن شعبة ، وأخرجه محمد بن مسدد ، وأخرجه
مسلم عن أبي الربيع العتكي وغيره ، كلٌّ عن حماد ، عن ثابت .

المراد بالقوارير : النساء شبههن بالقوارير ، لضعف عزائهن ، والقوارير
يسرع إليها الكسر . وكان أنجشة غلاماً أسوداً وفي سوقيه عنف ، فامرأة
أن يرفق بهن في السوق ، كما يرفق بالدابة التي عليها قوارير . وفيه
وجه آخر وهو أن أنجشة كان حسن الصوت بالحذاء ، فكان يجدو
لهن ، وينشد من القريض والرجز ما فيه تشبيب ، فلم يأمن أن يقع في

(١) البخاري ٤٩٠/١٠ في الادب : باب المعارض منسوحة عن الكلاب ،
ومسلم (٢٣٢٣) في الفضائل : باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء .

قلوبهم تُحداؤه ، فأمر بالكف عن ذلك ، وشبه ضعف عزائمهم ،
ومرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في مرعة الآفة إليها .

وروي عن سفیان بن أسيد^(١) الحضرمي قال : سمعتُ رسول الله ﷺ
يقول : « كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مَصْدَقٌ »
وأنتَ به كاذبٌ . »^(٢)

وكان إبراهيم النخعي متوارياً ، فكان أصحابه يدخلون عليه ، فإذا
خرجوا من عنده يقول لهم : إذا سُئِلْتُمْ عني ، فقولوا : لا ندرى أين
هو ، فإنكم لا تدرُونَ إذا خرجتم إلى أين أتَحوِل ، وكان تحوُّله من
موضع من الدار إلى موضع آخر .

باب

ما يحذر من الفُضْب وما يجوز منه في أمر الدين

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)
[الشورى : ٣٧] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ)

(١) في (١) و (ج) راشد وهو تحريف .
(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٧١) في الأدب : باب في المصاريض ،
والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٩٣) وفي سننه ضبارة بن عبد الله بن مالك
الحضرمي وهو مجهول ، وكذا أبوه ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١٨٣/٤
من حديث عمر بن هارون عن ثور بن يزيد ، عن شريح ، عن جبير بن نفيير ،
عن النواس بن سميان مرفوعاً . . . وشيخ أحمد عمر بن هارون ضعيف بل
متروك ، وبقيته رجاله ثقات .

[آل عمران : ١٣٤] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ) [التوبة : ٧٣]

٣٥٨٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد بن إبراهيم
الأصبهاني بنيسابور ، نا أبو سعيد عبد الملك بن عثمان بن محمد الواعظ ،
أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن موسى القاضي ، أنا مسدد بن قطن ،
نا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو بكر بن عباس ، عن أبي حصين ،
عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْصِنِي ، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ لَعَلِّي أَحْفَظُ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا تَغْضَبْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن يحيى بن يوسف ، عن أبي
بكر عن أبي حصين . وأبو حصين : اسمه عثمان بن عاصم الأسدي .

٣٥٨١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن
سعيد بن المسيب .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ
بِالضَّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

(١) هو في « صحيحه » ٤٣١/١٠ في الأدب : باب التحذر من الغضب .

(٢) « الموطأ » ٩٠٦/٢ في حسن الخلق : باب ماجاء في الغضب ،

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .

الصَّرْعَةُ مفتوحة الراء : وهو الذي يصرع الرجال ، ويغلبهم في الصراع . كالحُدْعَةُ كثير الخداع ، والألْعَبَةُ كثيرُ التلعبِ ، وهذا على طريق ضرب المثل ، فحوّل معنى الاسم عن أمر الدنيا إلى أمر الدين ، فجعلها اسماً للحليم الذي يملك نفسه عند الغضب ، كما قال في المُفْلِسِ : « الذي يأتي يوم القيامة وقد ضربَ هذا وشمَّ هذا ، فيؤخذ من حسناته لهم ، ويؤخذ من سيئاتهم ، قتلنى عليه ،^(١) وكما أنه عليه السلام سُئل عن الحمر وقيل : إنها دواة ، فقال : « لا ولكنها داة ،^(٢) ومعناه أنها داة في أمر الدين لما في شربها من الإثم ، وإن كانت دواة في بعض الأسقام من جهة الطب » .

٣٥٨٢ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد ابن سيار القرشي ، نا مسدد ، نا أبو الأحرص ، نا سعيد بن مسروق ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَيْسَ الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ » .^(٣)

والبخاري ٤٣١/١٠ في الأدب : باب الحنر من الغضب ، ومسلم (٢٦٠٩)

في البر والصلة : باب فضل من يملك نفسه عند الغضب .

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه مسلم (١٩٨٤) من حديث طارق بن سويد الجمعي .

(٣) رجاله ثقات .

ب

الروضه عند الغضب

٣٥٨٣ - أخبرنا أبو نصر أحمد بن الفضل بن أبي نصر بن أحمد بن إسماعيل البزاز الطوسي بها ، نا أبو الحارث طاهر بن محمد بن أبي سهل السهلي بطوس سنة سبع عشرة وأربعمائة ، نا عبد الله بن عمر الجوهري ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبي ، نا إبراهيم بن خالد الصنعاني ، نا أبو وائل صنعاني مرادي قال :

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ أَغْضَبَهُ ، فَلَمَّا أَنْ غَضِبَ ، قَامَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْنَا وَقَدْ تَوَضَّأَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ » .^(١)

وعروة : هو عروة بن محمد بن عطية بن عروة السعدي من سعد بن

(١) « المسند » ٢٢٦/٤ ، وأخرجه أبو داود (٤٧٨٤) في الادب : باب ما يقال عند الغضب ، وعروة بن محمد وإن لم يوثقه غير ابن حبان روى عنه أكثر من واحد ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن ، وباقى رجاله ثقات ، فالسند حسن ، ووقع في ضعيف الجامع الصغير وزيادته بنحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني « عطية العوفي » بدل « عطية السعدي » وهو تحريف .
شرح السنة ج ١٢ - ١١٢

بكر ، وعطية له صحبة .

٣٥٨٤ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهيل السجزي ، أنا أبو سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود السجستاني ، أنا أحمد ابن حنبل ، أنا أبو معاوية ، أنا داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ ، وَهُوَ قَائِمٌ ، فَلْيَجْلِسْ ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ » (١)

قيل : إنما أمره بالعود والاضطجاع ، لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه ، فإن المضطجع أبعد في الحركة والبطش من القاعد ، والقاعد من القائم .

ب

الصبر على أذى المسلمين والتجاوز عنهم

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا)

(١) سنن أبي داود (٤٧٨٢) في الأدب ، وأخرجه ابن حبان (١٩٧٣) ورجاله ثقات إلا أن قية انقطعا ، لأن أبا حرب لا يحفظ له سماع من أبي ذر ، لكن وصله أحمد ١٥٢/٥ من حديث أبي معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبي الأسود ، عن أبي ذر ، وسنده حسن ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٧٠/٨ ، ٧١ عن أحمد ، وقال : رجال أحمد رجال الصحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٧٨٢) مرسلا ، وإسناده حسن أيضا .

[آل عمران : ١٨٦] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)
[آل عمران : ١٣٤]

٣٥٨٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن الأعمش ، عن يحيى بن وثاب
عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ :
ابْنُ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمُسْلِمُ الَّذِي يُخَالِطُ
النَّاسَ ، وَيَصِيرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ ، وَلَا
يَصِيرُ عَلَى أَذَاهُمْ » . (١)

٣٥٨٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
السمعاني ، نا أبو جعفر الرِّبَاطِي ، نا حميد بن زنجوية ، نا علي بن المدني ،
نا ابن عيينة ، عن ابن عجلان ، عن سعيد
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَبَّ أَبَا بَكْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ،
وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ لَا يَقُولُ شَيْئًا ، فَلَمَّا سَكَتَ ، ذَهَبَ أَبُو

(١) بوأخرجه أحمد (٥٠٠٢٢) والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٨٨)
والترمذي (٢٥٠٩) في صفة القيامة : باب مخالطة الناس مع الصبر على
أذاهم خير من علمها ، وابن ماجه (٤٠٣٢) في الفتن : باب الصبر على
البلاء ، وسنده جيد ، وقال الحافظ في « الفتح » : إسناده حسن .

بَكَرٍ يَتَكَلَّمُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَسُبُّنِي ، وَأَنْتَ جَالِسٌ ، فَلَمَّا ذَهَبْتُ
أَتَكَلَّمُ ، قُتِّتَ ، قَالَ : « إِنْ أَلَمَّكَ كَانَ يَرُدُّ عَنْكَ ، فَلَمَّا
تَكَلَّمْتَ ، ذَهَبَ أَلَمُّكَ ، وَوَقَعَ الشَّيْطَانُ ، وَكَرِهْتَ أَنْ أُجْلِسَ ،
يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثُ كُلِّهِنَّ حَقٌّ : لَيْسَ عَبْدٌ يُظْلَمُ بِمِظْلَمَةٍ ،
فَيُغْضِي عَنْهَا إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ ، وَلَيْسَ عَبْدٌ يَفْتَحُ بَابَ
مَسْأَلَةٍ يَبْتَغِي بِهَا كَثْرَةَ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قِلَّةً ، وَلَيْسَ عَبْدٌ
يَفْتَحُ بَابَ عَطِيَّةٍ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ أَوْ صِلَةَ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهِ
كَثْرَةً ، » (١)

قال عليّ : أملاه علينا سفيان . قلت : الانتصارُ عن المظالم جائزٌ ،
لقوله سبحانه وتعالى : (لا يحبُّ اللهُ الجهرَ بالسوءِ من القولِ إلا من
ظلم) [النساء : ١٤٨] وقال عزّ وجلّ : (والذين إذا أصابهم البغيُّ
ثمّ ينتصرون) [الشورى : ٣٩] . ولكن الصبر أجمل ، قال الله
سبحانه وتعالى : (وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على
الله) وقال جلّ ذكره : (ولئن انتصرَ بعد ظلمه) [الشورى : ٤١]
إلى أن قال : (ولئن صبرَ وغفَرَ إن ذلك لمن عزم الأمور) [الشورى : ٤٣]

(١) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ٤٣٦/٢ ، وأخرجه أبو داود
مختصراً (٤٨٩٦) و (٤٨٩٧) مرسلًا ومسنودًا ، ونقل المنذري في مختصره
عن البخاري في « تاريخه » قوله : إن المرسل أصح .

قال إبراهيم : كانوا يكرهون للمؤمنين أن يستنزلوا فإذا قدروا ، عفوًا
وقال منصور عن إبراهيم في قوله سبحانه وتعالى : (والذين إذا أصابهم
الغيمُ هم ينتصرون) [الشورى : ٣٩] قال : كانوا يكرهون
للمؤمنين أن يستنزلوا ، فيجتري عليهم الفساق .

باب

الكبر ووهب التكبرين

٣٥٨٧ - أخبرنا أبو سعيد بكر بن أبي بكر محمد بن محمد بن يحيى
البيضاقي الكسائي ، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى
ابن سفيان ، نا أبو الفضل سليمان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن
الحسن بن أبي عيسى الملائي ، نا يحيى بن حماد ، نا شعبة ، عن أبان
ابن تغلب ، عن فضيل الفقيمي ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس
عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ »
فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ قَوْبُهُ
حَسَنًا ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبَرُ مَنْ بَطِرَ
الْحَقُّ ، وَغَمِصَ النَّاسَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن محمد بن منشى ، عن يحيى
ابن حماد .

قوله: « لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبير » قيل : أراد به
كبير الكفر ، ألا ترى أنه قد قابل في نقيضه بالإيمان ، وقيل : أراد
أن الله سبحانه وتعالى يتزع الكبير من قلبه إذا أراد أن يدخله الجنة
حتى يدخلها بلا كبير ، كما قال الله سبحانه وتعالى (وزعنا ما في صدورهم
من غيل) [الأعراف : ٢٣] . وقوله : « الكبير من بطير الحق » ،
كما قال الله سبحانه وتعالى : (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر)
[البقرة : ١٧٧] معناه : ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر .
والبطير : الطغيان عند النعمة ، قال الله سبحانه وتعالى : (بطرت معيشتها)
[القصص : ٥٨] أي : في معيشتها . وقال ابن الأعرابي : البطير
سوء احتمال الغنى ، و«بطير الحق» هاهنا : أن يجعل الحق باطلاً ، ويُقال :
هو أن يتكبر عند الحق ، فلا يقبله وغمص الناس ، وغمصهم : أن
يحتقرهم ، فلا يرأهم شيئاً ، وفيه لغتان : غمط وغمص بكسر الميم
وفتحها فيها جميعاً ، ويقال : غمص النعمة وغمطتها : إذا لم يشكرها .
قال الحسن : التواضع أن تخرج من بابك ، فلا يتلصقك مسلم إلا
رأيت له عليك فضلاً .

٣٥٨٨ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو العباس الطحان ، أنا أبو
أحمد محمد بن قريش ، أنا علي بن عبد العزيز ، أنا أبو سعيد ، حدثني
معاذ ، عن ابن عون ، عن عمرو بن سعيد ، عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابن مسعود ، عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه
أتاه مالك بن مزارة الرهاوي ، فقال : يا رسول الله إني قد

أَوْتَيْتُ مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى ، مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَحَدًا يَفْضُلْنِي
بِشِرَاكَيْنِ ، فَمَا فَوْقَهُمَا ، فَهَلْ هَذَا مِنَ الْبَغْيِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ سَفَهَةِ الْحَقِّ ، وَعَمَّطَ النَّاسَ ، »^(١)
قوله : « سَفَهَةِ الْحَقِّ » أي : تَرَى الْحَقَّ سَفَهًا وَجَهْلًا . وقوله :
(إِلَّا مِنْ سَفَهَةِ نَفْسِهِ) [البقرة : ١٣٠] قيل : سَفَهَةٍ فِي نَفْسِهِ أَي :
صَارَ سَلْبًا ، وَقِيلَ : تَجِبِلَ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يُفَكِّرْ فِيهَا .

٣٥٨٩ - أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
الطَيْفِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ التِّرَاوِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبِطَامِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ سَيَّارٍ الْقُرْمِيُّ ، نَا إِبرَاهِيمَ بْنَ مُوسَى الْفَرَّاهُ ، أَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، نَا عُمَرُ
ابْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ إِيسَى بْنِ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ الرَّجُلُ
يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ »^(٢)
٣٥٩٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ الْكَشْمِيرِيُّ ،

أَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ

(١) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٦٤٤) وَرِجَالَهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ حَمِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
يُرْوَى عَنْ مَتَاخِرِي الصَّحَابَةِ ، كَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَا يَبْطِنُ أَنَّهُ مِنْ طَبَقَةِ
مَنْ يَدْعُوهُ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٠٩٢) فِي اللَّبَاسِ : بَابُ مَا جَاءَ
فِي الْكَبْرِ مِنْ حَلِثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَفِي سُنَنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ
إِلَّا أَنَّهُ تَضَرَّرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَبَقِيَ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ .

(٢) وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٠٠١) فِي الْبِرِّ وَالصَّلَةِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَبْرِ
وَعُمَرُ بْنُ رَاشِدٍ ضَعِيفٌ .

الكسائي ، أنا عبد الله بن عمرو ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
الحلال ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن عجلان ، عن عمرو بن
شعب ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « يُحْتَسَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ أَمْثَالَ
الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِ الرِّجَالِ ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ ، يُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ ، تَعْلُوهُمْ نَارُ
الْأَنْيَارِ يُسْقُونَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طَبِئَةَ الْخَيْبَالِ . »
هذا حديث حسن .

٣٥٩١ - أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أنا أبو
إسحاق إبراهيم بن معاوية الصيدلاني ، نا الأصم ، نا إبراهيم بن عبد الله
العبيسي القصار ، أنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ
لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ : شَيْخُ زَانٍ ،
وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُتَكَبِّرٌ . »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم " عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن وكيع ، وأبي معاوية ، وزاد في رواية أبي معاوية « ولا ينظر
إليهم ولهم عذاب أليم . »

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٩٤) في صفة القيامة : باب المتكبرون يوم
القيامة ، وسنده حسن ، وقال الترمذي : حسن صحيح .
(٢) (١٠٧) في الإيمان : باب بيان غلط محريم إسبال الأزارم ،

٣٥٩٢ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الثرقلي ، نا أحمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفراء وقطن بن إبراهيم ، قالوا : نا حفص بن عبد الله ، حدثني إبراهيم بن طهمان ، عن عطاء بن السائب ، عن الأغر أبي مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعَظْمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهَا ، أَدْخَلْتُهُ النَّارَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن أحمد بن يوسف الأزدي ، عن عمرو بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن أبي مسلم الأغر .

٣٥٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن محمد ابن سميان الواعظ ، حدثني أبو محمد زنجوية بن محمد ، نا علي بن الحسن الملايقي ، نا عبد الله بن الوليد العدني ، عن سفيان ، حدثني معبد بن خالد القيسي

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبِ الْخَزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ ، لِأَبْرَةٍ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ يَا أَهْلَ النَّارِ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِئِ مُسْتَكْبِرٍ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي نعيم ، عن
سفيان ، وأخرجه مسلم عن عبد الله بن معاذ الصنبري ، عن أبيه ،
عن شعبة ، عن معبد .

العُتْلُ : الشديد الحصومة الجافي اللثيم ، وقيل : هو الفظ الغليظ
الذي لا ينقاد لغيره . والجواظُ : هو الجموع المتنوع ، وقيل : الكثير
الحمم ، المحتال في مثبته ، وقيل : القصير البطين .

وروى حارثة بن وهب عن رسول الله ﷺ قال : لا يدخل الجنة
الجواظُ الجمظريُّ ، (٢) .

يقال : الجمظريُّ : الفظ الغليظُ ، وجاء تفسيره في بعض الأحاديث
هُمُ الذين لا تُصدعُ رؤوسهمُ ويُقال : رجلٌ جمعظريٌّ وجمعظارةٌ
وهو الذي يتنفجُ بما ليس عنده ، وفيه قصرٌ .

وعن سليم بن حنظلة ، قال : نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
أبي بن كعب ، ومعه ناسٌ ، فعلاه بالذرة ، فقال : يا أمير المؤمنين
ما تصنع ؟ فقال : إنها فتنةٌ للتبوع ، ومذلةٌ للتابع .

وعن يحيى بن جعدة ان ناساً كانوا يتبعون سلمان ، فقال : هذا
خيرٌ لكم ، وشرٌ لي .

(١) البخاري ٥٠٧/٨ في تفسير سورة والقلم ، وفي الأدب : باب
الكبر ، وفي الإيمان والنور : باب قول الله تعالى (واقسموا بالله جهد
أيمانهم) ومسلم (٢٨٥٣) في الجنة وصفة نعيمها : باب النار يدخلها
الجبّارون ، والجنة يدخلها الضعفاء .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٠١) في الأدب : باب في حسن الخلق ،
وإسناده صحيح .

وقال عبد الله بن مسعود : **مَنْ تَطَاوَلَ تَعَظُّمًا ، خَفُضَهُ اللهُ ،**
وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا ، رَفَعَهُ اللهُ .

وقال عمر بن الخطاب : **إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَوَاضَعَ ، رَفَعَ اللهُ حِكْمَتَهُ^(١)**
وَقَالَ : ائْتَعَشْ نَعْسَكَ اللهُ ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ ،
وَإِذَا بَطِرَ وَعَدَا طَوْرَهُ ، وَهَصَهُ اللهُ إِلَى الْأَرْضِ ، وَقَالَ : ائْخَسْ
أَخْسَاكَ اللهُ ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ حَتَّى يَكُونَ
أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْحَنْزِيرِ .

بَاب

الحياء

٣٥٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي^٢ ، أنا عبد الرحمن بن
أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، نا عبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي سلمة الماحيشون
أنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : **مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَجُلٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُ**
أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ : إِنَّهُ لَيْسَتْ جِي يَعْني كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَدْ
أَضْرَبْتُ بِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعُهُ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ
مِنْ الْإِيمَانِ . »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن أحمد بن يونس ،

(١) اي : قلعه ومنزلته ، كما يقال : له عندنا حكمة ، اي : قدر ،
وفلان عالي الحكمة .

(٢) البخاري ٤٣٣/١٠ في الادب : باب الحياء ، وفي الإيمان : باب

عن عبد العزيز ، وأخرجه عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره ، عن سفیان ، كل عن الزهري .
ويقال : استحبنا يستحب ، واستحبنا يستحب .

٣٥٩٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْبَدَأَةُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ » .^(١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

٣٥٩٦ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الأديري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ » .^(٢)

الحياء من الإيمان ، ومسلم (٢٦) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٠٢) .
(١) وأخرجه أحمد ٥٠١/٢ ، والترمذي (٢٠١٠) في البر والصلة : باب ملجاء في الحياء ، ومسنده حسن ، وصححه ابن حبان (١٩٢٩) ، وله شاهد عند ابن ماجه (٤١٨٤) في الزهد من حديث أبي بكره ووجاهه قتات .
(٢) وأخرجه الترمذي (١٩٧٥) في البر والصلة : باب ملجاء في

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق .

قلت : الحياة محمود ، وهو من الإيمان ، كما أخبر النبي ﷺ ، فإن الحياة يمنع الرجل عن المعاصي ، كالمؤمن يمنع إيمانه عن المعاصي خوفاً من الله عز وجل .

وروي عن عمران بن حصين قال : قال النبي ﷺ : « الحياة لا يأتي إلا بخير » (١) .

قلت : أما الحياة في التعلم ، والبحث عن أمر الدين ، فمقوم قالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعن الحياة أن يتفقهن في الدين . (٢)

وقال مجاهد : لا يتعلم العلم مُنْعَج ولا مُسْتَكْبِر (٣) .

٣٥٩٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النجيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أحمد بن يونس ، نا زهير ، نا منصور ، عن ربيعة بن حراش

نا ابن مسعود قال : قال النبي ﷺ : « إن مما أدرك الناس

الفحش والتفحش ، وابن ماجه (٤١٨٥) في الزهد ، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠١٤٥) وسننه صحيح .

- (١) أخرجه مسلم (٣٧) في الإيمان : باب بيان عدد شعب الإيمان .
- (٢) أخرجه مسلم (٣٢٢) في الحيض : باب استحباب استعمال المفتلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم .
- (٣) أخرجه البخاري ٢٠٢/١ في العلم : باب الحياة في العلم تطبيقاً ، وقد وصله أبو نعيم في (الطية) من طريق علي بن المديني ، عن ابن عيينة ، عن منصور عنه ، وهما إسناد صحيح .

مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَجِ ، فَاصْنَعْ مَا سِئْتِ ،^(١) .
هذا حديث صحيح .

وقوله : « مِنْ كَلَامِ النَّبُوَّةِ الْأُولَى » ، معناه : اتفاق كلمة الأنبياء
صلوات الله عليهم على استعسان الحياء ، فما مِنْ نبيٍّ إِلَّا تُدَبَّرُ إِلَيْهِ ،
وَبُعِثَ عَلَيْهِ .

وقوله : « فافعل ما سئت » ، فيه أقاويل ، أحدها : أن معناه معنى الخبر
وإن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول : إذا لم يمنعك الحياء ، فعلتَ
ما سئتَ مما تدعوك إليه نفسك من القبيح ، وإلى هذا المعنى ذهب أبو
عبيد القاسم بن سلام ، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه
الوعيد ، كقوله سبحانه : (اعملوا ما سئتم) [فصلت : ٤٠] أي : اصنع
ما سئت ، فإن الله مجازيك . وقال أبو إسحاق الروزي : معناه : أن تنظر
إلى ما تريد أن تفعله ، فإن كان ذلك مما لا يستحي منه ، فافعله ، وإن
كان مما يُستحي منه ، فدعه . والله أعلم .

وروى هذا الحديث جريرٌ عن منصورٍ بإسناده ، ثم قال جريرٌ :
معناه : أن يريد الرجل أن يعمل الخير ، فيدعه حياة من الناس ، كأنه
يخافُ مذهبَ الرياء يقول : فلا يمنعك الحياء من المضي بما أردت .
قال أبو عبيدٍ : وهو شبهةٌ بالحديث الآخر : « إذا جاءك الشيطان
وأنت تصلّي ، فقال : إنك ترائي فزدها طولاً » . وكذلك قال الحسن

(١) صحيح البخاري ٤٣٤/١٠ في الأدب : باب إذا لم تستج فاصنع ما سئت ، وفي آخر حديث الأنبياء : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٢٨٠/٦ ،
٣٨١ ، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠١٤٩) من حديث الأعمش عن أبي الضحى
عن مسروق ، عن أبي مسعود الأنصاري .

ما أحدٌ أراد شيئاً من الخير إلا سارت في قلبه سورتان ، فإذا كانت الأولى منها لله ، فلا تهديته^(١) الآخرة . قال أبو عبيد : إنما وجهه عندي على جهة الذم لترك الحياة .

باب

التأني والعبدية

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَلَا تَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) [الروم: ٦٠] أي: لَا يَسْتَفِزُّنَكَ، وَلَا يَسْتَجْهِلُنَكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ) [الزخرف: ٥٤] أي: حَمَلَهُمْ عَلَى الْخِيفَةِ وَالْجَهْلِ، يُقَالُ: اسْتَخَفَّهُ عَنْ رَأْيِهِ: إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْجَهْلِ، وَأَزَالَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) [الأنبياء: ٣٧] أي: رُكِبَ عَلَى الْعَجَلَةِ، وَقِيلَ: «مِنْ عَجَلٍ»: مِنْ طِينٍ .

٣٥٩٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن حسان بن محمد الملقاباذي ، نا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، أنا أبو بكر محمد بن علي النجار ، نا محمد بن نعيم ، نا أبو مُصعب الزمهرمي ،

(١) أي: لا يمنعه ذلك الذي تقدمت فيه نيته لله ولا يحركه ، ولا يزاله عنها ، والمعنى: إذا أراد فعلا ، وصحت نيته فيه ، فوسوس له الشيطان ، فقال: إنك تريد بهذا الرياء ، فلا يمنعه ذلك عن فعله .

نا عبد المهيمن بن العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، عن أبيه
عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْأَنَاةُ مِنْ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ
مِنَ الشَّيْطَانِ » (١)

وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وقد تكلم بعض أهل الحديث
في عبد المهيمن بن العباس .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « الْأِنْ تَبَيَّنَ مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ
مِنَ الشَّيْطَانِ » والمراد من التبين : التثبت في الأمور ، والتأني فيها .
وقرئ : (إذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا) (٢) [النساء : ٩٤]
من التثبت .

وقد صحَّ عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس :
« إِنَّ فِيكَ خَلْصَتَيْنِ يُجِيبُهُمَا اللَّهُ : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ » (٣)

وروي أن المنذر الأشج قال : يا رسول الله أنا أنخلقُ بها أم الله
جبلني عليها ؟ قال : « بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهَا » قال : الحمد لله الذي
جبلني على خلقين يُجِيبُهُمَا اللَّهُ ورسوله . (٤)

(١) وأخرجه الترمذي (٢٠١٣) في البر والصلوة : باب ماجاء في
التأني والعجلة ، وإسناده ضعيف لضعف عبد المهيمن بن عباس .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو
عمرو وعاصم وابن عامر (فتبينوا) بالنون من التبين للامر قبل الاقدام
عليه . وراجع « زاد المسير » لابن الجوزي ١٧١/٢ ، ١٧٢

(٣) أخرجه مسلم (١٧) (٢٥) في الإيمان : باب الامر بالإيمان بالله
تعالى ورسوله

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٢٥) وأحمد ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، وقد تقدم .

وُروى عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، وربما رفعه : « التَّؤدَةُ
في كلِّ شيءٍ إلا في عمل الآخرة » (١) .
وُروى عن عمرو رضي الله عنه أنه قال : التَّؤدَةُ في كلِّ شيءٍ خيرٌ
إلا ما كان من أمر الآخرة .

٣٥٩٩ - أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهل السجزي ، أنا أبو
سليمان الخطابي ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود السجستاني ،
نا النقبلي ، نا زهير ، نا قابوس بن أبي ظبيان أن أباه تحدّثه قال :
نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْهَدْيَ
الصَّالِحَ ، وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ ، وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ
جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ » (٢) .

هَدْيُ الرَّجُلِ : حاله ومنهجه ، وكذلك سمته ، والاقتصاد : سلوك
القصد في الأمور ، والدخول فيها برفق ، على سبيل « يمكن السوام » عليها .
يريد : أن هذه الحاصل من شمائل الأنبياء صلّى الله عليهم ، وأنها جزءة

(١) أخرجه أبو داود (٤٨١٠) من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث
قال الأعمش : وقد سمعتهم يذكرون عن مصعب بن سعد عن أبيه ، قال
الأعمش : لا أعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال المنسوري : لم
يلدرك الأعمش فيه من حديثه ، ولم يجزم برفقه ، وذكر محمد بن طاهر
الحافظ هذا الحديث بهذا الإسناد ، وقال : في روايته انقطاع وشك .

(٢) أبو داود (٤٧٧٦) في الأدب : باب في الوقار ، وأخرجه أحمد
(٢٦٩٨) و (٢٦٩٩) والبخاري في « الأدب المفرد » (٤٦٨) وقابوس بن
أبي ظبيان فيه ضعف خفيف ، وباقى رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث
عبد الله بن سرجس المزني ، وإسناده قوي ، وحسنه الترمذي (٢٠١١) .
مرح السنة ج ١٢ - ١٢٢

من أجزاء فضائلهم ، فاقتدوا بهم فيها ، وتابعوهم عليها ، وليس معناه أن النبوة تنجزاً ، ولا أن من جمع هذه الحلال كان نبياً ، فإن النبوة غير مكتسبة ، وإنما هي كرامة يخصصها الله بها من يشاء من عباده ، والله أعلم حيث يجعل رسالاته .

ويحتمل أن يكون معناه : أن هذه الحلال بما جاءت به النبوة ، ودعت إليها الأنبياء عليهم السلام ، يريد أن هذه الحلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوات ، ودعا إليها الأنبياء .

وقيل : معناه أن من جمع هذه الحاصل ، لقيه الناس بالتوقير والتعظيم ، وألبسه الله لباس التقوى الذي ألبس أنبياءه عليهم السلام ، فكانها جزء من النبوة . ذكرها الخطابي رحمه الله .

٣٦٠٠ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البرزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبان

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خُذِ الْأَمْرَ بِالتَّوْبَةِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ فِي عَاقِبَتِهِ خَيْرًا ، فَأَمْضِهِ ، وَإِنْ خِفتَ غَيًّا ، فَأَمْسِكْ . » (١)

وقال أبو الدرداء : ما قلند الله عبداً قِلادةً أفضل من السكينة .
وقال عبد الله بن مسعود : السكينة مغنم ، وتركها مغرم .

(١) إسناده ضعيف جداً « أبان هو ابن أبي هيثم البصري متروك ، وقد عد الذهبي في « الميزان » في ترجمته هذا الحديث من منكراته .

٣٦٠١ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي ، أنا أبو بكر محمد بن سهل القهستاني المعروف بأبي تراب ، نا محمد بن يونس الكندي ، وعبد الرحمن بن محمد ابن حبيب العبدي قالوا : نا عمرو بن عاصم الكلابي ، حدثنا حماد بن سلمة ، نا علي بن زيد ، عن الحسن ، عن جندب

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : « يَتَعَرَّضُ لِلْبَلَاءِ بِمَا لَا يُطِيقُ » .
هذا حديث حسن غريب .

باب

المزاح

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّغِيرُ » (١)

٣٦٠٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا الهيثم بن كلثب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا عباس بن محمد الدورقي ، نا علي بن الحسن بن شقيق ،

(١) وأخرجه الترمذي (٢٢٥٥) في الفتن : باب لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، وفي « الشماائل » (٢٣٧) ، وابن ماجة (٤٠١٦) في الفتن باب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) وعلي بن زيد وهو ابن جدهان ضعيف ، والحسن مدلس وقد عنعن . لكن له شاهد يتقوى به من حديث ابن عمر أخرجه الطبراني في « الكبير » ١/٢٠٤/٣ ، ورجاله ثقات .
(٢) أخرجه البخاري ١٠/٤٨٠ ، ٤٨١ ، ومسلم (٢١٥٠) من حديث أنس .

أنا شقيق ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبري
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ؟
قَالَ : « لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » (١)

هذا حديث حسن .

قوله : تُدَاعِبُنَا ، أي : تَمَازِحُنَا ، والدُّعَابَةُ : المَزَاح ، والمِزَاح
بِكَسْرِ المِيمِ : مصدر مَازَحْتُهُ مِزَاحًا ، وبضمه مصدر مَزَحْتُهُ مَزَاحًا
ومَزَاحًا .

وقال ابن مسعود : خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ فَلَا تَكَلِمْتَهُ .

٣٦٠٣ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحي ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ ،
أنا ابن أبي عاصم ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد بن بشر ،
نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدَلِّعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ
ابْنِ عَيْلِيٍّ ، فَيَرَى الصَّبِيَّ حُرَّةَ لِسَانِهِ ، فَيَبْهَشُ إِلَيْهِ . (٢)

يقال للانسان إذا نظر إلى شيء فأعجبه ، فأسرع إليه ، وتناوله :
بَشَشَ إِلَيْهِ .

(١) الترمذي (١٩١) في البر والصلوة : باب ما جاء في المزاح ،
وأخرجه أحمد ٢ / ٢٤٠ و ٣٦٠ ، وسنده حسن .
(٢) هو في أخلاق النبي ص ٩٠ ، وسنده حسن .

٣٦٠٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا مصر ، من قابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرَ بْنَ حَرَامٍ ، وَكَانَ يُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ ، فَيُجْزَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ زَاهِرًا بَادِيَتَنَا ، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ ، وَكَانَ دَمِيًّا ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا ، وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ ، فَأَحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ ، فَقَالَ : أُرْسِلْنِي مِنْ هَذَا ؟ فَالْتَفَتَ ، فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْزَقَ ظَهْرَهُ يَصْدُرِ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا وَاللَّهِ تَجَدُّنِي كَأَيْدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَائِدٍ ، أَوْ قَالَ : « لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالِرٌ . »

٣٦٠٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزامي ، أخبرنا الميم بن كليب ، نا أبو عيسى

(١) وأخرجه أحمد ١٦١/٢ ، والترمذي في « الشمائل » (٢٣٩) وإسناده صحيح ، وصححه الحافظ في « الإصابة » .

الترمذي ، ناقتية بن سعيد ، نا خالد بن عبد الله ، عن محمد
عن أنس بن مالك أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ ،
فقال : « إني حاملك على ولد ناقية » فقال : يا رسول الله
ما أصنع بولد الناقية ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وهل تلد
الإبل إلا التوق » .

هذا حديث صحيح غريب

٣٦٠٦ - وأخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم
الحزامي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ،
نا أبو أسامة ، عن شريك ، عن عاصم الأحول
عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال له : « يا ذا
الأذنين » .^(٢)

قال أبو أسامة : يعني يازحه . هذا حديث صحيح غريب .
وقد يجتمل أن يكون قصده به الحض والتنبه على حسن الاستماع ،
والتلفظ لما يقوله ، لا المزاح ، لأن الاستماع يكون بحاسة الأذن ،
ولذلك خلق الله الأذنين . والله أعلم .

(١) شمائل الترمذي (٢٣٩) وهو في « جامع » (١٩٩٢) في البر :
باب ماجاء في المزاح ، واخرجه أبو داود (٤٩٩٨) في الادب : باب المزاح ،
واسناده صحيح ..

(٢) « الشمائل » (٢٣٥) وهو في « الجامع » (١٩٩٣) ، واخرجه
أبو داود (٥٠٠٢) وشريك هو ابن عبد الله التميمي سيبويه الحافظ ، وبقية
رجالنه ثقات .

وروي أن النبي ﷺ قال لعجوز: « إن الجنة لا يدخلها عجوز »
فولت تبكي ، قال : « أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز » ، إن الله
سبحانه وتعالى يقول (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) .^(١)
[الواقعة : ٣٥ ، ٣٦]

٣٦٠٧ - حدثنا المطهر بن عليّ ، نا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا أبو الشيخ الحافظ ، أنا أبو يعلى وجعفر بن همرّ النهاوندي ، قالا :
نا جبارة ، نا ابن المبارك ، عن محمد الطويل ، عن ابن أبي الوردة
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَرَأَى نِي ، رَجُلًا أَحْمَرَ ،
فَقَالَ : « أَنْتَ أَبُو الْوَرْدِ »^(٢)
قال جبارة : مازحه .

قال عمر : إنه ليعجبني أن يكون الرجل في أهله مثل الصبي ، ثم
إذا بُغِيَ منه ، وُجِدَ رجلاً . وقال ثابت بن عبيد : كان زيد بن
ثابت من أفكهِ الناس في بيته ، فإذا خرج ، كان رجلاً من الرجال .
روي عن ابن عباس أنه قال لقوم قعودٍ لديه : أحمضوا . يُقال :
أحمض القوم إحماضاً : إذا أفاضوا فيما يُؤنّسهم من الكلام ، والأصل
فيه هو الحمض الذي فيه فاكهة الإبل ، وهي أنها ترعى الحلّة ، وهي
ما حلا من النبات ، فإذا ملّتها ، مشقت من الحمض مشقات ، ثم عادت
إلى الحلّة ، والحمض : ما ملّح من النبات ، تقول العرب : الحلّة خبز

(١) أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٢٤٠) من حديث الحسن

فيه المبارك بن فضالة وهو مدلس وقد عنعن .

(٢) أخلاق النبي ص ٩١ ، وجبارة بن المغلس ضعيف .

الإبل ، والحض فأكبتها ، فلما خاف ابن عباس عليهم الملال أحب أن يجمعهم ، فأمرهم بالأخذ في مَلح الحكايات .
وقال علي بن أبي طالب : أجموا هذه القلوب ، فإنها تمل ، كما تمل الأبدان .

وعن أبي الدرداء : إني أستجم بعض الباطل ، ليكرن أنشط لي في الحق .

وقال ربيعة الرأي : الرومة ست خصال : ثلاثة في الحضر ، وثلاثة في السفر ، ففي الحضر تلاوة القرآن ، وعلمة مساجد الله ، واتخاذ القبرى في الله ، والتي في السفر ، فذل الزاد ، وحسن الخلق ، وكثرة المزاح في غير معصية .

دخل الشعبي وليمة ، فرأى أهلها سكوتاً ، فقال : مالي أراكم كأنكم في جنازة ابن الغناء ؟ ابن الدف ؟ وقيل لسفيان بن عيينة : المزاح مهينة ؟ قال : بل سنة ، ولكن الشأن فيمن يهينه ويضعه مواضعه . وكان ابن سيرين يمزح ويضعك حتى يسيل لعابه ، ثم يقرأ (إننا الحياة الدنيا لعب ولهو) . وقيل : كان ابن سيرين كثيراً للضحك بالنهار ، كثيراً البكاء بالليل . قال غالب القطان : أتيت ابن سيرين يوماً ، فسألت عن هشام ، فقال : توفي البارحة أما شعرت ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فضحك ، فقلت : لعله أراد النوم . وقال الحسن : المزاح يذهب بالروة . وكتب عمرو بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة : أن انه من قبلك عن المزاح ، فإنه يذهب الروة ، ويغير الصدر . وقيل : سمي المزاح مُزاحاً ، لأنه أزيح عن الحق ، أي : يُوعِد .

ب

الرواية على الخبر

٣٦٠٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا بطل هو ابن سعيد ، عن الأعمش ، عن أبي عمرو الشيباني

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْدِعْ لِي ، فَأَجَلْتَنِي ، فَقَالَ : مَا أَجِدُ مَا أَجِلكَ ، وَلَكِنْ أَنْتِ فُلَانَا ، فَأَتَاهُ ، فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ ، فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » .
هذا حديث صحيح (١) .

قوله : أبدع لي . أي : ظلمت ريكابي ، يقال للرجل إذا كُتبت ريكابه ، أو عطيت وبقي منقطاً : أبدع به .

ب

شكر المعروف

٣٦٠٩ - أخبرنا أبو سعيد بكر بن محمد بن محمد بن يحيى الكساني

(١) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٨٩٣) في الإمارة : باب فضل إمامة الغزالي في سبيل الله .

البطامي ، نا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن
سَعْتُونِيَّة ، نا عبد الله بن محمد بن الحسن النصابذي ، نا علي بن سعيد
النسوي ، نا سعيد بن عُفَيْر ، نا يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن
غزِيَّة ، عن شرحبيل مولى الأنصاري

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ
صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَلْيَجْزِ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَجْزِي
بِهِ ، فَلْيُتِنِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ ، فَقَدْ شَكَرَهُ ، وَإِنْ
كَتَمَهُ ، فَقَدْ كَفَرَهُ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ ، كَانَ كَلَابِيسَ
قُوبَيْنٍ مِنْ زُورٍ » (١)

هذا حديث حسنٌ غريبٌ . ورواه إسماعيل بن عياش عن عمارة بن
غزِيَّة عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ وأراد بقوله :
« فقد كفر » ، كُفْرَانِ النعمة .

(١) وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٢١٥) من حديث سعيد بن
عفير ، عن يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزِيَّة ، عن شرحبيل مولى الأنصار ،
عن جابر ، وشرحبيل ضعفه غير واحد ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان
(٢٠٣٧) وأخرجه الترمذي (٢٠٣٥) في البير والصلة : باب ماجاء في
المتشبع بما لم يعطه من طريق إسماعيل بن عياش ، عن عمارة بن غزِيَّة ، عن
أبي الزبير عن جابر ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٣) في « الأدب » : باب في شكر
المعروف من حديث عمارة بن غزِيَّة ، عن رجل من قومه ، عن جابر بن عبد
الله ، وللحديث شاهد عن عائشة عند أحمد والطبراني في « الأوسط » قال
الهيثمي في « المجمع » ١٨١/٨ : وفيه صالح بن أبي الأضر وقد وثق على
ضعفه ، وبقية رجال أحمد ثقات . فهو حديث صحيح بطرفه .

ويروى : « مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ ، فَلْيَشْكُرْهَا ، أَيُّ : أَسَدَيْتَ إِلَيْهِ . وَالزَّلَّةُ : اسْمٌ مَا يُرْفَعُ عَنِ الْمَائِدَةِ لِقَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ .

٣٦١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَنَا أَبُو سَهْلٍ السَّجَزِيُّ ، أَنَا أَبُو سَلْيَانَ الْحَطَّائِيُّ ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ . » (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

وروي عن عبد الله بن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا ، فَكَافَتْوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ » (٢) وروي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ . » (٣)

(١) أبو داود (٤٨١١) في الادب : باب شكر المعروف ، وأخرجه الترمذي (١٩٥٥) في البر والصلة : باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٧٠)

(٢) أخرجه مطولا أحمد في « المسند » (٥٣٦٥) وأبو داود (١٩٧٢) و (٥١٠٩) في الادب : باب في الرجل يستفيد من الرجل ، والنسائي ٨٢/٥ في الزكاة : باب من سأل بالله عز وجل ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٧١) والحاكم ٤١٢/١ ، ٤١٣ .

(٣) رواه الطبراني في « الصغير » وفي سننه موسى بن عبيدة الربدي وهو ضعيف ، وأخرجه الترمذي (٢٠٣٦) في البر والصلة : باب ماجاء في التشبع بما لم يعط من طريق الأحوص بن جواب عن سعيد بن الخمس ،

التورة وأن المستشار مؤمن

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (وَأْمُرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) [الشورى:
٢٨] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) [آل عمران:

[١٥٩

٣٦١١ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو فرة محمد بن
إبراهيم الصالفي ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، نا علي
ابن العباس المقانعي ، نا أحمد بن محمد بن ماهان ، أخبرني أبي ، نا
طلحة بن زيد ، عن عليل ، عن الزهري ، عن عروة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْثَرَ اسْتِشَارَةً لِلرَّجَالِ

مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .^(١)

٣٦١٢ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا
أبو القاسم علي بن أحمد الخزامي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ،
نا أبو عيسى الترمذي ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم بن إياس ، نا شيان
أبو معاوية ، نا عبد الملك بن عمير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد بلفظ « من
صنع إليه معروف ، فقال لفاطمة : جزاك الله خيرا ، فقد ابلغ في الثناء »
وسنده قوي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(١) أخلاق النبي ص ٢٠٩ ، وطلحة بن زيد - وهو القرشي الرقي -
متروك ، واتهمه بالوضع ابن المديني وأحمد وأبو داود .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْظَرُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ » فَأَنْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ ، فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَقَالُوا لِأَمْرَأَتِهِ : أَيْنَ صَاحِبُكَ ؟ فَقَالَتْ : أَنْطَلَقَ يَسْتَعِذُّ لَنَا الْمَاءَ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةِ يَزُوعِبَا ، فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَرِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَيُقَدِّمُ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، ثُمَّ أَنْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، فَبَسَطَ لَهُمْ بَسَاطًا ، ثُمَّ أَنْطَلَقَ إِلَى غُخْلَةٍ ، فَجَاءَ بِقِنُورٍ ، فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفَلَا تَتَّقِيَتِ لَنَا مِنْ رُطْبِهِ » ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْبِرُوا أَوْ تَخْبِرُوا مِنْ رُطْبِهِ وَبُسْرِهِ ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا - وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ - النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ظِلٌّ بَارِدٌ ، وَرُطْبٌ طَيِّبٌ ، وَمَاءٌ

بَارِدٌ ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« لَا تَذْجَنَنَّ ذَاتَ دَرٍّ ، فَذَبِيحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا ، فَأَتَاهُمْ
بِهَا ، فَأَكَلُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ لَكَ خَادِمٌ ؟ »
قَالَ : لَا ، قَالَ ﷺ : « فَإِذَا أَنَا سَيِّئُ فَأَتِنَا ، فَأَتَى النَّبِيُّ
ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا تَالِكٌ ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « اخْتَرِي مِنْهَا » ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ اخْتَرِي لِي ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ أَلْمَسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ ، خُذْ هَذَا فَإِنِّي
رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ، وَأَسْتَوْصِرُ بِهِ مَعْرُوفًا » ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى
أَمْرَاتِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ ، فَقَالَتْ
أَمْرَاتُهُ : مَا أَنْتَ بِيَالِغٍ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنْ تُعْتِقَهُ ،
قَالَ : فَهُوَ عَتِيقٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بِيْطَانَتَانِ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَبِيْطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا ، وَمَنْ يُوقِ
بِيْطَانَةَ السُّوءِ ، فَقَدْ وُقِيَ » .^(١)

(١) شمائل الترمذي (١٣٤) وهو في «جامعه» (٢٣٧٠) في الزهد: باب
ما جاء في معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنده حسن ، وقال
الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وموضع الشاهد منه وهو قوله
« إِنْ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ » صحيح أخرجه الترمذي وأصحاب السنن من حديث

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح ، وقد روى غير واحدٍ عن
شيبان بن عبد الرحمن النحوي ، وشيبان صاحب كتاب ، وهو صحيح
الحديث ، قال سفیان بن عُيينة : قال عبد الملك بن عمير : إني لأحدثُ
بالحديث ، فما أَدع منه حرفاً .

والقِنُوءُ : العِذْقُ ، وهو الكِبَاسَةُ ، وتثنيته وجمعه : قِنَوانٌ ،
ومثله صِنُوءٌ وصِنَوانٌ للجدوع التي أصلها واحدٌ ، قال الله سبحانه وتعالى
(ومن النخلِ مِنْ تَلَعِها قِنَوانٌ دائيةٌ) [الأنعام : ٩٩] .
والبطانةُ : الأولياءُ والأصفياءُ . قوله : « لا يَألُوهُ تَخالاً ، أي :
لا يُقَصِّرُ ولا يَتَوَكَّرُ جهده فيما يورثه الشرُّ والفسادُ ، قال الله سبحانه
وتعالى : (لا تَتَّخِذُوا بَطانَةَ مِنْ دُونِكُمْ لا يَألُونَكُمْ تَخالاً)
[آل عمران : ١١٨] . والحبالُ : الشرُّ والفسادُ ، قال الله عزَّ وجلَّ
(لوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادوكُمْ إِلا تَخالاً) [التوبة : ٤٧] .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تصحب الفاجر ، فيحملك
على الفجور ، ولا تُفَشِّرْ إليه مِيرَكَ ، وشارِرْ في أمرِكَ الذين يَحْشُونُ اللهَ .
وقال عبد الله بن مسعود : قولوا خيراً قُعرفوا به ، واعملوا به
تكونوا من أهله ، ولا تكونوا مُعجلاًةً مذايِعَ بُذراً . المذايِعُ والبئيرُ
واحدٌ : هم الذين يُفَشِّونَ لما يسمعون من الشرِّ ، يقال : أذاع الشرُّ ،
إذا أَفْشاهُ ، قال الله عزَّ وجلَّ (أذاعوا به) [النساء : ٨٣] والبئيرُ
من قولهم : بئرُ الكلامِ بينَ الناسِ كما يُبْئِرُ الحبوبُ ، واحدها بئيرٌ .
وروي عن جابر أن النبي ﷺ قال : « إذا حَدَّثَ الرَّجُلُ حَدِيثاً

أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٨٢٣) أيضاً من حديث أم سلمة ، وأخرجه
ابن ماجة (٢٧٤٦) من حديث ابن مسعود ، وأخرجه
الطبراني من حديث عبد الله بن الزبير ، قال الهيثمي : ٩٧/٨ : ورجاله
رجال الصحيح .

فالتفت ، فهو أمانة^(١) ،

وفي بعض الأحاديث « المجالس أمانة » ، وإفشاؤها خيانة » .
وقال مكحول : إذا حدثك الرجل بحديث ، ثم التفت هل
تسمعه أحد ، فقد لزمك كتابه .



(١) أخرجه أحمد ٣/٢٢٤ و ٣٥٢ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٩٤ ، والترمذي (١٩٦٠) في البر والصلة : باب ما جاء أن المجالس أمانة ، وأبو داود (٤٨٦٨) في الأدب : باب في نقل الحديث ، وسنده حسن ، وفي الباب عن أنس بن مالك ، فيما ذكره الهيثمي في « الجمع » ١٨/٩٨ ، وفي سننه جبارة بن أنس وهو ضعيف ، وباقى رجاله ثقات .

كتاب الفضائل

ب

فضائل سيد الأولين والآخرين محمد صلوات الله

وسلام عليه وعلى آله أجمعين وسامد

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بنِ هَاشِمٍ ،
ابنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، بنِ قُصَيٍّ ، بنِ كِلَابٍ ، بنِ مُرَّةَ ، بنِ كَعْبٍ ،
ابنِ لُؤَيٍّ ، بنِ غَالِبٍ ، بنِ فِهْرٍ ، بنِ مَالِكٍ ، بنِ النَّضْرِ ،
ابنِ كِنَانَةَ ، بنِ خُزَيْمَةَ ، بنِ مُدْرِكَةَ ، بنِ إِيَّاسَ ، بنِ مُضَرَ ،
ابنِ نِزَارٍ ، بنِ مَعَدٍّ ، بنِ عَدْنَانَ .

وَلَا يَصِحُّ حِفْظُ النَّسَبِ فَوْقَ عَدْنَانَ . وَقُرَيْشٌ : هُمْ أَوْلَادُ
النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، فَجَمَعَهُمْ قُصَيُّ بنِ كِلَابٍ
فِي مَكَّةَ ، سُمُّوا قُرَيْشًا ، لِأَنَّهُ قَرَشَهُمْ ، أَي : جَمَعَهُمْ .
وَلِكِنَانَةَ وَوَلَدَ سِوَى النَّضْرِ ، وَهُمْ لَا يُسَمُّونَ قُرَيْشًا ،
لِأَنَّهُمْ لَمْ يُقَرِّشُوا .

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا)
الآية [الأحزاب : ٤٥] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ
وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ) [الأحزاب : ٤٠] أَي: خَتَمَهُمْ ، فَهُوَ خَاتِمُ
لَهُمْ ، وَقُرِئَ خَاتِمٌ بِالنَّصْبِ (١) . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [الأنبياء : ١٠٧] أَي: عَظْفًا وَصُنْعًا .

٣٦١٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُونُسَ الْجَوِينِيُّ ، أَوْ أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ
ابْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَيْكَ الشَّافِعِيِّ الْحُدَاثَاهِيِّ ، أَوْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
مُسْلِمِ بْنِ بَكْرِ الْجَوْرَبِيِّ ، أَوْ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدْفِيُّ ، أَوْ بِيْشَرُ
ابْنُ بَكْرٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، حَدَّثَهُ شَدَادُ بْنُ عَمْرٍو .

ثَنَا وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ اللهُ
أَصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ
قُرَيْشًا ، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ
بَنِي هَاشِمٍ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن محمد بن يهران الرازي ،
عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي .

٣٦١٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَقِيُّ ، أَوْ أَبُو الْحَسَنِ

(١) هي قراءة عاصم وحده ، والمعنى على هذه القراءة : أنهم به ختموا
فهو كالخاتم والطابع لهم .
(٢) (٢٢٧٦) في الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه
وسلم .

الطيسفوني ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو الجوهري ، نا أحمد
ابن علي الكشميني ، نا علي بن حنبل ، نا إسماعيل بن جعفر ،
عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله ، عن سعيد بن أبي سعيد
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ
قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنٍ فَقَرْنٍ حَتَّى بُعِثْتُ مِنْ الْقَرْنِ الَّذِي
كُنْتُ مِنْهُ »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (١) عن قتبية ، عن يعقوب بن
عبد الرحمن ، عن عمرو .

القرن : كل طبقة مقترنين في وقت ، قيل : سمي قرناً لأنه يقرب أمة
بأمة ، وعالمًا بعالم ، وهو مصدر : قرنت ، جعل اسماً للوقت أو لأهله ،
وقيل : القرن : فانون سنة ، وقيل : أربعون ، وقيل : مائة سنة .

٣٦١٥ - أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي
بنيسابور ، نا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الخلدني ، أنا أبو العباس
محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي ، نا قتبية بن سعيد بن جميل بن طريف ،
نا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا آمَنَ عَلَى مِثْلِهِ
الْبَشَرُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ ،

(١) هو في « صحيحه » ٤١٨/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله
عليه وسلم .

فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاما عن اليت .

٣٦١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف الفيرزي ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ،
نا محمد بن منان ، نا هشيم ، نا سيار ، نا يزيد الفقير

أَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيتُ خَمْسًا
لَمْ يُعْطَنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ
لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ
الصَّلَاةُ فَلْيَصَلِّ ، وَأَحَلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ ، وَلَمْ تُحَلِّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ،
وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ،
وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
هشيم .

(١) البخاري ٤/٩ ، ٦ في فضائل القرآن : باب كيف نزل الوحي ،
ومسلم (١٥٢) في الإيمان : باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم إلى جميع الناس .

(٢) البخاري ١/٣٦٨ ، ٣٧١ في التيمم ، وفي المساجد : باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وفي الجهاد :
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « أحلت لكم الغنائم » ، ومسلم (٥٢١)
في أول كتاب المساجد .

قوله : « نُصِرْتُ بِالرَّهْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، مَعْنَاهُ : أَنْ الْعَدُوَّ مَخَافَتِي ، وَيُعْنِي وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ شَهْرٌ ، وَذَلِكَ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ إِلَيَّ .

وقوله : « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا ، أَرَادَ أَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَا أَيَّمَتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ إِلَّا فِي بَيْعَتِهِمْ وَكِنَائِهِمْ ، وَأَبَاحَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الصَّلَاةَ حَيْثُ كَانُوا تَخْفِيفًا عَلَيْهِمْ وَتَيْسِيرًا ، ثُمَّ خَصَّ مِنْهَا الْمَقْبَرَةَ وَالْحِمَامَ ، وَالْمَكَانَ النَّجِيسَ ، فَتَنَّهُوا عَنِ الصَّلَاةِ فِيهَا .

وقوله : « وَطَهَّرَهَا » أَرَادَ بِهَ التُّرَابَ ، كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ « جُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا ، وَجُعِلَتْ تَرْتِبَتُهَا لَنَا طَهْرًا » (١) .

وقوله : « وَأَحْلَيْتُ لِي الْمَغَانِمَ » أَرَادَ أَنْ الْأُمَّةَ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَيْبَحَ لَهُمْ جِهَادَ الْكُفَّارِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَغَانِمٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَيْبَحَ لَهُمُ الْجِهَادَ ، وَلَكِنْ لَمْ تُبْجَعْ لَهُمُ الْغَنَائِمُ ، فَكَانَتْ غَنَائِمُهُمْ تَوْضَعُ ، فَتَأْتِي نَارًا ، فَتَحْرَقُهَا ، وَأَبَاحَهَا اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُذِهِ الْأُمَّةُ .

وقوله : « أَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ » فَهِيَ الْفِضْيَةُ الْعَظِيمَى الَّتِي لَا يُشَارِكُهَا فِيهَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبِهَا سَادَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ حَتَّى قَالَ : « أَنَا سَيِّدُ وَادِّ آدَمَ » (٢) وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا .

٣٦١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الطَّبِيسْفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْكَشْمِيرِيِّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، نَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » (٥٢٢) فِي الْمَسَاجِدِ .

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » (٢٢٧٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « فَضَّلْتُ عَلَى
الْأَنْبِيَاءِ بَيْتٌ : أَوْتَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ،
وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ،
وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُيِّمَ لِي النَّبِيُّونَ »
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن يحيى بن يحيى ، وقتيبة ،
وعلي بن حنبل ، عن إسماعيل بن جعفر .

قوله : « أوتيت جوامع الكلم » قيل : يعني : القرآن ، جمع الله
سبعانه وتعالى بطلقه معاني كثيرة في الفاظ يسيرة ، وقيل : معناه : إيجاز
الكلام في إشباع من المعنى ، فالكلمة القليلة الحروف منها يتضمن كثيراً
من المعاني ، وأنواعاً من الأحكام .

٣٦١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيرى ، أنا حاجب بن أحمد ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن
هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرْتُ
بِالرُّعْبِ ، وَأَوْتَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ
مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَبَيْنَنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِمَفَاتِحِ خَزَائِنِ
الْأَرْضِ ، فَتَلَّتْ فِي يَدِي » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(٢) عن عبد العزيز بن عبد الله ،

(١) (٥٢٣) في المساجد .

(٢) هو في « صحيحه » ٢٠٩/١٣ في الاعتصام : باب قول النبي صلى

عن إبراهيم بن سعيد ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة .

قوله : « أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلّست في يدي ، يحتمل أن يكون هذا إشارة إلى ما فتّح لأمته وجنوده من الخزائن ، كخزائن كِسرى وقيصر ، ويحتمل أن يكون المراد منه معادن الأرض التي فيها الذهب والفضة وأنواع الفلِيز ، أي : ستفتح البلدان التي فيها هذه المعادن والخزائن ، فتكون لأمته . قال أبو هريرة : ذهب رسول الله ﷺ وأتم تنشلونها^(١) . أي : نستخرجونها . وقوله : « تلّست في يدي » أي : ألقيت في يدي .

٣٦١٩ - أخبرنا أبو عليّ حسن بن سعيد النخعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى بُيُوتًا ، فَأَحْسَنَهَا ، وَأَجْمَلَهَا ، وَأَكْمَلَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ ، وَيُعْجِبُهُمُ الْبُنْيَانُ ، فَيَقُولُونَ : أَلَا وُضِعَتْ هَاهُنَا ، لَبِنَةٌ ، فَمَّ بِنَاؤُهُ ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ،^(٢)

الله عليه وسلم « بعثت بجوامع الكلم » ، وفي الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « نصرت بالربح مسيرة شهر » وفي التعبير : باب رؤيا الليل ، وباب المفاتيح باليد .

(١) قول أبي هريرة هذا ورد في الصحيح عقب الحديث .

(٢) البخاري ٤٠٨/٦ في المناقب : باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٢٨٦) (٢١) في الفضائل : باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

وقال رسول الله ﷺ : «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة» قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : «الأنبياء إخوة من علات ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، وليس بيننا نبي» .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجاه من طرق عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق .

قوله « إخوة من علات » ، ما ذكر في الحديث أن أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، يقال لأخوة بني أب وأم : بنو الأعمام ، فإن كانوا لأمهات شتى ، فهم بنو العلات ، فإن كانوا لأبائهم شتى ، فهم أخفاف يريد : أن أصل دين الأنبياء واحد ، وإن كانت شرائعهم مختلفة ، كما أن أولاد العلات أبوم واحد ، وإن كانت أمهاتهم شتى .

٣٦٢٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجوزيني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد الخزازي ، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم الجوربدي ، نا يونس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة

(١) البخاري ٣٥٢/٦ و ٣٥٤ ، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٥١) في الفضائل باب فضائل عيسى عليه السلام . قال الحافظ في «الفتح» ٣٥٤/٦ : واستدل به على أنه لم يبحث بعد عيسى أحد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، وفيه نظر ، لأنه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى ، وإن جرجيس وخالد ابن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى ، والجواب أن هذا الحديث يضعف ماورد من ذلك ، فإنه صحيح بلا تردد ، وفي غيره مقال .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ ، الْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَاتٍ ، وَلَيْسَ
بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ مَرْيَمَ نَبِيٌّ » ، قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرِ
أَحْسَنَ بُنْيَانُهُ ، تُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ لَبِنَةٍ ، فَطَافَ بِهَا النَّظَّارُ
يَتَمَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بِنَائِهِ إِلَّا مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، لَا يَعْبُونَ
سِوَاهَا ، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبِنَةِ ، خُيِّمَ لِي الْبُنْيَانُ ،
وُخِّمَ لِي الرَّسُلُ » .

٣٦٢١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرْقَمِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
الطَّبِيسْفُونِيُّ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمْرِ الْجَوْهَرِيُّ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْكُشَمِينِيُّ ،
نَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ
أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلِي وَمَثَلُ
الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ
لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ
بِهِ ، وَيَمَجَّبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ،
قَالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ . » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن قتيبة ، وأخرجه مسلم عن قتيبة وابن حجر ، كلاهما عن إسماعيل بن جعفر .

٣٦٢٢ - حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي ، نا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان ، نا عمار بن محمد البغدادي ، نا أحمد بن محمد ابن سعيد الحافظ ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمر بن إبراهيم يعني الكوفي ، نا يوسف بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِتَمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَتَمَامِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ » .

وَذَكَرَ مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » (٢) .

٣٦٢٣ - أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفرى ، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل ، أنا محمد بن عبد الله الصفار ، نا يعقوب ابن أبي يعقوب ، نا داهر بن نوح ، نا محمد بن إبراهيم ، نا يوسف ابن محمد بن المنكدر ، عن أبيه

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِتَمَامِ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَكَمَالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ » (٣) .

(١) البخاري ٤٠٨/٦ ، ومسلم (٢٢٨٦) (٢٢)

(٢) « الموطأ » ١٠٤/٢ قال ابن عبد البر : هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح من أبي هريرة وغيره .

(٣) يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف ، لكن للحديث شاهد من

٣٦٢٤ - أخبرنا الإمام أبو عليّ الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموية الأصفهانيّ ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا محمد بن حنوية ، أنا سعيد بن سليمان ، نا منصور بن أبي الأسود ، نا الليث ، عن الربيع بن أنس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَوْلُهُمْ خُرُوجًا ، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَقَدُوا ، وَأَنَا خَطِيْبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا ، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْكِرَامَةَ ، وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَلِوَالِهِ الْحَمْدُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ ، كَانَهُمْ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ ، أَوْ لَوْلُوٌ مَنثورٌ . » (١)

هذا حديث غريب

٣٦٢٥ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى الجلوديّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني الحكم بن موسى ، أنا هِجَلٌ يعني بن زيادٍ ، عن الأوزاعيّ ، حدثني أبو عمّارٍ ، حدثني عبد الله بن فروخٍ .

حديث أبي هريرة أخرجه أحمد ٢/٣٨١ ، والبخاري في « الادب المفرد » (٢٧٣) بلفظ « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٢/٦١٣ ووافقته الذهبي ، وقال الهيثمي في « المجمع » ١/٩ ، وتبعه السخاوي في « المقاصد الحسنة » : رجاله رجال الصحيح .

(١) وأخرجه الترمذي (٣٦١٤) . وسنده ضعيف لضعف ليث وهو

ابن أبي سليم .

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ
وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ ، وَأَوَّلُ
شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ . » (١)

هذا حديث صحيح .

وروي عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : « أَنَا حَيِّبُ اللَّهِ
وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَهُ آدَمُ مِنْ دُونِهِ وَلَا فَخْرَ ،
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ
يَمْرُكُ حَلَقَ الْجَنَّةِ ، يَفْتَحُ اللَّهُ لِي ، فَيُدْخِلُنِيهَا ، وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا
فَخْرَ ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ » (٢)

قلتُ : وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ برواية أبي سعيد الخدري :
« لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ » (٣) .

وعن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَفْضَلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ

(١) هو في صحيح مسلم (٢٢٧٨) في الفضائل : باب تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق .

(٢) أخرجه الدارمي ٢٦/١ في المقدمة وفي سنده زمعة بن صالح الجندي
وهو ضعيف ، وبقاتي رجاله ثقات .

(٣) أخرجه البخاري ٥٢/٥ في الخصومات : باب ما يذكر في الأشخاص
والخصومة بين المسلم واليهودي ، وفي الانبياء : باب قول الله تعالى
(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) وفي تفسير سورة الاعراف : باب (ولما جاء
موسى لميقاتنا) وفي الدييات : باب إذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب ، وفي
التوحيد : باب وكان عرشه على الماء ، ومسلم (٢٣٧٤) (١٦٣) في
الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام .

الله^(١) ، . وليس معنى النهي عن التخيير أن يعتد التسوية بينهم في درجاتهم ، فإن الله عز وجل قد أخبرنا أنه فضل بعضهم على بعض ، فقال سبحانه وتعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) الآية [البقرة : ٢٥٣] بل معناه ترك التخيير على وجه الإزراء ببعضهم ، والإخلال بالواجب من حقوقهم ، فإنه يكون سبباً لفساد الاعتقاد في بعضهم . وذلك كفر .

فإن قيل : قد روي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله ، ولا أقول : إن أحداً أفضل من يونس بن متى^(٢) » ، وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « ما ينبغي لعبد أن يقول : إني خير من يونس بن متى »^(٣) فكيف وجه الجمع بين هذا وبين قوله عليه السلام : « أنا سيد ولد آدم »

قيل : التوفيق بين الحدين واضح ، وذلك أن قوله : « أنا سيد ولد آدم » إنما هو إخبار عما أكرمه الله به من الفضل والسؤدد ، وتحديث بنعمة الله عليه ، قال الله سبحانه وتعالى : (وأما بنعمة ربك فحدث) [الضحى : ١١] . وإعلام لأئمة وأهل دعوته علو مكانه عند ربه ، وكان يان ذلك للأمة من اللازم المفروض عليه ، ليكون يحاتم به على حسب ذلك .

(١) أخرجه البخاري ٥٢/٥ ، ومسلم (٢٣٧٣) من حديث أبي هريرة ، واللفظ لمسلم .

(٢) أخرجه البخاري ٦/٣٢٤ ، ٣٢٥ في الانبياء : باب قول الله تعالى (وإن يونس لمن المرسلين) ومسلم (٢٣٧٣) .

(٣) أخرجه البخاري ٦/٣٢٤ ، ومسلم (٢٣٧٧) .

وقوله : « لا فخر ، أي : إنما أقوله مُعتدّاً بالنعمة لا فخرأ واستكباراً ، أو أقوله تليفاً لما أمرتُ به لا افتخاراً .

وقوله : « لا ينبغي لعبدٍ أن يقول : إني خيرٌ من يونس ، ويروى من قال : أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّى ، فقد كذب ، فقد قيل : أراد به مَنْ سِواه من الناس دون نفسه ، وقيل : هو عامٌّ فيه وفي غيره ، وكان ذلك منه على سبيل إظهار التواضع لربه يقول : لا ينبغي لي أن أقوله ، لأنَّ الفضيلة التي نلتها كرامةٌ من الله وخصوصيةٌ منه ، لم ألتها من قبيلِ نفسي ، ولا بلغتُها بحولي وقوتي ، وإنما خصَّ يونس بالذكْر - والله أعلم - لما قد قصَّ الله علينا من شأنه ، وما كان من قلة صبره على أذى قومه حتى قال لرسول الله ﷺ : (ولا تكن كصاحبِ الحوتِ) [القلم : ٤٨] (فاصْبِرْ كما صبر أولوا العزم من الرسل) [الأحقاف : ٣٥] والله أعلم (١)

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٢٢٠/٦ : قال العلماء : في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الأنبياء إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل ، أو من يقوله بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول ، أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع ، أو المراد : لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة ، فالإمام مثلاً إذا قلنا : إنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان ، وقيل : النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة نفسها ، كقوله تعالى (لا تفرق بين أحد من رسله) ولم ينه عن تفضيل بعض اللوات على بعض لقوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وقال الطلسمي : الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخاطبة ، لأن المخاطبة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الأضواء بالآخر ، فيفضي إلى الكفر ، فأما إذا كان التمييز مستنداً إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان ، فلا يدخل في النهي .

٣٦٢٦ - حدثنا السيد أبو القاسم علي بن موسى الموسوي ، حدثني
أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن العباس البلخي مشافهة ، أنا أبو سليمان
أحمد بن محمد بن إبراهيم الحنظلي ، أنا محمد بن المكي ، أنا إسحاق
ابن إبراهيم ، نا ابن أخي ابن وهب ، نا حمي ، نا معاوية بن صالح ،
عن سعيد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي
طِينَتِهِ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ ، وَبِإِشَارَةِ
عِيسَى ، وَرَوْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَصَعْتَنِي ، وَقَدْ خَرَجَ
لَهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ (١) . »

قوله : « لمنجدل » ، أي : مطروح على وجه الأرض صورة من
طين ، لم يجر فيه الروح بعد . ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله عز وجل
(ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك) . [البقرة : ١٢٩]
وبشارة عيسى عليه السلام قوله : (يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم
مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه
أحمد) . [الصف : ٦]

(١) وأخرجه أحمد ٤/١٢٧ و ١٢٨ ، وابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم
٦٠٠/٢ وسعيد بن سويد لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال البخاري : لم
يصح حديثه يعني هذا ، وعبد الأعلى بن هلال السلمي ترجمه ابن أبي حاتم
٢٥/٣ ، فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . والرواية الثانية عند أحمد من
سعيد بن سويد عن العرياض ، ولم يدخل بينهما عبد الأعلى ، ومع ذلك ،
فقد صححه ابن حبان (٢٠٩٣) والحاكم ٦٠٠/٢ ، وواقفه الذهبي .

٣٦٢٧ - نا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سنان ،
نا فليح ، نا هلال

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ
الْعَاصِ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ ؟
قَالَ : أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي
الْقُرْآنِ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ،
وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي تَمِيمُكَ الْمُتَوَكَّلُ ،
لَيْسَ يَفْظُ ، وَلَا غَلِيظٌ ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا
يُدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفو وَيَغْفِرُ ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ
حَتَّى يُقِيمَ بِهِ أَلِمَّةَ الْعَوْجَاءِ بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَآذَانًا صُمًّا ، وَقُلُوبًا غُلْفًا ،^(١)

تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن هلال . وقال سعيد ^(٢) عن

(١) أخرجه البخاري ٢٨٨/٤ في البيوع : باب كراهية السخب في
الأسواق ، و ٤٤٩/٨ ، ٤٥٠ في تفسير سورة الفتح . والسخب من
السخب وهو رفع الصوت بالخصام ، وقوله : « حرزا للأميين » أي :
حافظا لهم ، وأصل الحرز : الموضع الحصين ، وقوله « حتى يقيم به الملة
العوجاء » أي : ملة العرب ، ويوصفها بالعوج لما دخل فيها من عبادة
الأصنام ، والمراد باقامتها أن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان .
(٢) ذكر ذلك البخاري عقب الحديث وعلق الحافظ على ذلك بقوله :

هلال عن عطاء عن ابن سلام . صحيح .

قوله : « ليسَ بفظٍ ، أي : غليظ الجانب ، سيء الخلق ،
ومنه قوله سبحانه وتعالى : (ولو كنت فظاً غليظ القلب لا تلقوا من
حولك .) [آل عمران : ١٥٩]

٣٦٢٨ - أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الثرايي ، أنا أبو بكر البسطامي ، أنا أحمد
ابن سيار القرشي ، أنا عبد الله بن عثمان ، عن أبي حمزة ، عن الأعمش ،
عن أبي صالح ، عن عبد الله بن ضمرة

عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا : مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ، لَافِظٌ وَلَا غَلِيظٌ ، وَلَا سَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ ،
وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ، أُمَّتُهُ
الْحَمَادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ ، وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ

سعيد هو ابن أبي هلال ، وقد خالف عبد العزيز فليحا في تعيين الصحابي
وطريقه هذه وصلها الدارمي في « مسنده » ٥/١ ، ويعقوب بن سنيان في
« تاريخه » والطبراني جميعا باسناد واحد عنه ، ولا مانع أن يكون عطاء بن
يسار حمله عن كل منهما . وقال ابن كثير في « البداية » ٣٢٦/٢ بعد أن
أورد الحديث عن عبد الله بن عمرو وابن سلام : قلت : وهذا عن عبد الله بن
سلام أشبه ، ولكن الرواية عن عبد الله بن عمرو أكثر مع أنه كان قد وجد
يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب ، وكان يحدث عنهما كثيرا .
وليعلم أن كثيرا من السلف كانوا يطلقون التوراة على كتب أهل الكتاب ،
فهي عندهم أعم من التي أنزلها الله على موسى صلى الله عليه وسلم .

نَجْدٍ ، يَأْتِرُونَ إِلَى أَنْصَافِهِمْ ، وَيُوضُّونَ أَطْرَافَهُمْ ، صَفَّهُمْ
فِي الصَّلَاةِ ، وَصَفَّهُمْ فِي الْقِتَالِ سَوَاءً ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي
جَوْ السَّمَاءِ ، لَهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ دَوِيٌّ ، كَدَوِيَّ النَّحْلِ ،
مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ ، وَمَهَاجِرُهُ بِطَابَةَ ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ . (١)

وروي عن أبي صالح ذكوان ، عن كعب بن مجعي عن التوراة قال :
نجد مكتوباً : محمد رسول الله ، عبدي المختار ، لا فظك ولا غليظ ،
ولا سخاب بالأسواق ، ولا يجزي بالبيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ،
مولده بمكة ، وهجرته بطيبة ، وملكه بالشام ، وأمه الحمادون يحمدون
الله في السراء والضراء ، يحمدون الله في كل منزلة ، ويكبرونه على كل
شرف ، رعاة للشمس ، يصلون الصلاة إذا جاء وقتها ، يتأزرون على
أنصافهم ، ويتوضؤون على أطرافهم ، منادهم ينادي في جوف السماء ،
صفهم في القتال ، وصفهم في الصلاة سواء ، لهم بالليل دوي كدوي النحل . (٢)

(١) ورواه الدارمي ٤/١ في القسمة من طريق الأعمش ، عن أبي صالح
قال : قال كعب . . ورجاله ثقات .

(٢) رواه الدارمي ٥/١ ، ٦ ، وفي سنن زيد بن عوف ، قال الفهبي
تركوه ، وقال الدار قطني ضعيف ، وكتب عنه أبو حاتم ، وقال : تعرف
وتشكر ، وقال الفلاس : متروك ، وذكره أبو زرعة ، واتهمه بسرقة حديثين .

باب

أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٢٩ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشامي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا سعيد بن عبد الرحمن الهزومي وغير واحد قالوا : نا سفيان ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِي أَسْمَاءَ أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحَدٌ ، وَأَنَا الْمَاحِي ، يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ، وَالْعَاقِبُ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ . »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي الجان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي الجان ، عن شعيب ، وعن زهير بن حرب ، عن سفيان ، كل عن الزهري .

(١) شمائل الترمذي (٣٥٩) والبخاري ٤٩٢/٨ في تفسير سورة الصف ، وفي الأنبياء : باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٥٤) في الفضائل : باب أسمائه صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه الترمذي في « الجامع » (٢٥٤٢) في الأدب .

٣٦٣٠ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم
عن أبيه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ لِي
أَسْمَاءَ : أَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ
الْكَفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ،
قَالَ : قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : مَا الْعَاقِبُ ؟ قَالَ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
نَبِيٌّ .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم ^(١) عن عبد بن حميد ،
عن عبد الرزاق .

قوله : « مُحْشَرُ النَّاسِ عَلَى قَدَمِي » أي : أنه مُحْشَرُ أَوَّلِ النَّاسِ ،
كقوله : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ » ، وَالْعَاقِبُ : الْآخِرُ ، يَرِيدُ
خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ . قَالَ أَبُو عِيْدٍ : وَلِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْفَ بَعْدِ الشَّيْءِ ،
فَهُوَ عَاقِبٌ ، وَقَدْ عَقَبَ يَعْقِبُ عَقْبًا وَعَقُوبًا ، وَلِهَذَا قِيلَ لَوْلَادِ الرَّجُلِ
بَعْدَهُ : هُوَ مُعَقِبُهُ .

٣٦٣١ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن طريف الكوفي ،
نا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم ، عن أبي وائل .

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طَرِيقِ
الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ،
وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَأَنَا الْمُقْفِيُّ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ .^(١)
وقد صحَّ عن جابرٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا سُمِّيَتْ
قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ . »^(٢)

قال ابن الأعرابي : المقفِيُّ : المتبعُ للنبين ، وقال شمرٌ : المقفِيُّ ،
والعاقِبُ واحدٌ ، وهو المولِّي الذاهب ، يُقالُ : قَفَى عليه : إذا
ذَهَبَ ، فكان المعنى : أنه آخر الأنبياء ، فإذا قَفَى ، فلا نبي بعده .
فإن قيل : قد قال عليه السلام : « أَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَنَبِيُّ الْمَلَاحِمِ ،
كَيْفَ وَجْهٌ اجْمَعُ بَيْنَهُمَا ؟ » وقال عليه السلام « إِنَّمَا أَمَّا رَحْمَةٌ مَهْدَاةٌ »^(٣)
وقال : « بُعِثْتُ بِالرَّحْمَةِ »^(٤) وقال جلُّ ذكره (وما أرسلناك إلا
رحمةً للعالمين) [الأنبياء : ١٣] فكيف يكون مبعوثاً بالرحمة ، وقد

(١) « شمائل الترمذي » (٣٦٠) وأخرجه أيضاً من طريق حماد بن

سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن حذيفة نحوه بمعناه وسنده حسن .

(٢) أخرجه البخاري ١٥٢/٦ في الخمس : باب قوله تعالى (فإن الله

خمسه)

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرک » ٣٥/١ ، وصححه ، ووافققه الذهبي

وهو كما قالوا ؛ وانظر تفسير ابن كثير ٢٠١/٣ ، ٢٠٢ .

(٤) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٥٩٩) عن أبي هريرة قال : قيل :

يا رسول الله ادع على المشركين ، قال : « إني لم أبعث لعانا ، وإنما بعثت

رحمة » وأخرج الإمام أحمد ٤٣٧/٥ ، وأبو داود (٤٦٥٩) من حديث

سلمان الفارسي مرفوعاً « أيما رجل من أمتي سببته سببة في غضبي ، أو لعنته

فإنما أنا من ولد آدم أغضب كما يفضون ، وإنما بعثني رحمة للعالمين ،

فاجعلها صلاة عليه يوم القيامة » وسنده حسن .

بعث بالسيف ؟ قيل : هو مبعوث بالرحمة ، كما ذكر ، وكما أخبر الله سبحانه وتعالى ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى بعث الأنبياء عليهم السلام ، وأيدم بالمعجزات ، فمن أنكر من تلك الأمم الحق بعد الحجة والمعجزة عذبوا بالهلاك والاستئصال ، ولكن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه عليه السلام بالجهاد معهم بالسيف ، ليرتدعوا عن الكفر ، ولم يجتاحوا بالسيف ، فإن للسيف بقية ، وليس مع العذاب المنزل بقية . وقد روي أن قوماً من العرب قالوا : يا رسول الله أفنانا السيف ، فقال : « ذلك أبقى لأخركم » ، فهذا معنى الرحمة المبعوث بها ذكراً الخطيئة .

قلت : وما يؤيد ذلك حديث عائشة : إن الله سبحانه وتعالى بعث إليه ملك الجبال ، فقال : إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال رسول الله ﷺ : « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً » (١)

قلت : وهو مبعوث بالرحمة أيضاً من حيث إن الله وضع في شريعته عن أمته ما كان في شرائع الأمم السالفة عليهم من الآصار والأغلال ، كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه في قصة موسى عليه السلام : (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون) [الأعراف : ١٥٦] إلى قوله : (ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) [الأعراف : ١٥٧] وأعطى أمته في الأعمار القصيرة على الأعمال البسيطة ضعف ما أعطى الأمم الماضية في الأعمار الطويلة على الأعمال الكثيرة الثقيلة ، كما جاء في حديث

(١) أخرجه البخاري ٦/٢٢٤ ، ٢٢٥ في بدء الخلق ، ومسلم (١٧٦٥)

ابن عمر : « إن لليهود والنصارى قالوا : ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاءً ؟ قال الله سبحانه وتعالى : فذلك فضلي أوتيه ممن أشاء ، » (١) فقد أكمل الله سبحانه وتعالى على الخلائق بإرساله الرحمة ، وأتم عليهم النعمة ، وأعظم عليهم المنّة ، فله الحمد أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً .

ب

حاتم التوبة

٣٦٣٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخراساني ، أخبرنا المهتم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن الجعد بن عبد الرحمن قال :

سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعُ فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبُرْكََةِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وُضُوئِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَفَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجاه جميعاً عن قتيبة . وأراد

(١) قطعة من حديث مطول أخرجه البخاري في « صحيحه » ٣٢/٢ ، ٣٣ في المواقيت : باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب .

(٢) البخاري ١٢٧/١١ في الدعوات : باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ، وفي الوضوء : باب استعمال فضل وضوء الناس ، وفي

بزُرُ الحَجَمَةِ : الأزرار التي تشدُّ على ما يكون في حبال العرائس من الكليلِ والستور . قال الخطابي : وسمعت من يقول : زُرُ الحَجَمَةِ بيضةُ حجلِ الطير ، يُقال للأتس منها : الحَجَمَةُ ، ولذا ذكر : يعقوبُ ، وهذا شيءٌ لا أحِقُّه .

٣٦٣٣ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم بن كليب ، فأبو عيسى ، فأ سعيد بن يعقوب الطالقاني ، فأ أيوب بن جابر ، عن سماك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سعيد الله ، عن إسرائيل ، عن سماك ، وقال : مثل بيضة الحمامة يشبه جسده .

٣٦٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، فأ علي بن الجعد ، فأ شريك بن عبد الله ، عن عاصم الأحول

الأنبياء : باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ، وباب خاتم النبوة ، وفي المرض : باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ، وأخرجه مسلم (٢٣٤٥) في الفضائل : باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلّه من جسده صلى الله عليه وسلم .

(١) (٢٣٤٤) (١٠٩) في الفضائل : باب شبيهه صلى الله عليه وسلم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ،
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَأَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَشَرِبْتُ مِنْ شَرَابِهِ ،
وَرَأَيْتُ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ فِي نُغْضِ كَيْفِهِ الْيُسْرَى ، كَأَنَّهُ جَمْعُ
خَيْلَانَ سُودٍ ، كَأَنَّهَا تَأَلَّلُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن حامد البكرائي ،
عن عبد الواحد بن زياد ، عن عاصم .

نُغْضُ الْكَتِفِ : هو العظم الرقيق على طرفها ، والناغض من
الانسان أصل العنق حيث يُنغض رأسه ، وقيل : الناغض : فرع الكتف
سمي ناغضاً لتحركه ، ومنه قوله سبحانه وتعالى : (فَيَسْتَنغِضُونَ إِلَيْكَ
رُؤُوسَهُمْ) [الإسراء : ٥١] أي : يجر كونها على سبيل الفراء .

بَابُ

صِفَةُ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٣٥ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي ، أنا أبو علي
زاهر بن أحمد السرخسي ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ،
أنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ، عن مالك بن أنس ،
عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) (٢٣٤٦) في الفضائل : باب إنبات خاتم النبوة .

لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ ،
الْأَمْهَقِ ، وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ ،
بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ،
وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِينَ سَنَةً ،
وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف
وغیره ، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كل عن مالك .

قوله : « ليس بالأبيض الأمهق ، الأمهق : الشديد البياض الذي
لا يخالط بياضه شيء من الحمرة كلون الحص . والجعد القطط : الشديد
الجعودة مثل أشعار الحبش ، والسبب : الذي ليس له تكسر » ، يقول :
هو جعد رجل .

٣٦٣٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النخعي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو النعمان ،
أنا جرير بن حازم ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخَمَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ
لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ ، وَكَانَ بَسْطَ الْكَفَيْنِ .

(١) « الموطأ » ١١٩/٢ في أو كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ،
والبخاري ٤١٥/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ،
ومسلم (٢٣٤٧) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ومبعثه وسننه .

هذا حديث صحيح^(١)

٣٦٣٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن علي ، نا وهب
ابن جرير ، حدثني أبي ، عن قتادة قال :

سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا لَيْسَ بِالسَّبْطِ وَلَا الْجَعْدِ
بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ
عن جرير بن حازم .

٣٦٣٨ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كلثوب ، نا أبو عيسى ، نا علي بن محبوب ، أنا إسماعيل بن
إبراهيم ، عن محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ
أُذُنَيْهِ .

(١) هو في صحيح البخاري ٣٠٢/١٠ في اللباس : باب الجعد ، ولفظه
فيه : كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقلمين لم أر قبله
ولا بعده مثله ، وكان بسط الكفين .

(٢) البخاري ٣٠٢/١٠ ، ومسلم (٢٣٣٨) في الفضائل : باب صفة
شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن يحيى بن يحيى ، عن إسماعيل ابن علية .

٣٦٣٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ^(٢) .

هذا حديث صحيح .

٣٦٤٠ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا المهيم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن مسعدة البصري ، نا عبد الوهاب الثقفي ، عن محمد

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً ، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الْجِسْمِ ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ يَجْعَدُ وَلَا سَيْطُ ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ إِذَا مَشَى يَتَوَكَّأُ^(٣) .
قوله : رُبْعَةً : هو الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، كما قال : ليس بالطويل ولا بالقصير .

(١) الشماثل (٢٣) ، وصحيح مسلم (٢٣٣٨) (٩٤) في الفضائل : باب
صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) المصنف (٢٠٥١٩) ، وأخرجه مسلم (٢٣٣٨) (٩٦) من طريق
حميد عن أنس ، والنسائي ١٣٣/٨ في الزينة : باب اتخاذ الشعر .

(٣) « الشماثل » (٢) و « الجامع » (١٧٥٤) وسنده حسن ، وقال
الترمذي : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد .

٣٦٤١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّد الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أبو الحسن علي بن الحسن اللارابجردي ، أنا عمار بن عبد الجبار ، أنا المسعودي ، عن عثمان بن عبد الله ، عن نافع بن جبير بن مطعم .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، ضَخَمَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ ، مُشْرَبٌ حُمْرَةً ، ضَخَمَ الْكَرَادَيْسِ ، طَوِيلَ الْمَسْرُوبَةِ إِذَا مَشَى تَكْفَأَ تَكْفِيًا ، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ . (١)

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

قوله : شتن الكفين ، أي : غليظها ، يُقال منه : شتن وشتن شتناً وشنت شتناً . قوله : مشرب حمرة . إذا كان في بياضه حمرة . وقوله : ضخم الكراديس . أراد : ضخم الأعضاء ، والكراديس : رؤوس العظام ، وقيل لكتائب الحيل : كراديس .

وقوله : طويل المسروبة . وفي حديث هند بن أبي هالة : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدق من الصدر إلى الشرة . وقوله : إذا مشى

(١) وأخرجه الترمذي في « الشماثل » (٥) والجامع (٣٦٤١) في المناقب : باب من صفاته الجسمية ، والمسعودي صدوق اختلط قبل موته وعثمان بن عبد الله - وعند الترمذي عثمان بن مسلم بن هرمز - ليس الحديث .

تَكَفَأَ تَكَفِيًا ، أَي : تَقَابَلَ إِلَى قَدَامٍ ، كَمَا تَتَكَفَأُ السَّفِينَةُ فِي جَرِيحِهَا ،
وَالصَّبَبُ : الْحُدُورُ ، وَهُوَ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ أَصَابٌ ، يُرِيدُ :
أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَشْيًا قَوِيًّا يَرْفَعُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ رَفْعًا بَاتِنًا لَا كَمَا يَمْشِي
اغْتِيَالًا ، وَيُقَارَبُ خَطَاهُ تَتَعَمًّا .

٣٦٤٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحِزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلْبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، نَا هُبَّادُ بْنُ
الْعَوَّامِ ، أَنَا الْحِجَاجُ وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ فِي سَائِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حُوشَةٌ ، وَكَانَ لَا تَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا ، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ
إِلَيْهِ ، قُلْتُ : أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلاَ يَأْكْحَلُ . (١)
قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . والحوشة : الدقة .

٣٦٤٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحِزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلْبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرٍ ، نَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلْبِيَعُ
الْقَمِّ ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ ، مَنُهِوشَ الْعَقِبِ . قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ
لِسِمَاكٍ : مَا صَلْبِيَعُ الْقَمِّ ؟ قَالَ : عَظِيمُ الْقَمِّ ، قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ

(١) « الشماثل » (٢٢٦) و « الجامع » (٣٦٤٨) وحجاج بن أرتاة

كثير الخطأ ، ومدلس ، وقد عنعن .

الْعَيْنَيْنِ . قَالَ : طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ . قُلْتُ : مَا مِنْهُوَشَ الْعَقَبِ ؟
قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن المنسي .

قال أبو عبيد : الشكلةُ مَحْمُورَةٌ في بياض العين ، والشبهة : مَحْمُورَةٌ
في سواد العين . ويُروى : منهوس القدمين بالسَّيْنِ غير المعجمة ، ومعناه
أيضاً : قليل لحمها ، والنهس : أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان ،
والنهش بالأضراس ، ويقال : نَهَشَتْ عَضْدَاهُ : إذا دَقَّتَا .

٣٦٤٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عبد الله بن عبد الرحمن ، أنا إبراهيم
بن المنذر ، ثنا عبد العزيز بن ثابت الزهري ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن
أخي موسى بن عقبة ، عن كريب

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيثَيْنِ
إِذَا تَكَلَّمَ رُبِّي كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ .^(٢)

٣٦٤٥ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمود بن غيلان ، نا وكيع ،
نا سفيان ، عن أبي إسحاق

(١) شمائل الترمذي (٨) ومسلم (٢٣٣٩) في الفضائل : باب فسي
صفة قم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنده حسن .
(٢) « الشمائل » (١٤) وعبد العزيز بن ثابت (وصوابه ابن أبي ثابت)
متروك احترقت كتبه ، فحدث من حفظه ، فاشتد غلظه .

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسَنَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ
الْمَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالطَّوِيلِ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عمرو الناقد ، عن وكيع .
اللِّمَّةُ : دون الجُمَّة سميت لِمَّةً ، لأنها أَلَمَّتْ بالمنكبين ، فإذا
زادت ، فهي الجُمَّة .

٣٦٤٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النسيبي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا حفص بن عمر ،
أنا شعبة ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ
الْمَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شَعْرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنِهِ ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ،
لَمْ أَرِ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن محمد بن ثمر بن محمد
ابن جعفر عن شعبة ، وقال : عظيم الجُمَّة إلى شحمة أذنيه .

٣٦٤٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النسيبي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو نعيم ، أنا زهير ،
عن أبي إسحاق قال :

(١) الشرائع (٤) ومسلم (٢٣٣٧) (٩٢)

(٢) البخاري ٤١٥/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم ، ومسلم (٢٣٣٧) في الفضائل : باب في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وأمه كان أحسن الناس وجها .

سُئِلَ الْبَرَاءُ : أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السِّيفِ ؟
قَالَ : لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ .^(١)
هذا حديث صحيح .

٣٦٤٨ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشر ، وسفيان بن
وكيع المعنى واحد قال : نا يزيد بن هارون ، عن سعيد الجريري قال :
سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا بَقِيَ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَأَاهُ غَيْرِي ، قُلْتُ : صِفْهُ لِي ، قَالَ :
كَانَ أَيْضًا مَلِيحًا مُقْصَدًا .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) عن عبيد الله بن عمر القواريري ،
عن عبد الأعلى ، عن الجريري .

قوله : مُقْصَدًا ، أي : ليس بجسيم ، ولا قصير ، قيل : هو المقصد
من الرجال نحو الرُبْعَةِ ، وقوله سبحانه وتعالى : (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ)
[لقمان : ٣٢] أي : بين الظالم لنفسه ، والسابق بالخيرات .

٣٦٤٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ،
عن أبي بونس

(١) البخاري ٤١٦/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) رقم (٢٣٤٠) (٩٩)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْرَعًا فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَأَنَّهَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ ، إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا ، وَإِنَّهُ لَفَيْرٌ مُكْتَرِثٌ . (١)

وأبو بونس مولى أبي هريرة .

٣٦٥٠ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي بن سعيد الله الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ ، أنا أبو الجوشن الكلابي ، أنا أحمد بن عبد الله الهزومي ، نا عيسى بن بونس ، عن عمرو بن عبد الله مولى غفوة ، حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي قال :

كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا ، وَأَجْرَأَ النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً ، مَنْ رَأَاهُ بِدِيَةِ هَابِهِ ، وَمَنْ خَالَطَهُ فَعَرَفَهُ ، أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعَتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ

(١) « السَّمَائِلُ » (١١٥) وابن لهيعة سيء الحفظ ، وبقاقي رجاله

مِثْلَهُ ﷺ . (١)

٣٦٥١ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الليث بن
سعيد ، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ،
فَإِذَا مُوسَى ضَرَبُ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ،
وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةَ
ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ
شَبَهًا صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، فَإِذَا أَقْرَبُ
مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) عن قتيبة .

قوله : ضرب من الرجال ، يقال : ضرب ، أي : خفيف اللحم .

باب

شبهه ونضابه صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ،

(١) أخلاق النبي ص ٥١ ، وعمر بن عبد الله ضعيف ، ثم هو مرسل .

(٢) (١٦٧) في الإيمان : باب الاسراء .

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشر ، نا أبو داود ، نا همام

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي صُدْغِيهِ ، وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طريق عن أنس .

٣٦٥٣ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد ابن عبد الرحمن البزاز ، أخبرنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنْسِ قَالَ : مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ . (٢)

٣٦٥٤ - وأخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخراساني ،

أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا صريح ابن النعمان ، نا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب قال :

(١) « الشرائع » (٢٦) ، والبخاري ٢٩٧/١٠ ، ولفظه : سألت أنسا اخضب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا لم يبلغ الشيب إلا قليلا ، وفي رواية أخرى : إنه لم يبلغ ما يخضب لو شئت أن أعدد شمطاته في لحيته ، وأخرجه مسلم (٢٣٤١) ولفظه : لم يبلغ الخضب كان في لحيته شعرات بيض ، قال : قلت : أكان أبو بكر يخضب ؟ قال : فقال ، نعم بالحناء والكتم .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠١٨٥)

قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ ، إِذَا أَدَّهَنَ ، وَارَاهُنَّ الدُّهْنَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن محمد بن منقر ، عن أبي داود ، عن شعبة ، عن سماك .

٣٦٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله للنجمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عصام بن خالد ، أنا حريز بن عثمان أنه

سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ شَيْخًا ، قَالَ : كَانَ فِي عُنُقَيْتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ .

هذا حديث صحيح^(٢)

٣٦٥٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو هريرة بن أحمد المزني ، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، أنا أحمد بن حنبل ، أنا يحيى بن آدم ، عن ثريك ، عن عبيد الله هو ابن عمر ، عن نافع

(١) (٢٣٤٤) في الفضائل : باب شيبه صلى الله عليه وسلم ، وهو في «الشمائل» (٤٢) وسنده حسن .
(٢) أخرجه البخاري ٤١٤/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا
مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً .^(١)

وأخبرناه أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا الهيثم
ابن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن عمر بن الوليد الكِنْدِيُّ ،
نا يحيى بن آدم بهذا الإسناد .

٣٦٥٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن منيع ، نا هشيم ،
أنا عبد الملك بن ميمر ، عن إِيَادِ بْنِ لَقِيطِ .

أَخْبَرَنِي أَبُو رِمَّةَ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ ابْنِ رِيٍّ ،
فَقَالَ : ابْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ أَشْهَدُ بِهِ ، قَالَ : لَا يَجْنِي عَلَيْكَ ،
وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ .^(٢)

وقال سفيان عن إِيَادِ ، عن أَبِي رِمَّةَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَكَانَ قَدْ لَطَعَ لِحْيَتَهُ بِالْحَنَاءِ .

(١) أخرجه أحمد (٥٦٢٣) وابن ماجة (٣٦٣٠) في اللباس ، قال
البوصيري في « الزوائد » : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وأخرجه
أحمد ١٠٨/٣ ، وابن ماجة (٣٦٢٩) من حديث ابن أبي عمير ، عن حميد
قال : سئل أنس ابن مالك أخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال :
إنه لم يرمنه الشيب إلا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدم لحيته
وإسناده صحيح ، وأخرج البخاري ٤١٤/٦ من حديث أنس . . فتوفاه
الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

(٢) « الشامل » (٤٤) ، وأخرجه مطولا ومختصرا أحمد ١٦٣/٤ ،
وأبو داود (٤٢٠٨) في الترجل : باب في الخضب ، و (٤٤٩٥) في أول
كتاب اللديات ، والدارمي ١٩٩/٢ في آخر كتاب اللديات ، والنسائي ٥٣/٨
في القسامة : باب هل يؤخذ أحد بجريرة غيره ، وإسناده صحيح .

بِسْمِ

طِيبِ رِيحِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٦٥٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأحم ، نا أبو جعفر محمد بن هشام بن ملاس النميري ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا محمد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مَا شَمَمْتُ رَائِحَةَ قَطْ مُسَكَّةٍ وَلَا عَنْبَرَةَ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا مَسَسْتُ شَيْئًا قَطْ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرق عن أنس ، وأخرجه محمد ، عن محمد بن سالم ، عن أبي خالد الأحمر ، عن حميد .

وروي عن أنس ، عن أم سليم أن النبي ﷺ كان يأتيها ، فيقبل عندها ، فكانت تجمع عرقه ، فتجعل في الطيب ، وكان كثير المرق (٢) .

٣٦٥٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن

(١) البخاري ٤٢٠/٦ في الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٢٩) في الفضائل : باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وسلم ولين مسه والتبرك بمسحه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٢٢)

عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
نا عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، نا أسباط وهو ابن نصر الهمداني ،
عن سماك

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
صَلَاةَ الْأُولَى ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ
وَلَدَانُ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، قَالَ :
وَأَمَّا أَنَا ، فَمَسَحَ خَدِّي ، قَالَ : فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا
كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةٍ عَطَّارٍ .

هذا حديث صحيح (١)

٣٦٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، نا أحمد بن عبد الله النسيبي ،
انا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة ، نا محمد بن عبد الله
الأنصاري ، حدثني أبي ، عن ثمامة

أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطْمًا ، فَيَقِيلُ
عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّطْعِ . قَالَ : فَإِذَا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَخَذَتْ مِنْ
عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سَكِّ
قَالَ : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاةُ ، أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي

حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ قَالَ : فَجَعَلَ فِي حَنُوطِهِ
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ (١) .

٣٦٦١ - وأخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الخافر بن محمد ، أنا محمد بن
عيسى الجلودي ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
حدثني زهير بن حرب ، نا هاشم يعقوب بن القاسم ، عن سليمان ، عن ابنت
عن أنسٍ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ عِنْدَنَا ،
فَمَرَّقَ ، فَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ ، فَجَعَلَتْ تَسْلُكُ الْعَرَقَ فِيهَا ،
فَأَسْتَبْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ؟ »
قَالَتْ : هَذَا عَرَقُكَ فَجَعَلُهُ فِي طَبِينَا ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ
الطَّبِيبِ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ (٢) .

٣٦٦٢ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا محمد بن إبراهيم
الصالحي ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بابي الشيخ ،
أنا أبو يعلى ، أنا بشر بن سيعان ، نا عمر بن سعيد الأبي ، نا سعيد ،
عن قتادة

(١) هو في صحيح البخاري ٥٩/١١ في الاستئذان : باب من زار قوما ،
فقال عندهم . والسك بضم السين وتشديد الكاف : طيب مركب ، ونسي
« النهاية » طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ، ويستعمل .
(٢) هو في صحيح مسلم (٢٣٣١) في الفضائل : باب طيب عرق النبي
على الله عليه وسلم .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ بِطَيْبِ رِيحِهِ .^(١)

باب

صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)
[القلم : ٤] قَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ : أَدَبُ الْقُرْآنِ ، وَقَالَتْ
عَائِشَةُ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ^(٢) .

٣٦٦٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ حَنِيدٍ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ
وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٣)

(١) أخلاق النبي ص ١٠٢ ، وعمر بن سعيد الأبيح ، قال البخاري فيه :
منكر الحديث .

(٢) صحيح البخاري ٤١٥/٦ في المناقب في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم .

٣٦٦٤ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني^(١) ، أنا أبو القاسم الخزامي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى الترمذي^(٢) ، نا قتيبة بن سعيد ،
نا جعفر بن سليمان الضبعي^(٣) ، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ وَصَنَعْتُهُ لَمْ
صَنَعْتُهُ ؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ، وَلَا مَسِسْتُ خَزَأً قَطُّ ، وَلَا حَرِيرًا ،
وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا شِمَمْتُ
مِسْكَ ، وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) آخره عن قتيبة ، عن جعفر ،
وأخرجه^(٢) أوله من طرق عن أنس .

٣٦٦٥ - حدثنا أحمد بن عبد الله الصالحي^(١) ، أنا أبو إسحاق إبراهيم
ابن محمد المهرجاني^(٢) الاسفراييني ، نا محمد بن بندوية ، نا محمد بن
العباس المؤدب ، نا هاشم بن علي^(٣) ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ لَيْسَ

(١) « الشماثل » (٢٣٨) ، ومسلم (٢٣٣٠) في الفضائل : باب طيب
رائحة النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) البخاري ٢٨٣/١٠ في الادب : باب حسن الخلق والسخاء ، ومسلم
(٢٣٠٩) في الفضائل : باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس خلقا .

كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَشْتَهِي صَاحِبِي أَنْ يَكُونَ ، فَمَا قَالَ لِي :
أَفْ ، وَمَا قَالَ لِي : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ، أَوْ أَلَا فَعَلْتَ .

٣٦٦٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ
مُوسَى الصَّرِيفِيُّ ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّاسِ الْبَيْرْتِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، نَا سَفِيانُ الثَّورِيُّ ،
عَنِ الْأَمْشِيِّ ، عَنِ أَبِي وَالِدٍ ، عَنِ مَسْرُوقٍ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ
يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَكَانَ يَقُولُ : خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ
أَخْلَاقًا . (١)

٣٦٦٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحِزَامِيُّ ،
أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى ، نَا هَارُونَ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِيُّ ،
نَا عَبِيدَةُ ، عَنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنِ أَبِيهِ

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا
قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرًا .

(١) وأخرجه البحاري ٤١٩/٦ في المناقب : باب صفة النبي صلى
الله عليه وسلم ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب مناقب عبد الله بن مسعود
وفي الأدب : باب لم يكن النبي فاحشًا ولا متفحشًا ، وباب حسن الخلق
والسخاء وما يكره من البخل ، ومسلم (٢٣٢١) في الفضائل : باب كسرة
حياته صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(١) عن أبي كريب عن أبي أسامة ،
عن هشام .

٣٦٦٨ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أخبرنا أبو القاسم الخزامي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن بشار ، نا محمد بن
جعفر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدي

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّمَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا
وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئَةِ
السَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَعْفُو أَوْ يَصْفَحُ . ^(٢)

الفاحش : ذو الفحش في كلامه . والمتفحش : الذي يتكلف ذلك ويتعمده .

٣٦٦٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر
محمد بن محمد بن عمش الزبدي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى
ابن بلال ، نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع بن إبراهيم بن سليمان
الصبدي ، نا يونس بن محمد ، نا فليح هو ابن سليمان ، عن هلال بن
علي قال :

قَالَ أَنَسٌ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا

(١) الشمائل (٣٤١) ومسلم (٢٣٢٨) في الفضائل : باب مباحده
صلى الله عليه وسلم للأنام واختياره من المباح أسهله .

(٢) شمائل الترمذي (٣٤٠) وأخرجه في « الجامع » أيضا (٢٠١٧)
وقال : هنا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال ، وأخرجه أحمد ٢٣٦/٦
و ٢٤٦ .

وَلَا لَعَانًا كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ : « مَا لَهُ قَرِيبٌ جَبِينُهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد^(١) عن محمد بن سنان ، من فليح ابن سليمان .

٣٦٧٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميمني ، أنا أحمد بن عبد الله النسيبي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاؤِ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم عن عمرو الناقد ،

(١) هو في صحيحه ٢٨٩/١٠ في الأدب: باب ما ينهى عن السباب واللعن ويا ب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا متفحشا .

(٢) البخاري ٢٣٤/١٠ في اللباس : باب البرود والخبر، و الشملة، وفي الأدب : باب التبسم والضحك ، وفي الجهاد : باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ، ومسلم (١٠٥٧) في الزكاة : باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة .

عن إسحاق بن سليمان الرازي عن مالك . وقال ابن تهب عن مالك :
وعليه رواية نجراني .

٣٦٧١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، أنا أحمد بن
محمد بن عيسى الترمذي ، أنا أبو حذيفة ، أنا سفيان الثوري عن الأعمش ،
عن أبي وائل .

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسْبًا ،
فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أُرِيدُ بِهَذَا وَجْهَ اللَّهِ ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى ، قَدْ
أُوذِيَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا ، فَصَبَرَ » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عمر بن حفص
عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن حفص بن
هيث ، عن الأعمش .

(١) البخاري ٤٢٦/١ في الأدب : باب الصبر على الأذى ، وباب من
أخبر صاحبه بما يقال فيه ، وفي الجهاد : باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه ، وفي الأنبياء : باب
قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر) وفي المغازي :
باب غزوة الطائف ، وفي الاستئذان : باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة ، فلا بأس
بالمسيرة والمناجاة ، وفي الدعوات : باب قول الله تعالى (وصل عليهم)
وأخرجه مسلم (١٠٦٢) (١٤١) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفه قلوبهم
على الإسلام ، وتصبر من قوي إيمانه .

وروي عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله ادعُ على المشركين
قال : « إني لم أبعث لعناً ، ولما بعثت رحمة » (١)

بب

نواضع صلى الله عليه وسلم

٣٦٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح^٢ ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي^٣ ، أنا أبو العباس الأعم ، أنا محمد بن هشام بن
ملاس ، نا مروان الفزاري^٤ ، نا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً عَرَضَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ
مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ
حَاجَةً ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ فُلَانٍ أَجْلِسِي فِي أَيِّ سِكَكِ الْمَدِينَةِ
سِتَتْ أَجْلِسُ إِلَيْكَ » ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ، فَقَعَدَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا .

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم (٢) من طريق ثابت بن
أنس .

وأخرج محمد (٣) معناه عن محمد بن عيسى ، عن هشيم ، عن حميد

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٩) في البر والصلة: باب النهي عن لعن الدواب
وغيرها ، والبخاري في «الآداب المفرد» (٣٢٧)
(٢) (٢٣٢٦) في الفضائل : باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم
من الناس وتبركهم به ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٩)
(٣) هو في « صحيفه » ٤٠٨/١٠ ، ٤٠٩ في الآداب : باب الكبر ، قال :

عن أنس قال : كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ ، فتطلق به حيث شئت .

٣٦٧٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، أنا مسلم الأعور قال :
سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَتَّبِعُ الْجَنَازَةَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى حِمَارٍ خَطَامُهُ لَيْفٌ (١) .

٣٦٧٤ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترايبي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أبو

وقال محمد بن عيسى : حدثنا هشيم أخبرنا حميد الطويل ، حدثنا أنس ، قال الحافظ : وأخرجه أحمد ١٨/٢ عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه ، وإنما عدل البخاري عن تخريجه عن أحمد بن حنبل لتصريح حميد في رواية محمد بن عيسى بالتحديث ، فإنه عنده عن هشيم أنبأنا حميد عن أنس وحميد مدلس ، والبخاري يخرج له ما صرح فيه بالتحديث ، وأخرجه أبو داود (٤٨١٨) عن محمد بن عيسى وكثير بن عبيد ، كلاهما عن مروان ابن معاوية ، عن حميد ، عن أنس .

(١) وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣٢٥) و«الجامع» (١٠١٧) في الجنائز ، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» ص ٦٢ ، وابن ماجه (٤١٧٨) في الزهد: باب البراءة من الكبر ، والتواضع ، وسنده ضعيف لضعف مسلم الأعور ، وقال الترمذي : هذا حديث لا تعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس ، ومسلم الأعور يضعف ، وهو مسلم بن كيسان .

الحسن أحد بن سيار القرظي ، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي ،
نا أبو عمير رواد بن الجراح ، عن الحسن هو ابن عمارة ، عن ثابت
البناني

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ الْحِمَارَ
الْمَرْي ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَتَنَا عَلَى الْأَرْضِ ،
وَيَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَقُولُ : لَوْ
دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ جِئْتُ ، وَلَوْ أَهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ (١)

٣٦٧٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو الحسين علي
ابن محمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن
عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن
منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، وهشام
ابن عروة

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيُحِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ

(١) إسناده ضعيف لضعف رواد بن الجراح والحسن بن عمارة ،
وأخرج الترمذي في «الشمائل» (٣٣) و«الجامع» (١٣٢٨) في الأحكام
من حديث بشر بن الفضل ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو أهدى إلي كراع لقبلت ، ولو
دعيت عليه لأجبت» وقال : حديث حسن صحيح .

أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ ^(١) .

قولها : يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، أَي يُطَبِّقُ طَاقَةَ عَلَى طَاقَةٍ ، وَأَصْلُ الْمُخْصَفِ : الْجَمْعُ وَالضَّمُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَطَفِقْنَا بِمُخْصِفَانِ عَلَيْهَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) [الْأَعْرَابُ : ٢٢] أَي : يُطَبِّقَانِ عَلَى بَدَنَيْهَا ^{وَرَقَةً} وَرَقَةً .

٣٦٧٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْزْجَانِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ ، أَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، نَا أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ :

قِيلَ لِعَائِشَةَ : مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟
قَالَتْ : كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفِيلِي ثَوْبَهُ ، وَيَجْلِبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدِمُ نَفْسَهُ ^(٢) .

٣٦٧٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْجَلُودِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَفْيَانَ ، نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ

(١) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (٢٠٤٩٢) . وأخرجه أبو الشيخ في « الأخلاق النبوية » ص ٦٢ من حديث محمد بن حميد ، عن مهران عن سفیان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته ؟ قالت : كما يصنع أحدكم في بيته يخصف النعل ، ويرقع الثوب .

(٢) « الثمائل » (٢١٣٥١) وعبد الله بن صالح كاتب الليث سيء الحفظ .

يعني هاشم بن القاسم ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
صَلَّى الْغَدَاةَ ، جَاءَ خَدَمَ الْمَدِينَةِ بِأَنْبِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءَ ، فَمَا
يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَسَّ يَدَهُ فِيهَا ، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْغَدَاةِ
الْبَارِدَةِ ، فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا .
هذا حديث صحيح (١)

٣٦٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الميحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النجيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ،
نا شعبة ، نا الحكم ، عن إبراهيم ، عن الأسود ،
سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ :
كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ (تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ) (٢) ، فَإِذَا
حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ :
نَاشِعَةُ : فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ ، خَرَجَ .
هذا حديث صحيح (٣)

(١) صحيح مسلم (٢٣٢٤) في الفضائل : باب قرب النبي عليه السلام
من الناس وتبركهم به ، وهو في « المسند » ١٣٧/٣ .
(٢) قال الحافظ : هي من تفسير آدم بن أبي إياس شيخ البخاري
لأنه أخرجه في الأدب عن حفص بن عمر ، وفي النفقات عن محمد بن عرورة
وأخرجه أحمد عن يحيى القطان وغندر والإسماعيلي من طريق ابن مهدي ،
ورواه أبو داود الطيالسي كلهم عن شعبة بدونها .
(٣) صحيح البخاري ١٣٦/٢ في صلاة الجماعة : باب من كان في حاجة

٣٦٧٩ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا عباس بن محمد الدوري ،
نا عبد الله بن يزيد المقرئ ، نا ليث بن سعد ، حدثنني أبو عثمان الوليد
بن أبي الوليد ، عن سليمان بن خارجة

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : دَخَلَ نَفْرٌ عَلَى
زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَالُوا لَهُ : حَدَّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : مَاذَا أَحَدْتُمْ كُنْتُ جَارَهُ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ
الْوَحْيُ ، بَعَثَ إِلَيَّ ، فَكَتَبْتُهُ لَهُ ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ، ذَكَرَهَا
مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ، ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ
ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلُّ هَذَا أَحَدْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .^(١)

٣٦٨٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الماسمي ، أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا عمران بن زيد النخعي ، عن زيد العمي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَاحَ
الرَّجُلُ ، لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ
يَدَهُ ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي

أهله ، فأقيمت الصلاة فخرج ، وفي التفقات : باب خدمة الرجل أهله ،
وفي الأدب : باب كيف يكون الرجل في أهله .

(١) « الشمايل » (٣٣٦) والوليد بن أبي الوليد لين ، وسليمان

ابن خارجة لم يوثقه غير ابن حبان .

يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَرِ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ
جَلِيسٍ لَهُ

هذا حديث غريب .

٣٦٨١ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو محمد
عبد الله بن يوسف بن محمد بن محمد بن بشير بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن بشر البصري بمكة ، نا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا سفيان ،
عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس

عَنْ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُطْرُوْنِي كَمَا
أُطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (٣) عن الحميدي ، عن سفيان .
قوله : « لَا تُطْرُوْنِي » ، الإطراء : مجاوزة الحد في المدح والكذب
فيه ، وذلك أن النصارى أفرطوا في مدح عيسى وإطرائه بالباطل ، وجعلوه
ولداً ، فنعم النبي ﷺ من أن يُطروه بالباطل .

٣٦٨٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أخبرنا أبو طاهر
الطائفي ، نا محمد بن يعقوب الكافي ، نا عبد الله بن محمود ،

(١) وأخرجه ابن ماجه (٣٧١٦) في الادب : باب إكرام الرجل جليسه
وسنده ضعيف لضيف قيد الصمي .

(٢) هو في «صححه» ٢٥٤/٦ ، ٣٥٥ في الانبياء باب (واذكر في الكتاب
مريم إذ انتبذت من أهلها)

نا إبراهيم بن عبد الله الحلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني^١

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِ بْنِ حَاجِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَتَاهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَنَكَتَ فِي ظَهْرِهِ قَالَ : فَذَهَبَ بِي إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّيْرِ ، فَقَعَدَ فِي أَحَدِيهَا ، وَقَعَدْتُ فِي الْآخَرِ ، فَنَشَأَتْ بَيْنَا حَتَّى مَلَأَتِ الْأُفُقَ ، فَلَوْ بَسَطْتُ يَدَيَّ إِلَى السَّمَاءِ ، لَنَلْتُهَا ، ثُمَّ دُلِّي سَبَبٌ ، فَهَبَطَ النُّورُ ، فَوَقَعَ جَبْرَيْلُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ جَلَسَ ، فَعَرَفْتُ فَضَلَ خَشْيَتِهِ عَلَى خَشْيَتِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْبِيَاءَ عِبَادًا ، أَوْ نَبِيًّا مَلِكًا وَإِلَى الْجَنَّةِ مَا أَنْتَ ، فَأَوْمَى إِلَيَّ جَبْرَيْلُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ : بَلْ نَبِيًّا عَجْدًا^٢ .
هذا حديث مرسل^٣ .

٣٦٨٣ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي بن سعيد الله الفارسي ، أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ، نا أبو يعلى ، نا محمد بن بكر ، نا أبو معشر ، عن سعيد يعني المقرئ^٤

(١) هو مرسل كما قال المصنف ، ومحمد بن عمير بن عطارد ترجمه
بين أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، فلم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ لَوْ
سِئْتُ ، لَسَارَتْ مَعِيَ جِبَالُ الذَّهَبِ ، جَاءَ بِي مَلَكٌ إِنْ حُجِرَتْهُ
لَتَسَاوَى الْكَعْبَةَ ، فَقَالَ : إِنْ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ،
وَيَقُولُ : إِنْ سِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، وَإِنْ سِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا ،
فَنظَرْتُ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ صَغَ نَفْسِكَ ،
فَقُلْتُ : نَبِيًّا عَبْدًا ، قَالَتْ : فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ
ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَكِنًا ، يَقُولُ : « آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، وَأَجْلِسُ
كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » (١) .

٣٦٨٤ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا محمد بن إبراهيم الصالحاني ،
أنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، أنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، أنا سلمة
ابن الحليل الكلامي ، أنا بقیة ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس قال :

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ
ﷺ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ الْمَلَكُ : يَا رَسُولَ

(١) حديث صحيح هو في أخلاق النبي ص ٢١٣ ، وذكره الهيثمي في
«المجمع» ١٩/٩ ، وقال : رواه أبو يعلى وأسناده حسن مع أن فيه أبا معشر
واسمه نجيع بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف ، لكن يشهد له حديث
ابن عباس الذي سيذكره المصنف ، والمرسل الذي تقدم ، وله شاهد مرسل
بنحوه ، أخرجه أحمد في «الزهد» ص ٥ ، ٦ من طريق جرير بن حازم ،
قال : سمعت الحسن يقول : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا
أتى بطعام ، أمر به ، فألقى على الأرض ، وقال : « آكل كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ ،
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ » وسنده صحيح .

اللهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَبِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا ،
وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا نَبِيًّا ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
جَبْرِيلَ كَأَلْسْتَشِيرَ لَهُ ، فَأَشَارَ جَبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ قَوَّضَ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا بَلْ عَبْدًا نَبِيًّا ، فَمَا أَكَلْ بَعْدَ تِلْكَ
الْكَلِمَةِ طَعَامًا مُتَكِنًا حَتَّى لِحَقَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

ب

جوده صلى الله عليه وسلم

٣٦٨٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى
الترمذي ، نا محمد بن بشر ، نا عبد الرحمن هو ابن مهدي ، نا سفیان ،
عن محمد بن المنكدر قال :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَا سِئَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا ، فَقَالَ : لَا ^(١) .

(١) أخلاق النبي ص ٢١٣ ، ٢١٤ ، وفيه تدليس بقبية بن الوليد ،
ومحمد بن علي بن عبد الله لم يسمع من جده ، فهو منقطع ، لكنه يصلح
شاهدا للحديث قبله .

(٢) الشمايل (٣٤٥) ومسلم (٢٣١١) في الفضائل : باب ما سئل
رسول الله شيئا قط ، فقال : لا ، وأخرجه البخاري أيضا ٢٨١/١ في
الادب .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن
سفيان بن عُيينة .

٣٦٨٦ - حدثنا المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذرٍّ محمد بن إبراهيم
سبط الصالحي ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ،
أنا محمد بن زكريا القرشي ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن محمد بن
النكدر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا قَطُّ ، فَقَالَ : لَا .
هذا حديث صحيح .

٣٦٨٧ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ،
نا محمد بن يحيى ، نا عثمان بن عمر ، نا يونس ، عن الزهري ، عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أُجُودَ النَّاسِ
وَأُجُودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ ، وَكَانَ
يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ ، فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ أُجُودَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن موسى بن إسماعيل

(١) البخاري ٩٩/٤ في الصيام : باب أجود ما كان النبي صلى الله

وأخرجه مسلم عن محمد بن جعفر بن زياد ، كلاًهما عن إبراهيم بن سعد ،
عن ابن شهاب .

٣٦٨٨ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا أبو القاسم
إبراهيم بن محمد بن علي بن الشاه إملاء ، نا أبو بكر محمد بن مجيد
ابن عبد الكريم ، أنا أبو الفضل أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ،
نا حماد بن زيد ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجَلِ
النَّاسِ ، وَأَجُودِ النَّاسِ ، وَأَشَجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ مَرَّةً ، فَرَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ عُرَيْبًا ، ثُمَّ رَجَعَ
وَهُوَ يَقُولُ : « لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّا وَجَدْنَاهُ
بِحَرَاءِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عمرو بن عون ،

عليه وسلم يكون في رمضان ، وفي بدء الوحي ، وفي بدء الخلق : باب ذكر
الملائكة ، وفي الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي فضائل
القرآن : باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ،
وأخرجه مسلم (٢٣٠٨) في الفضائل : باب كان النبي صلى الله عليه
وسلم أجود الناس بالخير من الریح المرسله .

(١) البخاري ٢٨١/١٠ في الأدب : باب حسن الخلق والسخاء وما يكره
من البخل ، وباب المعاريض مندوحة عن الكذب ، وفي الهبة : باب من استعار
من الناس الفرس ، وفي الجهاد : باب الشجاعة في الحرب والجبن ، وباب
اسم الفرس والحمار ، وباب الركوب على اللدابة الضعبة والفحولة من
الخيال ، وباب ركوب الفرس العربي ، وباب القرمس القطوف ، وباب

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وغيره ، كلهم عن حماد بن زيد .
قوله : فزح أهل المدينة ، أي : استغاثوا ، والفزح : بمعنى الحوف ،
ويكون بمعنى الإغاثة .

وقوله : «عربي» ، يُقال : فرسٌ مُعربيٌّ ، وخيلٌ أعواءٌ ، ولا
يُقال : رجلٌ مُعربيٌّ ، ولكن مُعربان . قوله : «لن تُراعُوا» ، معناه :
لا فزح ولا روع ، فاسكنوا ، يُقال : ريع فلانٌ : إذا فزح ،
ويروى : «لم تُراعُوا» ، وتضع العرب «لم» و«لن» بمعنى «لا» .

٣٦٨٩ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي
عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا
إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ،
عن عمر بن محمد بن مجير بن مطعم

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ
تَبِعَهُ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ ، فَأَلْجَوْهُ إِلَى شَجَرَةٍ ، فَحَطَفَتْ
رِدَائِهِ ، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَقَالَ : «رُدُّوا عَلَيَّ رِدَائِي أَنْخَشُونَ
عَلَيَّ الْبُخْلَ ؟» فَقَالَ : فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ
نَعْمًا ، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخَيْلًا وَلَا جَبَانًا ،
وَلَا كَذَابًا .

الحمائل وتعليق السيف بالصنق ، وباب مبادرة الامام عند الفزح ، وباب
السرعة والركض في الفزح، وباب إذا فزعوا بالليل واخرجه مسلم (٢٣٠٧)
في الفضائل : باب في شجاعة النبي عليه السلام وتقدمه للحرب .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (١) عن أبي البيان ، عن شعيب ،
عن الزهري .

٣٦٩٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد الحسن
بن أحمد الخلدِي ، نا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، نا قتيبة
ابن سعيد ، نا جعفر بن سليمان ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا لِعَدِيٍّ (٢) .

٣٦٩١ - حدثنا أبو طاهر المطهر بن علي الفارسي ، أنا أبو ذر
محمد بن إبراهيم سبط الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن
جعفر بن حبان المعروف بأبي الشيخ ، أنا أبو يعلى ، أنا عبد الواحد
ابن غياث ، نا حماد ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَعْطَاهُ
غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَأَتَى الرَّجُلُ قَوْمَهُ ، فَقَالَ : أَسْلِمُوا ،
فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ رَجُلٍ مَا يَخَافُ فَاقَةً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ،
عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة .

٣٦٩٢ - أخبرنا أبو عثمان الضبي ، أنا أبو محمد الجراحي ، نا أبو
العباس الجبوي ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا الحسن بن علي الحلّال ،

(١) هو في « صحيحه » ٢٦/٦ في الجهاد : باب الشجاعة في الحرب
والجبن ، و ١٨٠ في الخمس .

(٢) سنده قوي ، وأخرجه الترمذي (٢٣٦٢) وصححه ابن حبان
(٢١٢٩) .

(٣) (٢٣١٢) (٥٨) في الفضائل .

نا يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ،
عن سعيد بن المسيّب

أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ قَالَ : أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ
حُنَيْنٍ ، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ ، فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى
إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ^(١) .

قال أبو عيسى: حديث صفوان رواه معمر وغيره عن الزهري ، عن سعيد
ابن المسيّب أنّ صفوان بن أمية قال: أعطاني رسول الله ﷺ ، وكان
هذا أصح وأشبه .

قلت: وكذلك أخرجه مسلم عن أحمد بن عمرو بن تميم ، عن
ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

باب

هباء وفقد كلام صلى الله عليه وسلم

٣٦٩٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن
ابن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله هو ابن أبي
عُبَيْدَةَ مَوْلَى أَنَسٍ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ

(١) الترمذي (٦٦٦) في الزكاة: باب ماجاء في إعطاء المؤلف قلوبهم ،
ومسلم (٢٣١٣) في الفضائل ، وأخرجه أحمد ٤٠١/٣ .

حَيَاءٍ مِنْ عَذْرَاءٍ فِي خِذْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا ، رَأَيْنَاهُ فِي وَجْهِهِ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبدان ، عن عبد الله ابن المبارك ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، كلاهما عن شعبة .

٣٦٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحسن بن الصباح البزاز ، نا سفيان ، عن الزهري ، عن عروة
عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ
الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ .

هذا حديث متفق على صحته ^(٢) أخرجه مسلم عن هارون بن معروف ، عن هشام ، عن أبيه .

٣٦٩٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا قيس هو ابن الربيع ، أنا سماك بن حرب .

(١) البخاري ٤٢٧/١٠ في الأدب : باب من لم يواجه الناس بالعتاب وباب الحياء ، وفي الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٢٠) في الفضائل : باب كثرة حياته صلى الله عليه وسلم .
(٢) البخاري ٤٢٢/٦ في الأنبياء : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٤٩٣) في الزهد والرقائق : باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلَ الصَّمْتِ (١) .

٣٦٩٦ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزازي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا محمد بن مسعدة البصري ، نا حميد بن الأسود ، عن أسامة بن زيد ، عن الزهري ، عن عروة عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَ فَصْلِ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ » (٢) .
هذا حديث صحيح .

قولها : يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ ، أي : يُتَابِعُهُ ، ومثله : فلانٌ يَسْرُدُ الصيامَ سَرْدًا ، أي : يُؤَالِيهِ ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وَقَدَّرْنَا فِي السَّرْدِ) [سبأ : ١١] وهو متابعة حِلْقِ الدَّرْعِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يَنْتَاقَ ، معنى التَّقْدِيرِ فِي السَّرْدِ ، أي : لَا تَجْعَلُ الْمَسَامِيرَ دِقَاقًا ، فَتَقْتَلِقَ ، وَلَا غِلَظًا فَتَقْصِمِ الْحَلِقَ .

(١) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٨٦/٥ و ٨٨ من حديث شريك عن سماك بن جابر بنحوه .

(٢) هو في «الشمائل» (٢٢٣) و«الجامع» (٣٦٤٣) و«المسند» ٢٥٧/٦ وسنده حسن ، وأخرجه مسلم (٢٤٩٣) في فضائل الصحابة : باب فضائل أبي هريرة ، وأبو داود (٣٦٥٥) من حديث عائشة بلفظ « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسرديكم » .

باب

سَمَاعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ أَنَسٌ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ،
وَجَوَدِ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ .^(١)

٣٦٩٧ - حدثنا المطهر بن علي بن عبيد الله الفارسي ، أنا أبو ذرٍّ ،
محمد بن إبراهيم الصالحاني ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان
المعروف بأبي الشيخ ، نا محمد بن أحمد بن معدان ، نا إبراهيم الجوهري ،
نا أبو أسامة ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق

عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا - وَاللَّهِ - إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ ، تَنَقَّى بِهِ
يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا الَّذِي يُحَاذِي بِهِ .^(٢)
هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل ، عن عيسى
ابن يونس ، عن زكريا .

٣٦٩٨ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا أبو ذرٍّ ، أنا أبو الشيخ ،
نا عبد الله بن محمد البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا زهير ، عن أبي إسحاق
عن حارثة بن مضرب

عَنْ عَيْلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ ،
وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا يَكُونُ أَحَدٌ

(١) أخرجه البخاري ٣٨١/١٠ ، ومسلم (٢٣٠٧)

(٢) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ص ٥٨ ، ومسلم (١٧٧٦) (٧٩)

في الجهاد والسير : باب في غزوة حنين . شرح السنة ج ١٣ م ١٧ -

أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ ^(١) .

قوله : انحمر البأس . أي : اشتد الحرب ، يقال : موت أحمر ، أي : شديد . وقوله : اتقينا برسول الله ﷺ ، أي : جعلناه واقية لنا من العدو .

٣٦٩٩ - وحدثنا المطهر بن علي ، نا أبو ذر ، نا أبو الشيخ ، نا جبير ابن هارون ، نا علي الطنافسي ، نا وكيع ، نا إسرائيل ، نا أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ ، وَنَحْنُ نَلُودُ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا ^(٢) .

٣٧٠٠ - وحدثنا المطهر بن علي ، نا أبو ذر ، نا أبو الشيخ ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحارثي ، نا عمر بن شعبة ، نا حبان ابن هلال ، نا صدقة الزماني ، نا عبد العزيز بن صهيب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَأَسْمَحَ النَّاسِ ^(٣) .

(١) أخلاق النبي ص ٥٨ ، وزهير وهو ابن معاوية بن حديج وإن كان ثقة - قد سمع من أبي إسحاق السبيعي بعد اختلاطه ، لكن متابعة إسرائيل في الطريق الآتية تقويه ، وحديث البراء المتفادم يشهد له .

(٢) أخلاق النبي ص ٥٧ ، ٥٨ ، وسنده حسن .

(٣) حديث صحيح وهو في « أخلاق النبي » ص ٥٩ ، وصدقة

باب

تبسم صلى الله عليه وسلم

٣٧٠١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^١ ، نا أحمد بن عبد الله النعيمي^٢ ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن سليمان ، حدثني
ابن وهب ، أنا عمرو : هو ابن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان
ابن يسار .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا
قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يَتَّبِسُّ^(١) .
هذا حديث صحيح

٣٧٠٢ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني^٣ ، أنا أبو القاسم الخزازي^٤ ،
أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ،
عن عبيد الله بن المغيرة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا

الزمانى ضعيف ، لكن أخرجه البخاري في « صحيحه » ٢٨١/١٠ ، ومسلم
(٢٣٠٧) من حديث حماد بن زيد عن ثابت ، عن أنس قال : كان النبي
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس ، وأجود الناس ، وأشجع الناس .
(١) البخاري ٤٢١/١٠ في الأدب : باب التبسّم والضحك . والظاهر
من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في معظم أحواله لا يزيد
على التبسّم ، وربما زاد على ذلك ، فضحك ، والمكروه من ذلك إنما هو
الإكثار منه ، أو الإفراط فيه ، لأنه يذهب الوقار .

أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) .
هذا حديث غريب .

باب

أضباره أيسر الأوسرين صلى الله عليه وسلم

٣٧٠٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن ابن شهاب ،
عن عروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا خَيْرَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ
إِثْمًا ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا أَنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهَا .

وأخبرناه أبو الحسن الداودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد
ابن موسى بن الصلت ، أنا أبو إسحاق الهاشمي بهذا الإسناد مثله ،

(١) « الشمايل » (٢٢٧) و « الجامع » (٣٦٤٥) وابن لهيعة سيء
الحفظ ، وقد خولف في لفظه ، فرواه الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب
عن عبد الله بن الحارث بن جزء بألفظ : « ما كان ضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا تبسما » وإسناده صحيح ، وقال الترمذي : هذا حديث
صحيح غريب .

وقال : فينتقم بها .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن مسleme ،
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى وقتيبة ، كلٌّ عن مالك .

ب

جامع صفاتِ صلى الله عليه وسلم

٣٧٠٤ - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي ، أنا
أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأنباري قراءة
عليه في داره ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجاني ،
حدثني أبو جعفر أحمد بن الحسن بن نصر ، وأبو العباس عميد الله بن
جعفر بن أمين ، قالوا : نا مُكرّم بن مُحَرز بن المهدي بن عبد الرحمن
ابن عمرو بن مُخَويلِدِ الحِزَازِيِّ ثم الكعبي ، حدثني أبي مُحَرز بن مهدي ،
عن حِزَام بن هشام بن مُعَيْشِ صاحبِ رسولِ الله ﷺ قَتِيلِ البَطْحَاءِ يوم
الفتح عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ ، وَهُوَ أَخُو عَاتِكَةَ بِنْتِ خَالِدٍ ،
وَكَنِيَّتُهَا أُمُّ مَعْبَدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ

(١) « الموطأ » ٩٠٢/٢ ، ٩٠٣ في حسن الخلق ، والبخاري ٢١٩/٦ في
الناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٣٧) في
الفضائل : باب مباحثته صلى الله عليه وسلم للأثام ، واختياره من المباح
أسهله .

خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ
عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، وَدَلِيلُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرَيْقَطِ اللَّيْثِيُّ ، مَرُّوا
عَلَى خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدِ الْخَزَاعِيَّةِ ، وَكَانَتْ بَرْزَةً تَحْتِي بِفِنَاءِ
الْحَيْمَةِ ، ثُمَّ تَسْقَى وَتُطْعِمُ ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا ،
فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ
مُسْتَتِينَ ، فَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْحَيْمَةِ ،
فَقَالَ : مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ ؟ قَالَتْ : شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ
عَنِ النَّعْمِ ، قَالَ : هَلْ يَبَا مِنْ لَبَنِ ؟ قَالَتْ : هِيَ أَحْجَدُ
مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا ، قَالَتْ : يَا أَيُّ أَنْتَ
وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ يَبَا حَلْبًا ، فَاحْلُبِيهَا ، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا ، وَسَمَّى اللَّهُ جَلًّا ثَنَاوَهُ ، وَدَعَا لَهَا فِي
شَاتِيهَا ، فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ ، وَدَرَّتْ ، وَأَجْتَرَتْ ، فَدَعَا بِإِنَاوِ يُرْبِضُ
الرَّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا حَتَّى عَلَاهُ اللَّبَاءُ . ثُمَّ سَقَاها حَتَّى
رَوَيْتَ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ ، ثُمَّ
أَرَأَوْا ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدْوِ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ
غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا ، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا ، فَقَلَّمَا لَبِثْتُ حَتَّى
جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْزَا عِجَافًا ، يَتَسَاوَكُنَ هَزَلِي

ضَحَى ، مُخْبِنٌ قَلِيلٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبْنَ ، عَجِبَ ، وَقَالَ :
مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبْنُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ ، وَالشَّاءُ عَارِبٌ حِيَالٌ لِأَحْلُوبٍ
فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ مَرٌّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ
حَالِهِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : صِفِي لِي يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ :

رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاعَةِ ، أَبْلَجَ الْوَجْهِ ، لَمْ تَعْبَهُ
نُحْلَةٌ ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ ، فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ ،
وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ، وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ ، وَفِي عُنْقِهِ سَطْعٌ
وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَائَةٌ ، أَزْجُ أَقْرَنُ ، إِنْ صَمْتَ ، فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ
وَإِنْ تَكَلَّمَ ، سَمًا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ ، أَجَلُّ النَّاسِ وَأَبَاهُ مِنْ بَعِيدٍ
وَأَجْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حُلُوُ الْمَنْطِقِ ، فَضْلٌ لَا تَزُرُ
وَلَا هَذَرٌ ، كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ ، رُبْعَةٌ
لَا يَأْسَ مِنْ طَوْلٍ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصْرِ ، غُضْنٌ بَيْنَ
غُضْنَيْنِ ، فَهُوَ أَنْصَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ
رُفْقَاءُ يَحْفُونَ بِهِ ، إِنْ قَالَ ، أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، وَإِنْ أَمَرَ ، تَبَادَرُوا
لِأَمْرِهِ ، مَحْشُودٌ مَحْفُودٌ ، لَا عَبَسُ وَلَا مُفْنَدٌ . قَالَ أَبُو مَعْبِدٍ :
هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذَكَرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ
بِكَ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ ، وَلَافَعَلَنْ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى

ذَلِكَ سَبِيلًا ، وَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَالِيًا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ ،
وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَقُولُ

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدِ
هِيَ تَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَأَهْتَدَتْ بِهِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فِيَالِ قُصِيِّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ
بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا يُجَازِي وَسُودِدِ
لِيَهِنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
سَلُوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِبِهَا وَإِنَائِبِهَا
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تُشْهِدِ
دَعَاَهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبْتُ
عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَغَادَرَهَا رَهْنَا لَدَيْهَا لِحَالِبِ
يُرَدُّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ^(١)

(١) حديث حسن قوي أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٩/٣ ، ١٠ ،

قوله : بَرَزَةٌ : أي : هي كهة لا تحتجب احتجاب الشواب .
وقوله : مُرْمَلِينَ : أي : نَقِدَ زادهم ، يُقال : أَرْمَلَ الرَّجُلُ : إذا
ذهب طعامه .

وقوله : مُسْتَيْنٍ ، أي : أصابهم القحط ، يُقال : أَسَنَتِ الْقَوْمُ ،
فهم مُسْتَيْنُونَ . وَيُرْوَى : مُشْتَيْنٍ ، أي : أصابتهم المجاعة ، وتجعل
العرب الشتاء جماعة . وَيُقَالُ : مُشْتَيْنٍ : داخلين في الشتاء ، يُقال :
أَسَى الْقَوْمُ : إذا دخلوا في الشتاء ، وأصافوا : إذا دخلوا في الصيف .
وَكِسْرُ الْحِيَمَةِ : جانب منها ، وفيه لغتان كِسْرٌ وكَسْرٌ مثل نِفْطٍ
وَنَفْطٍ وَيَزْرٍ وَيَزْرٍ .

وقولها : خَلَفَهَا الْجَهْدُ ، أي : المَزَالُ ، يقال : مُجِهِدَ الرَّجُلُ ،
فهو مجهودٌ : إذا مَزَلَ . وقوله : فَتَفَاجَّتْ ، أي : فتحت ما بين رجلها
للحلب .

قوله : دَعَا يَبَاءُ يُرْبِضُ الرَّهْطُ ، أي : يُرْوِمُهُمْ حَتَّى يَنْقَلُوا فَيَرْبِضُوا
وَيَنَامُوا ، يقال أَرْبَضَتِ الشَّمْسُ : إذا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى تُرْبِضَ الْوَحْشَ
فِي كِنَاسِهَا . والرَّهْطُ : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وكذلك النَّفْرُ ،

وصححه ووافقته الذهبي مع أن فيه هشام بن حبيش لم يذكر بجرح
ولا تعديله ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٥٥/٦ ، ٥٨ ، وقال : رواه
الطبراني ، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم ، وأورده السيوطي في « الخصائص
الكبرى » ٤٦٧/١ ، وزاد نسبه إلى البغوي ، وابن شاهين ، وابن
السكن ، وابن مندة ، والبيهقي ، وأبي نعيم كلهم من طريق حزام بن هشام
ابن حبيش ، عن أبيه ، عن جده ، . . . وذكر له الحافظ ابن كثير طريقين
آخرين في « بدايته » ١٩٢/٣ ، ١٩٤ ، وقال : وقصة أم معبد مشهورة مروية
من طرق يشد بعضها بعضا .

والعُصبة : ما بين ذلك إلى الأربعين . وقوله : فحلب فيه نبعاً . فالتج :
السيلان ، قال الله سبحانه وتعالى (وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً)
[النبا : ١٤] أي : سيالاً . وقوله : حتى علاه البهاء ، يريد علا
الإناء بهاء اللبن ، وهو ويبص رغوته ، تريد أنه ملأه .

وقوله : ثم أراضوا ، أي : شربوا عللاً بعد تهل ، مأخوذ من
الروضة ، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء ، يريد شربوا حتى رروا
فنقموا بالرعي ، يقال : أراض الوادي ، واستراض : إذا استنقع فيه
الماء ، ويقال : حتى أراضوا ، أي : ناموا على الإراض ، وهو البساط .
وقوله : يتساوكن هزلى ، أي : تتأبل من الضعف والهزال ، وفي
رواية : تشاركن هزلى ، أي : عهن الهزال ، فاستركن فيه ،
وفي رواية : لانقي بن ، والنقي : الخ . قوله : والشاء عازب ،
أي : بعيد في المرعى ، يقال : عزب فلان ، أي : بعدت
والحيال : التي لم تحمل ، يقال ، حالت الشاة تحول حياً : إذا لم
تحمل بعد الضراب .

وقولها : أبلج الوجه . تريد مشرق الوجه ، مُضينته ، يقال : تبلج
الصبح وانبلج : إذا أسفر ، ولم تُرد تبلج الحاجب ألا ترى أنها تصفه
بالقرن .

وقولها : لم تبعه نخلة ، أي : دقة من نخول الجسم ، ويُروى :
نخلة بالهاء المثناة والجيم ، وهو عظم البطن ، يقال : رجل أنجل ، أي :
عظيم البطن ، وكذلك العنجل .

وقولها : ولم تُوزر به صقلة ، أي : دقة ، وقيل : أرادت به

أنه لم يكن منتفخ الحاصرة جداً ، ولا ناحلاً جداً ، ولكن كان رجلاً
ضرباً ، والصُّقْلَةُ : الحاصرة ، يقال : فرَسٌ صَقِيلٌ : إذا كان طويلها
وهو عيبٌ تريد أنه رجلٌ صَرَبٌ ليس بناحلٍ ولا مُنتفخٍ . ويروى :
لم تَزِرْ به صَعْلَةٌ بالعين وهي صغر الرأس ، يقال للظلم : صَعَلٌ
لصغر رأسه .

قولها : وسيمٌ قسيمٌ ، فالوسيم : الحسنُ الوضيُّ ، يُقال : وسيمٌ
يَبِينُ الوَسَامَةَ ، والقسيم : الحسنُ أيضاً ، والقسامة : الحسنُ .
والدَّمَج : السواد في العين وغيرها . وقولها : وفي أشفاره وطفٌ
أي : طولٌ : يقال : وَطِيفَ ، فهو أَوْطَفُ ، ويروى عَطَفٌ
وَعَطَفٌ بالعين والغين جميعاً ، والمراد منه الطول أيضاً .

وقولها : وفي صوته صهلٌ ، أي : حِدَّةٌ وصلابةٌ ، ومنه سهيلٌ
الحيل ، وفي روايةٍ صعلٌ ، أي : بُجَّةٌ وهو ألا يكون نخادٌ
للصوت ، وذلك حسنٌ إذا لم يكن شديداً .

وقولها : وفي مُنْقِهِ سَطَعٌ . أي : طولٌ ، يقال : رجلٌ أسطعُ ،
وعنقٌ سَطَعاءٌ : إذا كانت منتصبَةً ، ومنه قيل للصبح أول ما ينشقُّ
مستطيلاً : سَطَعَ يسطعُ . وقولها : أزجٌ أقرنٌ ، فالزججُ في الحاجب :
تقوسٌ فيها مع طولٍ في أطرافها ، وسبوغٌ فيها ، والأقرنُ : التيقاؤُ
الحاجبين . ويروى في صفته عليه السلام خلفه عند هند بن أبي هالة :
أزجٌ الحواجب ، سوابغٌ من غير قرْنٍ .

وقولها : إن تكلم ، سما . تريد علا برأسه ، وارتفع من جلسائه .
وقولها في صِفَةِ مَنْطِقِيهِ : فصلٌ ، أي : يَبِينُ . لا تَزِرُ ولا كَهْدَرُ

تريد : وسطٌ ليس بقليلٍ ولا كثير ، فالنزرُ : القليل ، والهندرُ :
الكثير ، وهو معنى صفته في حديثِ هندی : يتكلم بجوامع الكلمِ فصلٌ
لا فضولٌ ولا تقصيرٌ . وقولها : لا يأسَ من طولٍ ، معناه : أن قامته
لا يؤيس من طولها ، لأنه كان إلى الطول أقرب ، أي : ليس بالطويل
الذي يؤيس من مطاولته لإفراط طوله ، كما في حديث أنسٍ : ليس
بالطويل البائن ولا بالقصير .

وقولها : ولا تقتحمه عينٌ من قصيرٍ ، أي : لا تحتقره ولا تزدره
فيتجاوز منه إلى غيره ، يُقال : اقتحمت فلاناً عيني : إذا احتقرته
واستصغرتَه .

وقولها : محشودٌ محفودٌ . معناه : أن أصحابه يجتمعون عليه ،
ويجندون له ، ويسرعون في طاعته ، يقال : رجلٌ محشودٌ عنده حشدةٌ
من الناس ، أي : جماعةٌ ، والمحفودُ : الخدم ، والحفدةُ : الخدم .
قال الله سبحانه وتعالى : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدةً)
[النحل : ٧٢] أي : هم بنون ، وهم خدمٌ ، ويقال : الحفدة الأعوان ،
فأصله من حفدَ يحفدُ : إذا أسرع في سيره .

وقولها : لا عابسٌ ، معناه : غير عابسٍ الوجه . وقولها : ولا مُفندٍ
وهو الذي لا فائدة في كلامه لحرفٍ أصابه ، قال الله سبحانه وتعالى
إخباراً عن يعقوب عليه السلام : (لولا أن تُفندون) [يوسف : ٩٤]
أي : تخرفوني ، تقولون : قد خرفت ، وفي الحديث : « ما ينتظر
أحدكم إلا هراً مفنداً » (١) وفي رواية « ولا معتدٍ من الاعتداء »

(١) قطعة من حديث ضعيف أخرجه الترمذي (٢٣٠٧) من حديث
أبي هريرة مرفوعاً ، ونصه : « بادروا بالأعمال سبعاً ما تنتظرون إلا فقراً

وهو الظلم . وقول الهاتف في الشعر : فيالَ قهيَ ما زوى الله عنكم .
أي : باعدَ ونحى عنكم من الخير والفضل .

وقوله : فتعلبت عليه صريحاً ، ويروى : فتعلبت له بصريح ،
والصريح : اللبن الخالص الذي لم يمدق ، ومنه قولهم : صرح فلان
بالأمر : إذا كشفه وأوضعه . والضرّة : لحم الضرع ، أي : تعلبت
ضرة الشاة بلبن مزيد .

وقوله : فغادها رهناً لديها لحالب . يريد أنه ترك الشاة عندها مرتبهة
بأن تدير . والصوت الذي سمعوا بككة بالشعر : صوت بعض مسلمي
الجن ، أقبل من أسفل مكة ، والناس يتبعونه يسمعون الصوت ، وما
يروثه حتى خرج بأعلى مكة . قالت أسماء : فلما سمعناه ، عرفنا حيث
وجه رسول الله ﷺ ، وإن وجهه إلى المدينة .

٣٧٠٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو
القاسم علي بن أحمد الخزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب ، نا أبو

منسيا ، أو غنى مطفياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرماً مفنداً ، أو موتاً مجهزاً
أو الدجال ، فانه شر منتظر ، أو الساعة ، والساعة أدهى وأمر ، وفي سننه
منحرف بن هارون قال الحافظ في «التقريب» : متروك ، ومع ذلك فقد
حسنه الترمذي ، وقال : روى معمر هذا الحديث عن سمع سعيد
المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، قلت :
أخرجه الحاكم في «المستدرک» ٤/٣٢٠ ، ٣٢١ من طريق معمر ، عن
سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال :
إن كان معمر سمع من المقبري ، فهو صحيح على شرط الشيخين ، وأقره
الذهبي .

عيسى الترمذي ، ناسفان بن وكيع ، حدثنا جميع بن عمر (١) بن عبد الرحمن العجلي ، قال : حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله ، عن ابن أبي هالة

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ خَالَيَ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حَلِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخًا مَفْحَمًا ، يَتَلَأَلُ تَلَأُلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ ، عَظِيمَ الْقَامَةِ ، رَجَلَ الشَّعْرِ ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ ، فَرَقَ ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، إِذَا هُوَ وَفْرَةٌ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، وَاسِعُ الْجَبِينِ ، أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ ، سَوَابِغٌ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ ، أَقْفَى الْعِرْنَيْنِ ، لَهُ نُورٌ يَعْלוهُ يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ ، كَثُّ اللَّحِيَّةِ ، سَهْلُ الْخُدَيْنِ ، ضَلِيعُ الْفَمِ ، مُفَلِّجُ الْأَسْنَانِ ، دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ ، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، بَادِنٌ مُتَمَسِكٌ ، سِوَاكَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ

(١) كذا وقع هنا ، وفي نسخ « السمائل » مكبرا ، وكذا أورده انزي في « التهذيب » وبعه الذهبي في « الميزان » لكن الحافظ ابن حجر ، قال في « التعريب » : جميع بن عمير بالتصغير فيهما .

الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ ، مُوَصَّلُ
مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالشَّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْحَطِّ ، عَارِي الشَّدَيْنِ
وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي
الصَّدْرِ ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ
وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ ، أَوْ قَالَ : سَائِلُ الْأَطْرَافِ ،
خُصَّانُ الْأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهَا الْمَاءُ ، إِذَا
زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكْفِيًا ، وَيَمْشِي هَوْنًا ، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ إِذَا
مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ، فَإِذَا أَلْتَفَتَ ، أَلْتَفَتَ جَمْعًا
خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى
السَّمَاءِ ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ ، يَبْدُرُ مَنْ
لَقِيَ بِالسَّلَامِ .

قَالَ الْحَسَنُ : سَأَلْتُ خَالِي ، قُلْتُ : صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : مُتَوَاصِلُ الْأَحْزَانِ ، دَائِمُ الْفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ
رَاحَةٌ ، طَوِيلُ السَّكْتِ ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ
الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، فَصْلُ
نَافُضٌ وَلَا تَقْصِيرٌ ، لَيْسَ بِالْجَانِبِيِّ وَلَا أَلْمِينِ ، يُعْظَمُ
النُّعْمَةَ ، وَإِنْ دَقَّتْ ، لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ

ذَوَاقًا وَلَا يَمْدُحُهُ ، وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ لَهَا ، فَإِذَا
تُعَدِّيَ الْحَقُّ ، لَمْ يَقُمْ بِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، لَا يَغْضَبُ
لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا ، إِذَا أَمَّارَ أَمَّارَ يَكْفُهُ كُلَّهَا ، وَإِذَا
تَعَجَّبَ قَلْبَهَا ، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا ، وَضَرَبَ بِرَأْحَتِهِ
الْيُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى ، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ،
جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ .

قَالَ الْحَسَنُ : فَكَتَمْتُهُ الْحُسَيْنَ زَمَانًا ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ
قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلْتَنِي عَمَّا سَأَلْتَهُ عَنْهُ ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ
أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ ، وَعَنْ مَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا .

قَالَ الْحُسَيْنُ : فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ :
كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَاءً دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ : جُزْءًا لِلَّهِ ،
وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جُزْءًا جُزْءًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
النَّاسِ ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ ، وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ
شَيْئًا . وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ
بِأَدْبِهِ وَقَسْمِهِ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ ،
وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ
وَيَسْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ

يَا الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ ، وَيَقُولُ : « لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ،
وَأُبَلِّغُونِي حَاجَةً مَن لَّا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، فَإِنَّهُ مَن أُبَلِّغَ
سُلْطَانًا حَاجَةً مَن لَّا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، لَّا يُذَكَّرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ ،
يَدْخُلُونَ رُودَادًا ، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَن ذَوَاقٍ ، وَيَخْرُجُونَ
أَدِلَّةً ، يَعْنِي عَلَى الْخَيْرِ .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَن مَخْرَجِهِ : كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ ؟ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ ، وَيُؤَلِّفُهُمْ
وَلَا يُفَرِّقُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيُؤَلِّيهِ عَلَيْهِمْ ،
وَيُحَذِّرُ النَّاسَ ، وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مَن غَيْرِ أَن يَطْوِي عَن أَحَدٍ
مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ ، وَيَتَقَدَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا
فِي النَّاسِ ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَقْوِمُهُ ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِّنُهُ ،
مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا ،
لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ ، لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ ، وَلَا يُجَاوِزُهُ ،
الَّذِينَ يُلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَتَهُ ،
وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنزِلَتَهُ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً .

قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَن مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَن ذِكْرِهِ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ ، يُعْطِي كُلَّ
جُلَسَائِهِ بِنَصِيْبِهِ لَا يَحْسِبُ جَلِيْسَهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ
جَالِسِهِ ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا ، أَوْ بِمَيْسُورٍ
مِنَ الْقَوْلِ ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ، فَصَارَ لَهُمْ أَبَا ،
وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ
وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤَنَّبُ فِيهِ الْحُرْمُ
يَتَعَاطُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ ، يُوقَرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ ،
وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ ، وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ ، وَيَحْفَظُونَ
الْقَرِيبَ ”

قَالَ الْحُسَيْنُ : سَأَلْتُ أَبِي عَن سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي
جُلَسَائِهِ ، فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ دَائِمَ الْبِشْرِ ، سَهْلَ الْخُلُقِ
لَيْنَ الْجَانِبِ ، لَيْسَ بَقِظٌ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَّابٍ ، وَلَا فَحَّاشٍ ،
وَلَا عِيَابٍ ، وَلَا مَدَاحٍ ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي ، وَلَا يُؤَيِّسُ
مِنْهُ ، وَلَا يُجِيبُ فِيهِ ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الرِّيَاءِ

(١) « الشَّامِلُ » (٣٢٩) و (٣٤٤) وَسَفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ضَعِيفٌ ، وَكَلَّا
جَمِيعٌ بِنِ عَمِيرٍ ، وَالرَّجُلُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مَجْهُولٌ ، وَكَلَّا الرَّاوِي عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ
لَا بِي هَالَةٍ .

وَالْإِكْتَارَ ، وَمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ : لَا يَذْمُ
أَحَدًا وَلَا يَعْيبُهُ ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ ، لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا
فَوَابَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ ، أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ،
فَإِذَا سَكَتَ ، تَكَلَّمُوا ، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ ، مَنْ تَكَلَّمَ
عِنْدَهُ ، أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوْلِيَّتِهِمْ ،
يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ،
وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ
أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ ، وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ
يَطْلُبُهَا فَأَرْفُدُوهُ ، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيهِ ، وَلَا
يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ ، فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوْ قِيَامِ .
وَقَالَ غَيْرُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ عَنْ جَمِيعٍ : وَإِذَا غَضِبَ ، أَعْرَضَ
وَأَشَاحَ ، وَإِذَا فَرِحَ ، غَضَّ طَرْفَهُ ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ،
وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبَّةِ الْغَمَامِ .

٣٧٠٦ - وحدثنا المطهر بن علي ، أنا أبو ذرٍّ ، أنا أبو الشيخ ،

نا إسحاق بن جميل ، نا سفیان بن وکیع یاسناد أبي عیسی

عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي عَنِ دُخُولِ النَّبِيِّ

ﷺ فَقَالَ : كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنزِلِهِ ، فَسَاقَ الْحَدِيثَ .

وَقَالَ : كَانَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ ، لَا يُوطِنُ
الْأَمَاكِينَ ، وَيَنْهَى عَنِ إِطْلَانِهَا ، وَقَالَ : لَا يَحْسِبُ أَحَدٌ مِنْ
جُلَسَائِهِ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمُ مِنْهُ ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةٍ
صَابِرُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ ، وَقَالَ : وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ
الْحَرَمُ ، وَلَا تُنْشَى فَلَئَاتُهُ ، مُعْتَدِلِينَ يَتَوَاصُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى .
وَقَالَ : قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ : الْعِرَاءِ وَالْإِكْثَارِ وَمَا
لَا يَعْينِهِ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ قَالَ : فَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ ؟
قَالَ : كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَرْبَعٍ : عَلَى الْحِلْمِ
وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفْكِيرِ ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ ، فَفِي تَسْوِيَّتِهِ
النَّظَرَ وَالْإِسْتِمَاعَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَمَّا تَفْكِيرُهُ ، فَفِيمَا يَبْقَى
وَيَفْتَنِي ، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ وَالصَّبْرُ ، فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ ، وَلَا
يَسْتَفِزُّهُ ، وَجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعَةٍ : أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى
بِهِ ، وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ لِيَتَنَاهَى عَنْهُ ، وَاجْتِهَادِهِ الرَّأْيَ فِيمَا
أَصْلَحَ أُمَّتَهُ ، وَالْقِيَامَ فِيمَا خَيْرَ لَهُمْ فِيمَا يَجْمَعُ لَهُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ^(١) .

قوله : كان فغضاً مفضماً . أي : كان عظيم القدر مفضماً في
الصدور والعيون ، ولم يُرِدْ به ضمامة الجسم . قال أبو عبيد : الفخامة

(١) أخلاق النبي ص ٢١ ، ٢٥ واسناده ضعيف مثل الاول .

ثَبْلُهُ وامتلاؤُهُ مع الجمال والمهابة .

قوله : أطول من المربع . المربع والرَّبْعَةُ : هو الرجل بين الرجلين ، والمشدَّبُ : الطويل البائن الطول ، وأصل التشذيب : التفريق ، يقال : شدَّبتُ المالَ : إذا فرَّقته ، فالمفروط في الطول ، كأنه فرَّق خلقه ولم يجتمع .

قوله : إن انفرت عقيقته ، فرَّق . فالعقيقة : اسمٌ للشعر الذي يخرج المولود من بطن أمه وهو عليه ، سُمِّيَ عقيقةً ، لأنه يُحلق ، وأصل العق : الشقُّ والقطع ، ومنه قيل للذبيحة التي تذبح عند الولادة : عقيقةً ، لأنه يُشقُّ حلقومها ، ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك الشعر : عقيقة أيضاً على طريق الاستعارة ، وذلك معناه ها هنا ، يقول : إن انفرت شعرُ رأسه من ذات نفسه ، فرقه في مفرقه ، وإن لم ينفرق ، تركه ووفرّةً واحدةً على حالها ، يقال : فرقتُ الشيءَ أفرقه فرقاً . وقيل : العقيقة اسمٌ للشعر قبل أن يُحلق ، فإذا حُلِقَ ثم نبت ، زال عنه اسم العقيقة ، وسُمِّيَ شعره عليه السلام عقيقةً ، لأن عقيقته كانت على رأسه لم يُنقل أنه كان قد حُلِقَ في صباه . ويُروى : إن انفرت عقيقته ، فرَّق ، والعقيقة : الشعر المعقوص ، وهو نحو من المضمور ، والوفرّة : الشعرُ إلى شحمة الأذن ، والجمّةُ إلى المنكب ، واللمّةُ : التي ألمت بالمنكين .

قوله : أزهر اللون ، أي : نير اللون ، والزهرة : البياض النير وهو أحسن الألوان . وقوله : بينها عرقٌ يدبره الغضب . يعني بين

حاجيه عِرْقٌ يمتلئ دماً إذا غضِبَ ، يقال : درت العروق : إذا امتلأت دماً ، كما يقال : درت للضرع إذا امتلأ لبناً .

قوله : كث اللحية . الكثوثة فيها : أن تكون غير دقيقة ولا طوية ، ولكن فيه كثافة . وقوله : ضليع الفم . يقال : عظيم الفم ، والعرب تحب ذلك ، وتقدم صغر الفم ، ومنه قوله في وصف كلامه : يفتح الكلام ، ويختمه بأشداقه ، وقيل في ضليع الفم شدة أسنانه وتواصلها .

وقوله : مُفلج الأسنان . أراد أفلج الأسنان ، والفليج : فرجة بين التنايل والرابعيات .

وقوله : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة ، كما ذكر بعده موصول ما بين اللبة بشعر يهري كالخط .
قوله : عاري التدين ، وپروی : عاري التندوتين . يريد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه شعر ، وقيل : أراد أنه لم يكن عليها كثير لحم ، والتندوة الرجل كالندي للمرأة من ضم التاء منها همزها ، ومن فتحها ، لم يهيز الواو .

وقوله : كان عنقه جيداً دمية . الدمية : الصورة المصورة ، وجعلها دمي . وقوله : بادين متماسك . أي : معتدل الخلق يمسك بعض أعضائه بعضاً ، ليس المراد منه بدانة السمن ، ولا ضخامة البدن بدليل قوله : سواء البطن والصدر . ضم الكراديس أي : الأعضاء .

وقوله : أنور المتجرد ، أي : مشرق الجسد ، والمتجرد من جسده : الذي تجرد عنه الثياب ، والأنور : النير ، كما قال الله سبحانه وتعالى

(وهو أهونٌ عليه) [الروم : ٢٧] أي : هينٌ عليه . رَحْبُ
الرَّاحَةِ : واسع الكف . شَتْنُ الكَفَيْنِ : غليظها .

قوله : سائلُ الأطرافِ أي : ممتدُّ الأصابع وهي بالسِّنِ غير
المعجمة ، ورواه بعضهم «سائِن» بالنون ، ومعناها واحدٌ ، مثل جبريل وجبرين .

وقوله : مُخْصَانُ الأَخْصِينِ ، الأخص من القدم : الذي لا يُلصق
بالأرض في الوطء من باطنها ، أراد أن ذلك الموضع من رجليه كان شديد
التجافي عن الأرض ، وأنه لم يكن «أروح» وهو الذي يستوي باطن رجليه
وسمى الأخصُّ أخصَّ لضموره ، ودخوله في الرجل . قوله : مَسِيحٌ
القدمين . يريد استواءهما من غير وسخٍ ، ولا شقاقٍ ، ولا تكسُّرٍ فيها
فيذا أصابها الماء ، نبا عنها ، وقيل : أراد به الملاسة واللين .

قوله : إذا زال ، زال قلعاً . بفتح القاف وكسر اللام يريد : يرفع
رجليه رفعا بائناً يخطو تكفياً ، ويروي تكفوفاً ، فالانحدار من الصَّبِّ ،
والتكفوفاً إلى قدامٍ ، والتقلُّع من الأرض قريبٌ بعضه من بعضٍ ،
والمراد منه القوة في المشي برفع الرجلين ، وامتداد الخطى ، لا كمن يمشي
مختلاً وهي المشيةُ المحمودة للرجال .

وقوله : فزيع المشية ، أي : مريع المشي ، واسع الخطو ، ولم
يكن بحيث يتبين منه في هذه الحال استعمالٌ ومبادرةٌ شديدةٌ ألا تراه
يقول : ومشي هوناً . والهونُ معناه : الترفق والتثبت ، ومنه قوله سبحانه
وتعالى (يمشون على الأرض هوناً) [الفرقان : ٦٣] قال مجاهد : بالسكينة
والوقار يدلُّ عليه حديث أبي هريرة : إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مُكثوثٍ .

وقوله : إذا التفت ، التفتَ جمعاً ، ويروي : جميعاً ، يريد : لا يلوي ،

عنه ثَمَّةٌ وبُسرَةٌ ناظراً إلى الشيء ، وإيما يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن يُقبِلُ جميعاً ، ويدبر جميعاً . قوله : مُجِلُّ نظره الملاحظة وهو أن ينظر الرجل بلعاط عينه إلى الشيء شزراً وهو شقُّ العين الذي يلي الصدغ ، فأما الذي يلي الأنف ، فهو الموقُّ والملاقُ ، يقال : حَلَطَ إليه وحَلَطَه : إذا نظر إليه بمؤخر عينه .

قوله : يتكلم بجوامع الكلم . يريد : كثير المعاني ، قليل الألفاظ ، ومنه قوله عليه السلام « أوتيت جوامع الكلم »^(١) وقيل : معنى قوله : « أوتيت جوامع الكلم » ، يعني القرآن جمع الله تعالى بلفظه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة .

قوله : ليس بالجاني ، ولا المهين . أي : ليس بالغليظ الحليقة ، ولا المحقر ، كما قال أنس : ليس بالطويل البائن ، ولا القصير . وفي رواية علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام : ليس بالطويل المعط ، ولا القصير المتردد . وروى : ولا المهين برفع الميم ، فيكون معناه : ليس بالذي يجفو أصحابه ويهينهم .

وقوله : لم يكن يذم ذواقاً . أي : شيئاً مما يُذاق ويقع على المأكول والمشروب فعالٌ بمعنى مفعول .

وقوله : إذا غضب ، أعرض وأشاح ، أي : أقبل . وقوله : ثم جزءاً مُجزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة . معناه : أن العامة لا تصل إليه في هذا الوقت ، بل يدخل عليه الخاصة ، ثم تخبر العامة

(١) أخرجه البخاري ٩٠/٦ ، ومسلم (٣٧١) من حديث أبي هريرة بلفظ « بعثت بجوامع الكلم » ولفظ « أعطيت » فكان صلى الله عليه وسلم يتكلم بالقول الموجز ، القليل اللفظ الكثير المعاني ، وجزم غير الزهري بأن المراد « بجوامع الكلم » القرآن بقريئة « بعثت »

بما سمعت من العلوم منه ، فكأنه عليه السلام أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة . وقيل : قوله بالخاصة ، أي : من الخاصة ، أي : يجعل وقت العامة بعد الوقت الذي يخص به الأهل ، فإذا انقضى ذلك الزمان ، رده الأمر من الخاصة إلى العامة ، فأفادهم .

قوله : يدخلون رؤا . جمع رائد وهو الطالب ، أي : يدخلون عليه طالبين العلم ، وملتمسين الحكم من جهته .

قوله : ولا يفترون إلا عن ذواق . أصل الذواق من الطعم ، ولكن ضربَه مثلاً لما ينالون عنده من الخير ، قيل : أراد لا يفترون إلا عن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام والشراب .

وقوله في وصف مجلسه « لا تُؤنُّنُ فيه الحرم » أي : لا تذكرن بقبیح ، كان مجلسه مصوناً عن رفث القول ، وفحش الكلام ، ومنه قوله عليه السلام في حديث الإفك : « أشيروا عليّ في أناس أبنوا أهلي » (١) أي : اتهموها ، والأبنُّ : التهمة ، يقال : آبنَ يابنُّ : إذا اتهم .

قوله : « لا يقبل الثناء إلا من مكافئه » ، قال القتيبي : معناه : أنه إذا أنعم على رجلٍ نعمةً ، فكافأه بالثناء عليه ، قبيلَ منه ، وإذا أثنى عليه قبل أن يُنعم عليه ، لم يقبله . قال أبو بكر الأنباري : هذا غلطٌ ، لأن أحداً لا ينفك من إنعام رسول الله ﷺ إذ الله بعثه إلى الناس كافةً ، ورحم به ، وأنقذ به ، فنعمته سابقة إليهم ، لا يخرج منها مكافئه ، ولا غيرُ مكافئه ، هذا فالثناء عليه فرضٌ لا يتم الإسلام إلا به ، وإذا المعنى أنه كان لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم

(١) متفق عليه من حديث عائشة .

ما ليس في قلوبهم ، فإذا كان المتني عليه بهذه الصفة ، قبل ثناؤه ، وكان مكافئاً ما سلف من نعمة النبي ﷺ عنده . قال الأزهرى : وفيه قول قالت إلا من مكافئ ، أي : مُقارن في مدحه غير مجاوز به حد مثله ، ولا مُقتصر به عما رفعه الله إليه ، ألا ترى أنه يقول : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، ولكن قولوا عبد الله ورسوله » (١) فإذا قيل : نبي الله ورسوله ، فقد وُصِفَ بما لا يجوز أن يوصف به أحد من أمته ، فهو مدح مكافئ له .

وقوله : ولا تثنى فلتاته . أي : لا تداع ولا تشاع فلتاته ، أي : زلاته معناه : لم يكن في مجلسه فلتات فتنسى .

قوله : يفتقر عن مثل حب الغمام . يريد أنه بكثير حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة من قولك : فورت الدابة أفرها : إذا كشفت عن أسنانها لتعرفها . وأراد بحب الغمام : البرد شبه به بياض أسنانه .

٣٧٠٧ - أخبرنا أبو محمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزامي ، أنا الهيثم بن كليب ، نا أبو عيسى ، نا أحمد بن عبد الله الضبي وعلي بن حجر وأبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة المعنى واحد قلوا : نا عيسى بن يونس ، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمْغُطِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمْتَرَدِّ ، كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ

(١) أخرجه البخاري ٦/٣٥٤ ، ٣٥٥ من حديث عمر رضي الله عنه ، والاطراء : الافراط في المدح .

الْقَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبِيطِ ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا ، وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمُطَهَّمِ ، وَلَا بِالْمُكَلَّمِ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ أَيْبَضُ
مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ
وَالْكَتْدِ ، أَجْرَدُ ، ذُو مَسْرُوبَةٍ ، شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ،
إِذَا مَشَى ، تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ ، وَإِذَا آتَفَتَ ، آتَفَتَ
مَعًا ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتِمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، أَجُودُ
النَّاسِ صَدْرًا ، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ،
وَأَكْرَمُهُمْ عَشْرَةً مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ ، هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً
أَحْبَاهُ يَقُولُ نَاعَتُهُ : لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ (١)

قال أبو عيسى : سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول : سمعت
الأصمعي في تفسير صفة النبي ﷺ الممغط : الذاهب طولاً بالعين المعجمة ،
وقيل بالعين والغين جميعاً ، يقال : امغطت النهار : إذا امتد ، وامغطت
الجلل وامغطت . والمتروك : الداخل بعضه في بعض قصرأ ، وأما
القطط ، فشديد الجمودة ، والرجل : الذي في شعره حبونة أي : تنثني
قليلاً ، والمطهّم : البادن الكثير اللحم ، والمكلم : المدور الوجه يقول :
ليس كذلك ، ولكنه مسنون ، وقيل : المكلم من الوجوه القصير الحنك ،
الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم .

(١) « الشماثل » (٦) والجامع (٣٦٤٢) في المناقب ، وعمر بن عبد
الله مولى غفرة ، وإبراهيم بن محمد أرسل عن جده ، ومع ذلك قال الترمذي
عقب إخرجه : هذا حديث حسن غريب ليس إسناده بمتصل .

والمشربُ : الذي في بياضه حمرةٌ ، والأذعجُ : الشديد سواد العين ،
والأهدبُ : الطويل الأشفار ، والكتدُ : مجتمعُ الكتفين وهو الكاهل
والمسربةُ : هو الشعرُ الدقيقُ الذي كأنه قضيبٌ من الصدر إلى السرة .
والشتنُ : الغليظُ الأصابع من الكفين والقدمين . والتقلعُ : هو أن
يشي بقوةً ، والعيبُ : الخدور . جليل المشاشِ : يريد عظيم رؤوس
المنالك والعظام ، والمشاشُ : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين .
والعشرةُ : الصعبةُ ، والعشيرُ : الصاحبُ ، والبديةُ : المفاجأة
تقول : بدتهُ بأمرٍ : فجأتهُ .

ب

علامات النبوة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [التوبة : ٣٣] قَالَ
الشَّافِعِيُّ : فَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ رَسُولَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ يَأْنُ أَبَانَ لِكُلِّ
مَنْ سَمِعَ أَنَّهُ الْحَقُّ ، وَمَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْأَدْيَانِ بَاطِلٌ ، وَأَظْهَرَهُ
يَأْنُ جِمَاعَ الشَّرِكِ دِينَانَ : دِينَ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَدِينَ الْأُمِّيِّينَ ،
فَقَسَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْأُمِّيِّينَ حَتَّى دَانُوا بِالْإِسْلَامِ طَوْعًا
وَكَرْهًا ، وَقَتَلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَسَبَى حَتَّى دَانَ بَعْضُهُمْ
بِالْإِسْلَامِ ، وَأَعْطَى بَعْضُ الْجِزْيَةِ صَاغِرِينَ ، وَجَرَى عَلَيْهِمْ

حُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَذَا ظُهُورُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . قَالَ
وَيُقَالُ : وَيُظْهِرُ دِينَهُ عَلَى الْأَذْيَانِ كُلِّهَا حَتَّى لَا يُدَانَ اللَّهُ إِلَّا بِهِ ،
وَذَلِكَ مَتَى شَاءَ اللَّهُ ^(١) .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَتَتَعَلَّمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)
[ص : ٨٨] يَعْنِي نَبَأَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَاشَ عَلَيْهِ
لِظُهُورِهِ ، وَتَمَامِ أَمْرِهِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(لِظُهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) [التَّوْبَةِ : ٣٣] وَمَنْ مَاتَ ، عَلَيْهِ يَقِينًا .
وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا
عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) [الْبَقَرَةِ : ٢٣] وَقَالَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (قُلْ لَنْ يَجْتَمِعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ
يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) [الْإِسْرَاءِ : ٨٨]
جَعَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ دِلَالَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ أَعْجَزَ ، الْخَلْقَ عَنِ
الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، أَوْ مِثْلِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ، وَأَبْقَاهُ فِي أُمَّتِهِ
إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَى مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِمَّنْ لَمْ يَرَهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(١) كلام الشافعي هذا في « الام » ٩٣/٤ ، ٩٤ ، والاحكام ٤٩/٢ .

٥٠ ، وهو في سنن البيهقي ١٧٩/٩ .

٣٧٠٨ - أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الملقب بالصالح ،
أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزني ، فأبو بكر محمد بن عبد الله حفيد
العباس بن حمزة ، فأبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، فأعقان ،
فأحمد بن سلمة ، حدثنا ثابت

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ جِبْرِيْلُ وَهُوَ يَلْعَبُ
مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَأَخَذَهُ ، فَصَرَعَهُ ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ
مِنْهُ عَلَقَةً ، فَقَالَ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي
طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ لَأَمَهُ وَأَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ ،
وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ يَعْجَبُونَ بِظَرْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا
قَدْ قُتِلَ ، فَاسْتَقْلَوْهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكُنْتُ
أَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ وَرُبَّمَا قَالَ حَمَادٌ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ أَنَاهُ آتٍ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن شيان بن فروخ ، عن حماد
ابن سلمة .

قوله : مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ . يقال : انْتَقَعَ لَوْنُهُ وَاْمْتَقَعَ وَاِبْتَسَرَ بِعَنْ
واحدٍ . وقوله سبحانه وتعالى (وجوهٌ يومئذٍ بامرةٌ) [القيامة : ٢٤]
أي : مُتَكْرَهَةٌ مُقْطَبَةٌ .

(١) (١٦٢) (٢٦١) في الإيمان : باب الإسراء برسول الله صلى الله
عليه وسلم .

٣٧٠٩ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، نا السيد
أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي الحنفي ، أنا أحمد بن محمد بن
عبد الوهاب النيسابوري ، نا محمد بن إسماعيل الصانع ، نا يحيى بن أبي
بكر ، نا إبراهيم بن طهمان ، عن سماك بن حرب

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي
لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، وَإِنِّي
لَأَعْرِفُهُ الْآنَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن أبي بكر بن أبي شيبة
عن يحيى بن أبي بكر .

٣٧١٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو سعيد يحيى بن
أحمد بن علي الصانع ، أنا أبو الحسن هلي بن إسحاق بن خوشنام الزقاق
الرازي ، نا محمد بن أيوب بن ضريس البجلي الرازي ، نا محمد بن الصباح ،
نا الوليد بن أبي ثور ، عن انسدي ، عن عباد أبي يزيد

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ فَرُحْنَا
فِي نَوَاحِيهَا خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ ، ثُمَّ يَمُرُّ
بِشَجْرَةٍ وَلَا جَبَلَ إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٢) .

(١) (٢٢٧٧) في الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم
، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة .

(٢) وأخرجه الترمذي (٣٦٣٠) في المناقب : باب الشجر والحجر

هذا حديث غريب .

٣٧١١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
نا محمد بن يوسف الفيرري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا عبد الله
ابن عبد الوهاب ، نا بشر بن الفضل ، نا سعيد بن أبي عروبة ،
عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ ، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا .

هذا حديث صحيح متفق عليه ^(١) أخرجه مسلم عن زهير ، عن يونس ،
عن شيان ، عن قتادة ، وفيه عن ابن مسعود .

قال جماعة من المنكرين على هذا الحديث : هذا أمرٌ عجيبٌ ، ولو
كان له حقيقةٌ ، لم يخفَ ذلك على العوامِّ ، ولتناقلته القرون ، ولخلدَ
ذِكْرُه في الكتب ، وذكره أهل العناية بالسِّير والتواريخ .

قيل لهم : هذا شيءٌ طلبه قومٌ خاصٌ على ما حكاه أنسٌ ، فأراهم
ذلك ليلاً ، وأكثر الناس نيامٌ ، ومستكينون بالأبنية والأيقاظ في البوادي ،
والصعاري قد يتفق أن يكونوا مشاغل في ذلك الوقت ، وقد يُكسف

يسلمان على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي سنده ضعيف ومجهول .
(١) البخاري ١٣٩/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
باب انشقاق القمر ، وفي تفسير سورة اقتربت الساعة ، وفي الانبياء: باب
سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق
القمر ، وحديث ابن مسعود مخرج أيضاً في المواضع ذاتها ، وأخرجه
مسلم (٢٨٠٢) عن أنس و (٢٨٠٠) عن ابن مسعود في صفات المنافقين
والأحكامهم : باب انشقاق القمر .

القدر ، فلا يشعر به كثير من الناس ، وإنما كان ذلك في قدر اللحظة التي هي مُمدرك البصر ، ولو دامت هذه الآية حتى يشترك فيها العامة والخاصة ، ثم لم يؤمنوا ، لاستوصلوا بالهلاك ، فإن من سنة الله تعالى في الأمم قبلنا أن نبينهم كان إذا أتى بآية عامة يُدركها الحس ، فلم يؤمنوا أهلِكوا ، كما قال الله سبحانه وتعالى في المائدة : (إني مُنزِّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فأني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين) [المائدة : ١١٥] فلم يُظهر الله سبحانه وتعالى هذه الآية للعامة لهذه الحكمة . والله أعلم وله الحمد .

٣٧١٢ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ قِبَلْتِي هَاهُنَا ، فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ ، وَلَا رُكُوعُكُمْ ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِي » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، كلاهما عن مالك .

(١) «الموطأ» ١/١٦٧ في قصر الصلاة في السفر : باب العمل في جامع الصلاة ، والبخاري ١/٤٣٠ في المساجد : باب عظة الامام الناس في إتمام الصلاة ، وفي صفة الصلاة : باب الخشوع في الصلاة ، ومسلم (٤٢٤) في الصلاة : باب الامر بتحسين الصلاة .

٣٧١٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفيربزي ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن المثني ، نا أبو أحمد الزُّبيري ، نا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً ، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَلَّ الْمَاءُ ، فَقَالَ : « اَطْلُبُوا فَضْلَةَ مِنْ مَاءٍ ، فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : « حَيٌّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ ، وَهُوَ يُؤَكَّلُ ^(١) »

هذا حديث صحيح

٣٧١٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، نا محمد بن يوسف الفيربزي ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا محمد بن بشار ، نا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة عن أنسٍ قَالَ : أَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ بِإِنَاءٍ ، وَهُوَ بِالزُّورَاءِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ،

(١) صحيح البخاري ٤٣٢/٦ في الأنبياء: باب علامات النبوة في الإسلام.

فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنْسٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ :
ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي غسان المِسمعي ،
عن معاذ بن هشام ، عن أبيه ، وأخرجه عن محمد بن مثنى ، عن محمد
ابن جعفر ، عن سعيد .

وهذه آيةٌ ومعجزةٌ ، وقيل : هذا أبلغٌ من تغيير الماء من الحبر
لموسى عليه السلام ، لأن في طبع الحجارة أن يخرجَ منها الماء ، وليس
في طباع أعضاء بني آدم ذلك .

٣٧١٥ - وهذا الإسناد : نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا يوسف

ابن عيسى ، نا ابن فضال ، نا مِحصين ، عن سالم

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسَ نَحْوَهُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكُمْ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ
عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ ، قَالَ :
فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ
بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ . قَالَ : فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ،
فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ

(١) البخاري ٤٢٨/٦ في الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام
ومسلم (٢٢٧٩) (٦) في الفضائل : باب في معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم .

لَكَفَّانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

هذا حديث متفق على صحته (١)

٣٧١٦ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَيْشٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، تَخَلَّفَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، وَتَخَلَّفَتْ مَعَهُ بَيْضَاءٌ ، وَهِيَ الْإِدَاوَةُ ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ جَاءَنِي ، فَسَكَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمِيضَاءِ ، فَتَوَضَّأَ ، وَقَالَ لِي : أَحْفَظْهَا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ لِبَقِيَّتِهَا شَأْنٌ ، قَالَ : وَسَارَ الْجَيْشُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْفُقُوا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنْ يَعْصُوهُمَا ، يَشُقُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، قَالَ : فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَشَارًا عَلَيْهِمْ أَلَّا يَنْزِلُوا حَتَّى يَبْلُغُوا الْمَاءَ ، وَقَالَ بَقِيَّةُ النَّاسِ : بَلْ نَنْزِلُ حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَانزَلُوا قَالَ : فَجِئْتَنَاهُمْ فِي نَخْرِ الظَّهْيِرَةِ ، وَقَدْ هَلَكُوا مِنَ الْعَطَشِ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْمِيضَاءِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَأَسْتَأْطَبَهَا ، ثُمَّ جَعَلَ

(١) البخاري ٣٤٠/٧ ، ٣٤١ في المغازي : باب غزوة الحديبية ، وفي الأشربة : باب شرب البركة والماء المبارك ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام .

يَصُبُّ لَهُمْ ، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا وَتَوَضَّؤُوا ، وَمَلَّؤُوا كُلُّ إِنَاءٍ
كَانَ مَعَهُمْ حَتَّى جَعَلَ يَقُولُ : هَلْ مِنْ مَالٍ ^(١) ؟ قَالَ : فَخِيلَ
إِلَيَّ أَنَّهُ كَمَا أَخَذَهَا ، وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا ^(٢) .

٣٧١٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ ، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ،
نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، نَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، مِنْ عَوْفٍ ،
مِنْ أَبِي رَجَاءِ العَطَّارِيِّ

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : سَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
سَفَرٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ : فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَأَرْسَلَ
النَّبِيُّ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ : أَحْسِيَهُ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ
أَوْ غَيْرَهُمَا ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا
كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ ، فَأَتِيَانِي بِهَا ، قَالَ : فَأَتِيَا
امْرَأَةً ، فَوَجَدَاهَا قَدْ رَكِبَتْ بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ عَلَى البَعِيرِ فَقَالَا
هَا : أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : وَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ؟
هَذَا الصَّابِيُّ ! قَالَا : هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أي : هل من مالىء ، فحذفت الهمزة تخفيفا .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٣٠٢/٥ بنحوه وبأطول منه من
حديث محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن عبد الله بن رباح ، عن
أبي قتادة وكذلك أخرجه مسلم في « صحيحه » (٦٨١) من حديث ثابت
عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة .

حَقًّا فَجَاءَهَا بِهَا ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ
مَزَادَتَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ
فِي الْمَزَادَتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِعِزْلَاءِ الْمَزَادَتَيْنِ ، فَفُتِحَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ
النَّاسَ ، فَمَلَّوْا آيِنَتَهُمْ وَأَسْقَيْتَهُمْ ، فَلَمْ يَدْعُوا يَوْمَئِذٍ إِثَاءً
وَلَا سِقَاءً إِلَّا مَلَّوْهُ . قَالَ عِمْرَانُ : حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهَا لَمْ
تَزِدْ إِلَّا امْتِلَاءً ، قَالَ : فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِثَوْبِهَا فَبَسِطَ ،
ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَجَاؤُوا مِنْ زَادِهِمْ حَتَّى مَلَّأَهَا ثَوْبِهَا ، ثُمَّ
قَالَ لَهَا : « اذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ
سَقَانَا ، فَجَاءَتْ أَهْلَهَا ، فَأَخْبَرَتْهُمْ ، فَقَالَتْ : جِئْتُكُمْ مِنْ
عِنْدِ أُسْحَرِ النَّاسِ ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَقًّا ، فَجَاءَ
أَهْلُ ذَلِكَ الْحِوَاءِ حَتَّى أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه من طرق عن عوف

عن أبي رجاء .

والمزادة : التي بسمها الناس الرءاوية ، والرءاوية : البعير الذي يسقى
عليه ، وهذه هي المزادة ، والسطيعة نحو المزادة غير أنها أصغر من

(١) البخاري ٤٢٥/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي
التيمم : باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء ، وباب التيمم
ضربة ، ومسلم (٦٨٢) في المساجد : باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب
تمجيل قضائها .

المزادة ، فهي من جلدین ، والمزادة أكبر . والصابيء عند العرب :
الذي خرج من دينٍ إلى دينٍ ، وكان المشركون يقولون لمن أسلم : قد
صبا فلان . والعزلاء : هي فم المزادة الأسفل ، يخرج الماء منه خروجاً
واسعاً . والحِواءُ : بيوتٌ مجتمعةٌ على ماءٍ ، وجمعها أحويةٌ .

وفي الحديث دليلٌ على أن أوانيَ المشركين على الطهارة ما لم يُعلم
نجاستها ، وفيه أن أخذ ماءٍ الغير يجوز عند ضرورة العطش بالعوض ، وقد
أعطاهما النبي ﷺ من الزاد ما كان عوضاً عن مائها .

٣٧١٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن عطاء بن السائب ، عن عبد الله بن حفص
عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةِ الثَّقَفِيِّ قَالَ : ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهَا مِنْ
رُسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرٌ مَعَهُ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى
عَلَيْهِ ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ ، جَرَجَرَ فَوَضَعَ جِرَانَهُ ،
فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ : « أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ ؟ »
فَجَاءَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَعِينِهِ » ، قَالَ : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « بَلْ بَعِينِهِ » ، قَالَ : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ
فَإِنَّهُ لِأَهْلِ بَيْتِ مَالِهِمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ ، قَالَ : « أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ
هَذَا مِنْ أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ ، وَقِلَّةَ الْعَلْفِ ،
فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ » ، قَالَ : ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى تَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَتَنَّمَ النَّبِيُّ

ﷺ ، فَجَاءَتْ شَجْرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ
إِلَى مَكَانِهَا ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَكَرَتْ لَهُ ،
فَقَالَ : « هِيَ شَجْرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبِّي فِي أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ،
فَأَذِنَ لَهَا ، قَالَ : ثُمَّ سِيرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ
لَهَا بِهِ جِنَّةٌ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْخَرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَخْرِجْ
إِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ سِيرْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ
سِيرِنَا ، مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِجُزُرٍ وَلَبَنٍ ،
فَأَمَرَهَا أَنْ تَرُدَّ الْجُزُرَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَشَرِبُوا اللَّبَنَ ،
فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّبِيِّ ، فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْنَا
مِنْهُ رَبِّيًّا بَعْدَكَ ^(١) .

(١) وأخرجه أحمد ١٧٣/٤ ، وعبد الله بن حفص مجهول ، وعطاء
ابن السائب رمي بالاختلاط ، والراوي عنه - وهو معمر - سمع منه بعد
الاختلاط ، لكن أخرجه الحاكم ٦١٧/٢ ، ٦١٨ من طريق الأعمش ، عن المنهال
ابن عمرو ، عن يعلى بن مرة ، عن أبيه قال : سافرت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فرأيت منه شيئاً عجيباً ، نزلنا منزلاً ، فقال : انطلق إلى
هاتين الشجرتين ، فقل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكما
أن تجتمعا ، فانطلقت ، فقلت لهما ذلك ، فانتزعت كل واحد منهما من
أصلها ، فمرت كل واحدة إلى صاحبتهما ، فالتقيا جميعاً ، فقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته من ورائهما ، ثم قال : انطلق ، فقل لهما :
لتعد كل واحدة إلى مكانها ، فأتيتهما ، فقلت ذلك لهما ، فعادت كل واحدة
إلى مكانها ، وأتته امرأة ، فقالت : إن ابني هذابه لم منذ سبع سنين يأخذه
كل يوم مرتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدنيه » ، فأدنته منه ،

قوله : جرجر ، أي : صوت ، والجيران : باطن عنق البعير .
 ٣٧١٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني بشر بن
 مرحوم ، نا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبي سعيد

عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : خَفَّتْ أَرْوَادُ الْقَوْمِ ، وَأَمَلَقُوا ، فَأَتَوْا
 النَّبِيَّ ﷺ فِي تَحْرِ إِبْلِيمَ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ ،
 فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبْلِيمَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ
 ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبْلِيمَ ؟ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَادِ فِي النَّاسِ يَا تُونَ يَفْضَلِ أَرْوَادِهِمْ ،
 فَبَسِطَ لِذَلِكَ نِطْعًا ، وَجَعَلُوهُ عَلَى النَّطْعِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ ، فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ ، فَأَحْتَشَى

فتغل في فيه ، وقال : اخرج عدوا الله أنا رسول الله ، ثم قال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا رجعنا ، فأعلمينا ما صنع ، فلما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استقبلته ومعهما كبشان واقط ووسمن ، فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : خنا هذا الكبش ، فآخذ منه ما أردت »
 فقالت : والذي أكرمك ما رأينا شيئا منذ فارقتنا ، ثم أتاه بعير ، فقام بين
 يديه ، فرأى عينيه تلمعان ، فبعث إلى أصحابه ، فقال : ما البعيركم هذا
 يشكوكم ؟ فقالوا : كنا نعمل عليه ، فلما كبر ، وذهب عمله ، فواعدنا عليه
 لننحره غدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تنحروه ، واجعلوه
 في الإبل يكون معها » . وسنده صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ،
 وهو في المسند ١٧٠ / ٤ بنحوه أيضا من حديث ابن نمير عن عثمان بن حكيم ،
 عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن يعلى بن مرة ، وهذا سند حسن في
 الشواهد .

النَّاسُ حَتَّى فَرَّغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ » (١) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم من رواية الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد ، شك الأعمش معناه ، وقال : في غزوة تبوك ، وقال : اجتمع على النطع شيء يسير ، فدعا للنبي ﷺ بالبركة ، ثم قال : أخذوا في أوعيتكم فأخذوا حتى ماتركوا في الصكر وعاء إلا ملؤه قال : فأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة ، فقال رسول الله ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله لا يلقي الله بها عبدٌ غيرُ شاكٍ فيحجب عن الجنة » .

واحتج به البخاري في النهدي في الطعام ، في جواز قسمة ما يُكال ويزن مجازفة ، وقبضة قبضة .

٣٧٢٠ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البرزاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج حين زاعت الشمس ، فصلى الظهر ، فلما سلم ، قام على المنبر ،

(١) البخاري ٩٢/٥ في أول الشركة ، وفي الجهاد : باب حمل الزاد في الغزو ، ومسلم (٢٧) (٤٥) في الايمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

فَذَكَرَ السَّاعَةَ ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ ، فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَا تَسْأَلُونِي
عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا ، قَالَ
أَنْسُ : فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ : « سَلُونِي سَلُونِي ، قَالَ
أَنْسُ : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ :
« النَّارُ ، وَقَالَ : فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ ، فَقَالَ : مَنْ أَبِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُدَافَةَ ، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : « سَلُونِي ،
قَالَ : فَبَرَكَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : رَضِينَا
بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، قَالَ : فَسَكَتَ
النَّبِيُّ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آتِفًا فِي عُرْضِ
هَذَا الْخَائِطِ ، وَأَنَا أَصْلِي ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ : مَا رَأَيْتُ ابْنًا أَعَقَّ مِنْكَ ، أَكُنْتَ تَأْمَنُ
أَنْ تَكُونَ أُمَّكَ قَدْ قَارَفَتْ بَعْضَ مَا قَارَفَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ،

فَتَفَضَّحَهَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ الْحَقِينِي
بِعَبْدِ أَسْوَدَ لِلْحِقَّةِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمود ، وأخرجه
مسلم عن عبد بن حميد ، كلاهما عن عبد الرزاق .

٣٧٢١ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة أنه

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ :
لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ
الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ
أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِارًا لَهَا ، فَلَقَّتِ الْخَبْزَ
بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أُرْسَلْتَنِي
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ،

(١) البخاري ١٣ / ٢٣٠ في الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال ،
وتكلف ما لا يعنيه ، وفي العلم : باب من برك على ركبته عند الامام أو المحدث
وفي مواقيت الصلاة : باب وقت الظهر عند الزوال ، ومسلم (٢٣٥٩)
(١٣٦) في الفضائل : باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك إكثار سؤاله
عما لا ضرورة إليه ...

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُرْسِلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » قَالَ : فَقُلْتُ :
نَعَمْ ، فَقَالَ : « لِطَعَامٍ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لِمَنْ مَعَهُ : « قَوْمُوا » قَالَ : فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ
سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا
مَا نَطْعِمُهُمْ . فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ
أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلُمِّي مَا عِنْدَكَ
يَا أُمَّ سُلَيْمٍ » فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ
فَإِذِنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ :
ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ فَإِذِنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ قَالَ :
ائْذَنْ لِعَشْرَةٍ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ
رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،

(١) « الموطأ » ١/٢٧٢ في صفة النبي : باب جامع ما جاء في الطعام

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .
العُكَّةُ : وعاءُ السمن . قوله : فأدَمتهُ ، أي : أصلحته بالإدام ،
أدَمْتُ الحَبزَ أدَمتهُ وأدِمتهُ ، وخبزتهُ مادومٌ .

٣٧٢٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل البخاري ، حدثنا أحمد بن أبي
شريح ، أنا عبيد الله بن موسى ، فاشيبان ، عن فراس ، عن الشعبي
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ اسْتَشِيدَ يَوْمَ أُحُدٍ ،
وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا ، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ جِزَارُ (١)
النَّخْلِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ
وَالِدِي اسْتَشِيدَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ
يَرَكَ الْغُرَمَاءُ فَقَالَ : « اذْهَبْ ، فَيَبْدِرْ كُلُّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَّتِهِ ،
فَفَعَلْتُهُ ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانُوا أَغْرُوا بِي تِلْكَ
السَّاعَةَ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ ، أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا يَبْدِرًا

والشراب ، والبخاري ٤٢٩/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ،
وفي الأطعمة : باب من أكل حتى شبع ، وباب من أدخل الضيفان عشرة عشرة
وفي الإيمان والنذور : باب إذا حلف ألا يأتمد ، فأكل تمرًا بخبز ، وفي
المساجد : باب من دعا للطعام في المسجد ، وأخرجه مسلم (٢٠٤٠) في
الأشربة : باب جوائز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك .
(١) أي : قطعه ، وفي البخاري : جزاء ، بفتح الجيم وكسرها وبالذالين
المجتمين ، وفي رواية : جناد ، بكسر الجيم وبدالين مهملتين ، وهو صرام
النخل ، أي : قطع ثمرها .

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخْوَابِي بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَّادِرَ كُلَّهَا ، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً ” .

هذا حديث صحيح

٣٧٢٣ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوماني ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري

عَنِ الْأَعْرَجِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) . قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّكُمْ تَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ ، وَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ : مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ ﷺ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، وَمَا بَالُ الْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ ؟ وَإِنَّ أَصْحَابِي

(١) صحيح البخاري ٢٧٥/٧ ، ٢٧٦ في المغازي : باب (إذهمت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) وفي البيوع : باب الكيل على البائع والمعطي ، وفي الاستقراض : باب إذا قضى دون حقه أو حله ، فهو جائز ، وباب إذا قاص أو جازفه في الدين تمرا بتمر أو غيره ، وباب الشفاعة في وضع الدين ، وفي الصلح بين الفرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك ، وفي الوصايا: باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة ، وفي الأنبياء: باب علامات النبوة في الإسلام .

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ صَفَقَاتُهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ
أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ تَشْغَلُهُمْ أَرْضُومُهُمْ ، وَالْقِيَامُ عَلَيْهَا ،
وَإِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِسْكِينًا ، وَكُنْتُ أَكْثَرُ مُجَالَسَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَحْضُرُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
حَدَّثَنَا يَوْمًا ، فَقَالَ : « مَنْ يَنْسُطُ ثَوْبَهُ حَتَّى أْفْرُغَ مِنْ حَدِيثِي
ثُمَّ يَقْبِضُهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي أَبَدًا ، قَالَ :
فَبَسَطْتُ ثَوْبِي ، أَوْ قَالَ نَمِرَتِي ، ثُمَّ حَدَّثَنَا ، فَقَبَضْتُهُ إِلَيَّ ،
فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ
اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ أَبَدًا ثُمَّ تَلَا : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ)
[البقرة : ١٨٤] الْآيَةَ كُلَّهَا

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد بن موسى بن إسماعيل
عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه مسلم عن قتيبة وغيره عن سفيان ، كلاهما
عن الزمري .

قوله : صَفَقَاتُهُمْ فِي الْأَسْوَاقِ : أراد : صَفَقَ الْأَكْفَ عِنْدَ الْبَيْعِ
كَانُوا إِذَا تَصَافَقُوا بِالْأَكْفِ كَانَ ذَلِكَ إِمَارَةً لِلْمَلِكِ ، وَابْتِرَامِ الْبَيْعِ ،
وَلِذَلِكَ يُضَافُ الْأَمْلَاقُ إِلَى الْأَيْدِي ، وَالْقَبُوضُ تَقَعُ بِهَا .

(١) البخاري ٢١/٥ في المزارعة : باب الفرس ، وفي الاعتصام : باب
الحجة على من قال : إن احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة ، وفي
العلم : باب حفظ العلم ، وفي البيوع : باب ما جاء في قول الله تعالى (فإذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) ومسلم (٢٤٩٢) في فضائل الصحابة :
باب من فضائل أبي هريرة النوسي . .

٣٧٢٤ - أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، نا عبد العزيز بن أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصب (ح) وأخبرنا أحمد ابن عبد الله الصالحي ، وأبو الفضل محمد بن أحمد العارف ، قالا : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصب ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا عبد المجيد بن عبد العزيز ، عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير أنه

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ ، اسْتَدَّ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ ، اضْطَرَبَتْ تِلْكَ السَّارِيَةُ كَحَنِينِ النَّاقَةِ حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ حَتَّى نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَنَقَهَا ، فَسَكَتَتْ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (١) من طرق ، عن جابر .

وحنين الناقة : ترجيعها صوتها إثر ولدها ، يقال : حنَّت ، أي :

اشتافت .

٣٧٢٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد

(١) الشافعي ١/١٦١ ، والبخاري ٦/٤٤٤ في الانبياء : باب علامات

شرح السنة ج ١٣ - ٢٠

النبوَّة في الاسلام .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ كَانَ
قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ
عِمْرَانَ ، جَدَّ فِينَا ، فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ ،
فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ » قَالَ أَنَسٌ :
فَأَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَوَجَدَهُ
مَنْبُودًا . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : مَا شَأْنُ هَذَا ؟ فَقَالُوا : قَدْ دَفَنَاهُ
مِرَارًا ، فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد من رواية عبد العزيز
عن أنس ، وأخرجه مسلم من رواية ثابت عن أنس .

٣٧٢٦ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
طاهر محمد بن محمد بن محمّد الزبائدي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين
القطان ، نا علي بن الحسن الداراجيردي ، نا أبو وليد الطيالسي ،
نا عكرمة بن عمار ، نا أبو كثير السعيني ، وهو يزيد بن عبد الرحمن

(١) البخاري ٤٦٠/٦ ، ومسلم (٢٧٨١) في صفات المنافقين ، ولفظه
عن أنس قال : كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران ،
وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق هاربا حتى لحق بأهل
الكتاب ، قال : فرقموه ، قالوا : هذا قد كان يكتب لمحمد ، فأعجبوا به
فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم ، فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض
قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له فواروه ، فأصبحت الأرض قد
تبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد
نبذته على وجهها ، فتركوه منبؤدا .

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا سَمِعَ بِي وَلَا يَرَانِي
إِلَّا أَحَبَّنِي قُلْتُ : وَمَا عَلِمَكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ :
إِنَّ أُمَّي كَانَتْ مُشْرِكَةً ، وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ،
فَتَأْتِي عَلَيَّ ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ذَاتَ يَوْمٍ ، فَأَسْمَعَنِي رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّي امْرَأَةٌ مُشْرِكَةٌ وَإِنِّي كُنْتُ أَدْعُوهَا إِلَى
الْإِسْلَامِ ، فَتَأْتِي عَلَيَّ ، وَإِنِّي دَعَوْتُهَا ، فَأَسْمَعَنِي فِيكَ
مَا أَكْرَهُ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّي فَقَالَ : «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي
هُرَيْرَةَ ، فَخَرَجْتُ أَعْدُو أَبْشُرَهَا بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَلَمَّا أَتَيْتُ الْبَابَ إِذَا هُوَ جُجَافٌ ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ ،
وَسَمِعْتُ خَشْفَ رِجْلِي ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَمَا أَنْتَ ،
وَفَتَحَتِ الْبَابَ ، وَلَبِيسَتْ دِرْعَهَا ، وَعَجَلَتْ عَنْ خَارِهَا ،
فَقَالَتْ : إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبِيكَ مِنَ الْفَرَحِ
كَمَا بَكَيتُ مِنَ الْحُزْنِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدِ اسْتَجَابَ
اللَّهُ دَعْوَتَكَ ، فَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبَّنِي
وَأُمَّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُحِبَّهُمْ إِلَيَّ ، وَإِلَيْهَا ، فَقَالَ :

«اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْهِ» .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن عمرو الناقد ، عن عمر بن
يونس البجلي ، عن عكرمة بن عمار ، عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن .

٣٧٢٧ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو
طاهر الزيادي ، نا أحمد بن إسحاق الصيدلاني ، نا أبو نصر أحمد بن
محمد بن نصر ، نا أبو نُعَيْمٍ الفضل بن دُكَيْنٍ ، نا شريك ، عن عبد الله
ابن مُعْصَمٍ قال

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ فِي
تَقْيِيفٍ كَذَابًا وَمُبِيرًا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(٢) من رواية أسماء بنت أبي بكر .
قيل : الكذاب هو المختار بن أبي عبيد ، والمبير : الحجاج بن
يوسف ، والمبير : الذي يهلك الناس .

٣٧٢٨ - أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي ، أنا عبد العزيز بن
أحمد الخلال ، نا أبو العباس الأصب (ح) ، وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي
ومحمد بن أحمد العارف ، قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ،
نا أبو العباس الأصب ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا ابن عُيَيْنَةَ ،
عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب

(١) (٢٤٩١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي هريرة .
(٢) (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة : باب ذكر كلاب تقيف ومبيرها .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَىٰ فَلَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . »
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن أبي البان ، عن شعيب ، وأخرجه مسلم عن ابن أبي هر ، عن سفيان ، كلاهما عن الزهري .

٣٧٢٩ - وأخبرنا أبو علي حسن بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبه قال

نَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَهْلِكُ كِسْرَىٰ ، ثُمَّ لَا كِسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَسَمَىٰ الْحَرْبَ خُدْعَةً . »

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (٢) عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الرزاق .

(١) البخاري ١٥٤/٦ في الجهاد : باب قول النبي أحطت لكم الفنائم ، وباب الحرب خدعة ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الإيمان والندور : باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه مسلم (٢٩١٨) في الفتن ، وأشرط الساعة : باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ...

(٢) هو في « صحيحه » ١١٠/٦ في الجهاد : باب الحرب خدعة .

قلتُ : قد روي أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى يدعوهُ إلى الإسلام ، فمزق كتابه ، فقال النبي ﷺ : « تَمَزَّقَ مُلْكُهُ » ، وكتب إلى قيصر ، فأكرمَ كتابه ، ووضعه في مِسْكٍ ، فقال النبي ﷺ : « تَبَّتْ مُلْكُهُ » (١) .

رواه الشيخان في الحديثين أن كسرى تمزق ملكه ، فلم يبق لهم ملكٌ ، وأنفقت كنوزه في سبيل الله ، وأورث الله المسلمين أرضه ، وقيصر ثبت ملكه بالروم ، وانقطع عن الشام ، واستبيحت خزائنه التي كانت بها ، وأنفقت في سبيل الله . فعنى قوله : لا يقصر بعده ، يعني بالشام .

(١) أخرجه أحمد ١/٢٤٣ و ٣٠٥ ، والبخاري ١/١٤٣ من حديث ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلاً ، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه ، مزقه ، فحسبت (القائل هو ابن شهاب) أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق ، قال الحافظ عن كلمة ابن المسيب المرسله : وقع في جميع الطرق مرسلًا ، ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة ، فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال : « فقرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذَه فمزقه » ، وأخرج أحمد في « المسند » ٣/٤٤٠ ، ٤٤١ ، و ٧٤/٤ ، ٧٥ من حديث عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن التنوخي رسول هرقل في خبر مطول ، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم : « يا اخاتنوخ اني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه ، والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأسا مادام في العيش خير » وسعيد بن أبي راشد لم يوثقه غير ابن حبان ، والتنوخي ترجمه في « التعجيل » بقوله : رسول هرقل روى عنه سعيد بن أبي راشد .

٣٧٣٠ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا
أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن إسحاق بن
عبد الله بن أبي طلحة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، فَتَطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ
تَحْتَ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ،
فَأَطْعَمَتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ
يَرْكَبُونَ ثَبَجَ الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرِ ، أَوْ مِثْلَ مُلُوكٍ عَلَى
الْأَسْرِ (يَشْكُ أَهْبَاهَا) قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ
أَنْ يُجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى . قَالَتْ : فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : « أَنْتِ مِنَ
الْأُولَى » ، فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي

سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم ، عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك .
قلتُ : الشَّبَجُ : الوَسْطُ . وفي الحديث : « أَنْطَو الشَّبَجَةَ » ،
أي : أعطو الوَسْطَ في الصدقة ، يقال : ضربَ بالسيفِ شَبَجَ الرَّجُلِ ،
أي : وَسَطَهُ ، والشَّبَجُ : ما بين الكتفين .

٣٧٣١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
الشَّعْبِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن
يزيد الدمشقي ، نا يحيى بن حمزة ، حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد
ابن معدان أن عمير بن الأسود العبسي حدثه

أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمصَ
وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ قَالَتْ عُمَيْرُ : حَدَّثْتَنَا أُمُّ
حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي
يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا » ، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قَالَ : أَنْتِ فِيهِمْ ، قَالَتْ : ثُمَّ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ

(١) «الموطأ» ٤٦٤/٢ ، ٤٦٥ في الجهاد : باب الترغيب في الجهاد ،
والبخاري ٨/٦ في الجهاد : باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ،
ومسلم (١٩١٢) في الإمارة : باب فضل الغزو في البحر .

قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ ، فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
قَالَ : « لَا » (١) .

هذا حديث صحيح .

٣٧٣٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن أبي الجحش وهو سعيد بن عبد الرحمن
ابن جحش ، عن ابن المنكدر

أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْطَأَ الْجَيْشَ بِأَرْضِ
الرُّومِ ، أَوْ أُسِرَ فِي أَرْضِ الرُّومِ ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا يَلْتَمِسُ
الْجَيْشَ ، فَإِذَا هُوَ بِالْأَسَدِ ، فَقَالَ لَهُ : أَبَا الْحَارِثِ إِنِّي مَوْلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ
لَهُ بِصَبْصَ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ كُلَّمَا سَمِعَ صَوْتًا ، أَهْوَى إِلَيْهِ ،
ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْجَيْشَ ،
ثُمَّ رَجَعَ الْأَسَدُ (٢) .

(١) صحيح البخاري ٧٤/٦ في الجهاد : باب ما قيل في قتال الروم .
(٢) رجاله ثقات إلا أن ابن المنكدر لم يثبت سماعه من سفينة ، وهو
في « المصنف » (٢٠٥٤٤) وأخرجه بنحوه الحاكم ٦٠٦/٣ ، وصححه
ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في « الخصائص » وزاد نسبه إلى ابن
سعد وأبي يعلى ، والبزار وابن مندة ، والبيهقي وأبي نعيم .

باب

المبعض وبراءة الومى

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) [الحجر : ٩٤]
أَيُّ : شَقَّ جَمَاعَاتِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ ، وَقِيلَ : اجْهَرُ بِالقُرْآنِ ،
وَقِيلَ : أَظْهِرْ ، وَقِيلَ : احْكُمْ ، وَقِيلَ : أَفْصِلِ بِالأَمْرِ ،
وَالصَّدِيعُ : الصَّبْحُ ، وَقِيلَ : افْرُقْ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ ، يُقَالُ :
تَصَدَّعَ القَوْمُ ، أَيُّ : تَفَرَّقُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
(يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ) [الروم : ٤٣] أَيُّ : يَتَفَرَّقُونَ (فَرِيقُ فِي
الجَنَّةِ ، وَفَرِيقُ فِي السَّعِيرِ) [الشورى : ٧] . قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) [سبأ : ٢٨] أَيُّ : جَامِعًا
لَهُمْ بِالإِنذَارِ ، وَمَعْنَى « كَافَّةً » فِي اللُّغَةِ : الإِحَاطَةُ مَاخُوذَةٌ
مِنْ كَفَفَ الشَّيْءُ ، وَهِيَ حَرْفُهُ إِذَا انْتَهَى الشَّيْءُ إِلَيْهِ كَفَّ عَنْ
الزِّيَادَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ
كَافَّةً) [البقرة : ٢٠٧] أَيُّ : أْبْلِغُوا فِي الإِسْلَامِ إِلَى حَيْثُ
يَنْتَهِي شَرَائِعُهُ ، فَتَكْفُوا مِنْ أَنْ تَعْدُوا وَتَجَاوَزُوا ، وَأَرَادَ
بِالْكَافَةِ : الإِحَاطَةَ بِجَمِيعِ حُدُودِ الإِسْلَامِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ :
ادْخُلُوا كُلُّكُمْ فِيهِ .

وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا)
[المزمّل : ٥] أَي : لَهُ وَزَنُّ .

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) [القيامة : ١٦] كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ :
لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ)
[القيامة : ١٧] أَنْ يَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ (وَقُرْآنَهُ) أَنْ تَقْرَأَهُ
(فَإِذَا قَرَأْنَاهُ) يَقُولُ : أَنْزَلَ عَلَيْهِ (فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) اسْمَعْ
لَهُ وَأَنْصِتْ (إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [القيامة : ١٩] أَنْ نُبَيِّنَهُ
عَلَى لِسَانِكَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيْلُ أُطْرَقَ ،
فَإِذَا ذَهَبَ ، قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٣٧٣٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِي ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعَيْمِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ ،
نَا رَوْحٌ ، نَا هِشَامٌ ، نَا عَكْرَمَةُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ
سَنَةً ، فَكَتَبَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ يَوْحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ
بِالْهَجْرَةِ ، فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ
سَنَةً .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير ، عن
بشر بن السري ، عن حماد ، عن أبي حمزة الضبيعي ، عن ابن عباس .
٣٧٣٤ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد القافر بن محمد ، أخبرنا محمد
ان عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا إسحاق
ابن إبراهيم الحنظلي ، نا روح ، نا حماد بن سلمة ، عن عمار بن
أبي عمار

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ
عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ ، وَيَرَى الضُّوْءَ^(٢) سَبْعَ سِنِينَ ، وَلَا
يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِي سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(٣) .
٣٧٣٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بكير ،
نا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ فِي النَّوْمِ ، وَكَانَ

(١) البخاري ١٧٩/٧ في مناقب الانصار : باب هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم ، ومسلم (٢٣٥١) (١١٨) في الفضائل : باب كم اقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة .

(٢) قال القاضي : أي : صوت الهاتف به من الملائكة ، ويرى الضوء ،
أي : نور الملائكة ، ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملك بعينه ، وشافهه
بوحى الله .

(٣) هو في صحيح مسلم (٢٣٥٣) (١٢٣) في الفضائل .

لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ
الْحَلَاءَ ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءَ ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ تَعَبُدُ
اللَّيَالِي ذَوَاتِ عَدَدٍ - قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ،
ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّىٰ جَاءَهُ الْحَقُّ ، وَهُوَ
فِي غَارِ حِرَاءَ ، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قَالَ : مَا أَنَا
بِقَارِيءٍ قَالَ : فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ
أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : اقْرَأْ ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، فَأَخَذَنِي ،
فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ :
اقْرَأْ ، فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ ، فَأَخَذَنِي ، فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ ،
ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) . [العلق : ١ - ٣]
فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُوَادَهُ ، فَدَخَلَ عَلَىٰ خَدِيجَةَ
بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ، فَقَالَ : زَمُّوْنِي زَمُّوْنِي ، فَزَمُّوهُ حَتَّىٰ ذَهَبَ
عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَىٰ
نَفْسِي ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ
لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِي
الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَاَنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ

حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ
عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ
الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ :
يَا ابْنَ عَمِّ أَسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي
مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُ
وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا
جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَوْخْرِجِي هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ
قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ
أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُؤْفَى ، وَفَتَرَ
الْوَحْيُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن

شعيب بن الليث عن أبيه ، عن جده .

(١) البخاري ٢١/١ ، ٢٦ في بدء الوحي ، وفي الانبياء : باب (واذكر في
الكتاب موسى إنه كان مخلصاً) ، وفي تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ،
وفي التعبير : باب أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصالحة ، ومسلم (١٦٠) في الإيمان : باب بدء الوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفلقُ الصبحُ وُفوقُ الصبحِ : ضوءُه إذا انفلقَ ، ومنه قوله سبحانه
وتعالى : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وحرأُ : جبلٌ بمكة ، وهي
مكسورة الحاء مفتوحة الراء مدودة .

وَقَوْلُهَا : يَتَحَنَّنُ فِيهِ ، أَي : يَتَعَبَدُ ، وَالتَّحَنُّنُ : التَّعَبُّدُ سَمِّيَ بِهِ ،
لأنه يُلقبُ بِهِ الحِنْتُ والذَنْبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَمِثْلُهُ التَّحَوُّبُ وَالتَّحَرُّجُ
وَالنَّائِمُ لِإِلْقَاءِ الحُوبِ وَالحَرَجِ وَالإِثْمُ عَنْ نَفْسِهِ .

وَالغَطُّ : الضَّغَطُ الشَّدِيدُ ، وَمِنَ الغَطِّ فِي المَاءِ ، وَيُرْوَى : فَغِثِي ،
وَمَعْنَاهُ : الغَطُّ أَيضاً . يَرَجُفُ تَوَادُّهُ : أَي بِسِحْفِيقٍ ، وَالرَّجْفَةُ :
شِدَّةُ الحِرَاةِ .

وقوله : زملوني : أي : ذنوبي وتومل الرجل بالتوب : اشتغل
به ، وقولها : وتحميل الكل ، أي : المتقطع ، تريد : أنك تعين
الضيف ، والكل : الذي لا يغني نفسه ، ومنه قيل للعيال : كل ، قال الله
تعالى (وهو كل على مولاة) [النحل : ٧٦] أي : نقل على وليه وتكسب
المعدوم ، وفي بعض الروايات « وتكسب المعدم » وهو الأضوب ،
لأن المعدوم لا يدخل تحت الأفعال ، أي : تعطي العائل ، يقال :
كسبت الرجل مالا وأكسبته ، أي : أعطيته ، ويجذف الألف
أفصح .

وَالنَّامُوسُ : صَاحِبُ سرِّ الرِّجْلِ الَّذِي يُطَّلَعُ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِهِ ،
وَيُخْصَهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ ، يُقَالُ : نَمَسَ الرِّجْلُ يَنْمِسُ نَمْسًا ،
وَقَدْ فَاغَمَسَتْهُ مُنَامَسَةً : إِذَا سَارَرْتَهُ ، فَالنَّامُوسُ : صَاحِبُ سرِّ الخَيْرِ ،
وَالجَّاسُوسُ : صَاحِبُ سرِّ الشَّرِّ .

وقوله : يا ليتني فيها جذعاً ، أي : شاباً ، والأصل في الجذع سينه
الدواب ، وفي حديث عليّ أسلمت ، وأنا جذعمة ، أراد : وأنا
جذع : أي : حدث في السن ، فزاد في آخرها ميماً توكيداً .
ونصب (جزعاً) ، لأن معناه ليتني كنت جذعاً . والثابت في قوله
(فيها) لإضمار النبوة أو الدعوة أو الدولة يقول : يا ليتني كنت شاباً
وقت دعوتك ونبوتك أنصرك نصراً مؤزراً ، أي : بالتمام . وآزر فلان
فلاناً ، أي : عاونه على أمره ، وقوله سبحانه وتعالى (فَأَزْرَهُ)
[الفتح : ٢٩] أي : قواه ، والأزْرُ : القوة ، وقوله (اشْدُدْ بِهِ
أَزْرِي) [طه : ٣١] أي : قوه به ظهري .

٣٧٣٦ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني ، أنا أبو محمد
محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي الحداشي بإسفرابين ، أنا عبد الله
ابن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربدي ، نا يونس بن عبد الأعلى الصدفي ،
أنا ابن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، أخبرني أبو
سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ : بَيْنَا أَنَا وَأَقِفٌ ،
فَرَقَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِرَاءِ
جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّهِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا ، فَرَجَعْتُ ، فَقُلْتُ : زَمَلُونِي زَمَلُونِي ،
دَثُرُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ

فَكَبَّرُ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرُ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرُ) [المدثر : ١ ، ٥]
ثُمَّ تَتَابَعِ الْوَحْيُ .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
وأخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب ، عن أبيه ، كلث عن الليث ،
عن عقيل عن ابن شهاب ، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر ، عن ابن وهب .
قوله : « مُجِئْتُ » ، أي : ذُعِرْتُ ، ويروى : « مُجِئْتُ » ،
يقال : مُجِئْتُ الرجل ، ومُجِئْتُ ، ومُجِئْتُ ، أي : فزع .

٣٧٣٧ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
إسحاق الهاشمي ، أنا أبو نصعب ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْخَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس
وهو أشده عليّ ، فينفصم عني ، وقد وعيت ما قال ، وأحياناً
يتمثل لي الملك رجلاً ، فيكلمني فأعي ما يقول ، قالت
عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد

(١) « الموطأ » ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ ، في القرآن : باب ماجاء في القرآن ،
والبخاري ١٧/١ ، ٢٠ ، في بدء الوحي ، ومسلم (٢٣٣٣) (٨٧) في الفضائل
باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي .

فَيَنْفِصِمُ عَنْهُ ، وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف ،
عن مالك ، وقال : فَيَنْفِصِمُ عَنِّي ، وفي آخره فَيَفِصِمُ عَنْهُ ، وأخرجه مسلم
عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن سفیان بن عُيينة ، عن هشام ، وقال :
ثم يَفِصِمُ عَنِّي .

قوله : يَأْتِنِي فِي مِثْلِ تَصَلَّةِ الْجَرَسِ . فالصَّلَّةُ : صوت الحديد
إذا تحرك ، قال أبو سليمان الخطابي : يريد - والله أعلم - أنه صوت
مُتَدَارِكٍ يَسْمَعُهُ وَلَا يُنْبِئُهُ عِنْدَ أَوَّلِ مَا يَبْرُقُ سَمْعَهُ حَتَّى يَتَفَهَّمُ ،
وَيَسْتَنْبِتَ ، فَيَتَلَفَّفُهُ حِينَئِذٍ وَيَبْعَهُ ، ولذلك قال : وهو أشدُّه علي .
قوله : فَيَنْفِصِمُ عَنِّي ، أي : ينقطع ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (لا انفصام لها)
[البقرة : ٢٥٦] ومن روى : فَيَفِصِمُ عَنِّي - وهو الأصوب - معناه : يُقْلِعُ
عَنِّي . وقولها : يَتَفَصَّدُ عَرَقًا ، أي : يسيل كما يُفَصَّدُ العِرْقُ .

٣٧٣٨ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، نا محمد
ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفیان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا محمد
ابن حِطَّان بن عبد الله الرقاشي

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنزِلَ
عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، نَكَسَ رَأْسَهُ ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ ، فَلَمَّا

سُرِّيَ عَنْهُ ، رَفَعَ رَأْسَهُ^(١)

هذا حديث صحيح ، وفي رواية : كان إذا أنزلَ عليه ، كَرِبَ لذلك ، وتربّدَ ووجهه .

قوله : تربّدَ وجهه واربدَ ، أي : تلوّنَ فصار ، كلون الرّماد .

٣٧٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد العزيز بن عبد الله ، أنا إبراهيم بن سعيد الزهري ، حدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال : رأيتُ مروان بن الحكم جالساً في المسجد ، فأقبلتُ حتى جالستُ إلى جنبه ، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ﷺ أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) [النساء : ٩٥] قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُمليها عليّ ، فقال : يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدتُ ، وكان رجلاً أعمى ، فأنزل الله على رسوله ، وفخذه على فخذي ، فتقلتُ عليّ حتى خفتُ أن تُرضَ فخذي ، ثم سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (غَيْرَ أَوْلِي الضَّرَرِ) .

(١) البخاري ٣٤/٦ في الجهاد : باب قول الله عز وجل (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) وفي التفسير من سورة النساء : باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين ، وفي فضائل القرآن : باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا حديث صحيح .

قلت : الوحي من الله عز وجل على أنبيائه عليهم السلام على أنواع .
كما قال الله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجابٍ أو يُرسِلَ رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء) [الشورى : ٥١]
قال بعض أهل التفسير : الوحي الأول ما أراهم في المنام . قال عبيد بن عمير : رؤيا الأنبياء وحي ، وقرأ : (إني أرى في المنام أني أذبحك)
[الصافات : ١٠٢] وقاله غير واحد من أهل التفسير . وقوله (أو من وراء حجابٍ) فكما كلم موسى عليه السلام من وراء حجاب حتى قال (أرني أنظر إليك) [الأعراف : ١٤٣] وقوله : (أو يُرسِلَ رسولاً) فهو إرساله روح الأمين ، كما قال عز وجل (نزل به الروح الأمين على قلبك) [الشعراء : ١٩٣ - ١٩٤]

وقد كان لنبينا ﷺ جميع هذه الأنواع ، فقال الله عز وجل في رؤياه (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) [الفتح : ٢٨]

وقالت عائشة رضي الله عنها : أول ما بُدِيَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فتح الصبح . وقال في الكلام : (فأوحى إلى عبده ما أوحى) [النجم : ١٠] وفرض عليه ليلة المعراج حسين صلاة ، وقال في إرسال جبريل عليه السلام : (نزل به الروح الأمين على قلبك) وقال (من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله) [البقرة : ٩٧] وفي الحديث : إن الروح الأمين نفث في

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا تَمَوَّتْ نَفْسُهُ حَتَّى تَسْتَوِيَ رِزْقَهَا فَاجْتَلَوْا فِي الطَّلَبِ ،^(١)
وَمِنَ الْوَحْيِ مَا يَأْتِي بِهِ جَبْرِيْلُ ، وَمِنَهُ مَا يَأْتِي بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
وَمِنَهُ مَا يَكْتُمُهُ الْمَلِكُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَكْلِيْمًا ، وَمِنَهُ مَا يَأْتِيهِ فَيُلْقِي فِي رُوعِهِ ،
وَمِنَ الْوَحْيِ مَا كَانَ سِرًّا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَلَمْ يَحْدُثْ بِهِ أَحَدًا ، وَمِنَهُ
مَا حَدَّثَ بِهِ النَّاسَ ، وَذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ ، فَهِنَّ مَا كَانَ مَأْمُورًا بِكُتْبَتِهِ
قُرْآنًا ، وَمِنَهُ مَا لَمْ يَكُنْ مَأْمُورًا بِكُتْبَتِهِ قُرْآنًا ، فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْقُرْآنِ ،
وَيُحْكِي عَنِ الزَّهْرِيِّ مَعْنَى هَذَا .

٣٧٤٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
النُّعَيْمِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا خَلَادُ بْنُ بَجِيٍّ ،
نَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
يَا جَبْرِيْلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ فَتَزَلْتِ
(وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا)
[مَرِيْمَ : ٦٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .^(٢)

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٤/٢ مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ غَيْرُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةِ الثَّقَفِيِّ ، فَهُوَ مَجْهُولٌ لَمْ
يَذْكَرْ بِجَرَحٍ وَتَعْدِيلٍ ، وَلَهُ شَاهِدٌ مَرْسَلٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ ١٤/١ مِنْ
حَدِيثِ الْمَطْلَبِ بْنِ حَنْظَلٍ ، وَآخَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ نَحْوِهِ عِنْدَ الْحَاكِمِ ٤/٢ ، وَوَسْنَدُهُ
قَوِيٌّ فِي الشُّوَاهِدِ ، وَثَلَاثٌ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ عِنْدَ أَبِي بَعِيْمٍ فِي « الْحَطِيَّةِ » ٢٧/١٠ ،
وَفِي وَسْنَدِهِ ضَعِيفٌ .

(٢) الْبُخَارِيُّ ٣٧١/١٣ فِي التَّوْحِيدِ : بَابُ (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا
الْمُرْسَلِينَ) وَفِي بَدَأِ الْخَلْقِ : بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ ، وَفِي تَفْسِيرِ سُورَةِ مَرِيْمَ : بَابُ :
(وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ)

هذا حديث صحيح . قوله سبحانه وتعالى : (وما كان ربك نبيًا)
[مريم : ٦٤] أي : ما نسيك ربك أن أخرج الوحي .

باب

دعاء صلى الله عليه وسلم المشركين وعبره على أذاهم

٣٧٤١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصاهلي ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حماد ،
نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال : صعد رسول الله ﷺ ذات يوم
الصفاء ، فقال : يَا صَبَاحَاهُ ، قَالَ : فَأَجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ ،
فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ
مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي ؟ قَالُوا : بَلَى ،
قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ :
تَبًّا لَكَ لِهَذَا دَعْوَتَنَا جَمِيعًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا (تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) إِلَى آخِرِهَا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن عبد بن سلام ، /

(١) البخاري ٥٦٧/٨ في تفسير سورة تبت ، ومسلم (٢٠٨) (٣٥٦)
في الإيمان : باب في قوله تعالى (وانذر عشيرتک الاقربین) .

وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شبة وأبي كريب ، كل عن أبي معاوية .

٣٧٤٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا يوسف بن موسى ، نا أبو أسامة ، نا الأعمش ، نا عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء : ٢١٤] (وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) " خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا ، فَهَتَفَ : يَا صَبَاحَاهُ ، فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنْ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي ؟ قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، قَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَتَزَلَّتْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَوَقَدَ تَبٌ) هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ .

(١) هذه الزيادة وصلها الطبري ٧٤/١٩ من وجه آخر عن عمرو بن مرة أنه كان يقرؤها كذلك ، وقال العيني في « العمدة » ٢٩٥/٩ : هو إما تفسير لقوله (عشيرتك) وإما قراءة شاذة رواها ، قال الاسماعيلي : قرأها ابن عباس ، وذهب النووي إلى أن عبارة ابن عباس مشعرة بأنها كانت قرآناً ، ثم نسخت تلاوته ، وقال القرطبي : لعل هذه الزيادة كانت قرآناً ، فنسخت تلاوتها ، وقول النووي رحمه الله في شرح مسلم ٨٣/٣ : ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري وهم منه ، فقد أخرجها في التفسير من « صحيحه » . ٥٦٧/٨

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن أبي كريب ،
عن أبي أسامة

٣٧٤٣ - أخبرنا أبو الحسن الشيرازي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو
القاسم جعفر بن محمد بن مُغَلِّسٍ ببغداد سنة سبعٍ عشرةً وثلاثمائة ،
نا هارون بن إسحاق الهمداني ، نا وكيع ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا تَزَلْتُ (وَأَنْذِرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، يَا صَفِيَّةُ
بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ
اللَّهِ شَيْئًا سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ^(٢) عن محمد بن عبد الله بن ثمر ،
عن وكيع .

٣٧٤٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو الجان ،
أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن
عبد الرحمن

(١) البخاري ٥٦٧/٨ في تفسير سورة تبت ، وفي الجنائز : باب ذكر
شرار الموتى ، وفي الأنبياء : باب من انتسب إلى آيائه في الإسلام والجاهلية
وفي تفسير سورة الشعراء : باب (وأنذر عشيرتك الأقربين) وفي تفسير
سورة سبأ ، ومسلم (٢٠٨) في الإيمان : باب في قوله تعالى (وأنذر عشيرتك
الأقربين) .

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء : ٢١٤]
 قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي
 عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ،
 يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ،
 وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم عن حرمله بن يحيى ،
 عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

٣٧٤٥ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
 النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أحمد
 ابن إسحاق ، نا عبيد الله بن موسى ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،
 عن عمرو بن ميمون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ

(١) البخاري ٣٨٦/٨ في تفسير سورة الشعراء ، وباب قوله تعالى
 (وأنذر عشيرتك الأقربين) وفي الوصايا : باب هل يدخل النساء والولد
 في الأقارب ، وفي الأنبياء : باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية ،
 ومسلم (٢٠٦)

يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَجَمَعَ قُرَيْشٍ فِي بَجَالِسِهِمْ إِذْ قَالَ قَائِلٌ
مِنْهُمْ : أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ
أَلِ فُلَانٍ ، فَيَعْمَدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا ، فَيَجِيءُ بِهِ ،
ثُمَّ يُبْسِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَأَنْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ،
فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ
ﷺ سَاجِدًا ، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ
الضَّحِكِ ، فَاذْطَلَقَ مُنْطَلِقًا إِلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ ، فَأَقْبَلَتْ
تَسْمَى ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، فَأَقْبَلَتْ
عَلَيْهِمْ تَسْبِيحًا ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ :
« اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
بِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ سَمَى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرٍو بْنِ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ
بِنِ رَيْبِعَةَ ، وَشَيْبَةَ بِنِ رَيْبِعَةَ ، وَالْوَالِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمِيَّةَ
ابْنِ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَالِيدِ ،
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخَى يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ
سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« وَاتَّبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً . »

هذا حديث متفق على صحته ^(١) وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر ابن محمد بن أبان الجعفي ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق بإسناده ، وقال : ودعا عليهم ثلاثاً ، وكان إذا دعا ، دعا ثلاثاً ، وإذا سأل ، سأل ثلاثاً .

وقال شعبة عن أبي إسحاق : إذ جاء عقبه بن أبي مُعَيْطٍ بسلا جزور ، فدفنه على ظهر النبي ﷺ .

قيل : كان هذا الصنيع منهم قبل تحريم هذه الأشياء من الفريث والدّم وذبيحة أهل الشرك ، فلم تكن تبطل الصلاة بها ، كالحجر كانت تُصيب ثيابهم قبل تحريمها .

٣٧٤٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا علي بن عبد الله ، نا الوليد بن مسلم ، حدثني الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني محمد بن إبراهيم التيمي ، حدثني عروة بن الزبير قال :

قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عَقِبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ،

(١) البخاري ٤٩٠/١ في الصلاة : باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى ، وفي الجهاد : باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، وباب طرح جيف المشركين في البئر ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي المغازي : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش ، وفي الوضوء : باب إذا القي على ظهر المصلي قلداً أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ومسلم (١٧٦٤) في الجهاد والسير : باب ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين .

فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ ،
فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ
وَدَفَعَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ
رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ .
هذا حديث صحيح (١)

٣٧٤٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن
يوسف ، أنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، حدثني
عمرو

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ :
هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ
لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ
عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ ، فَلَمْ
يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَاَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ،
فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا

(١) صحيح البخاري ٤٢٦/٨ في تفسير سورة المؤمن ، وفي فضائل
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :
لو كنت متخذًا خليلاً ، وباب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة .

أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيْلُ ،
فَذَاإِنِّي ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا
رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا
شِئْتَ فِيهِمْ ، فَذَاإِنِّي مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ :
يَا مُحَمَّدُ إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ ؟ قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ
وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

هذا حديث متفق على صحته (١) وأخرجه مسلم عن حرمة بن يحيى
وغيره عن ابن وهب .

والأخشب من الجبال : الحشن الغليظ ، وأخشبا مكة : جبالها ،
وفي بعض الحديث « لاترول مكة حتى يزول أخشابها ، سُمِّيَا أَخْشَبِينَ
لصلابتهما وغلظ حجارتهما .

٣٧٤٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن هشام بن
ملاس النُمَيْرِي ، نا مروان الفزاري ، حدثنا حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رُمِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ،
وَأَذْمِيَ وَجْهُهُ ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ

(١) البخاري ٢٢٤/٦ ، ٢٢٥ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، ومسلم
(١٧٩٥) في الجهاد والسير : باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من اذى
المشركين والمنافقين .

الدَّمَّ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُولُ : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا
وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْدَمِّ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) [آل عمران : ۱۲۸] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(۱) عن عبد الله بن مسلمة ، عن حماد
ابن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس .

۳۷۴۹ - أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي ، أنا
أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي ببغداد ،
حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الحملي ، نا أخو كرخوية ،
نا أبو معاوية ، نا الأعمش ، عن شقيق .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يُحْكِي نَبِيًّا صَرَبَهُ قَوْمُهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ ،
وَيَقُولُ : « يَا رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي ، فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » .

هذا حديث متفق على صحته^(۲) أخرجه محمد بن عمر بن حفص
عن أبيه ، وأخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن شمير ، عن وكيع ،
كلاهما عن الأعمش . أخو كرخوية : محمد بن يزيد .

(۱) (۱۷۹۱) في الجهاد والسير : باب غزوة احد .

(۲) البخاري ۲۴۹/۱۲ ، ۲۵۰ في استنابة المرتدين : باب إذا مرض

اللسي وغيره بسبب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح ، وفي الانبياء :

باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، ومسلم (۱۷۹۲)

٣٧٥٠ - أخبرنا أبو علي حسن بن سعيد النعيمي ، أنا أبو طاهر الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين اللقطنان ، نا أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همام بن منبّه .

قَالَ : نا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حِينِيذٌ يُشِيرُ إِلَى رَبَائِعِيَّتِهِ ، اَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن إسحاق بن نصر ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

٣٧٥١ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحليوي ، أنا حاجب بن أحمد ، نا عبد الرحيم بن منبّه ، نا الفضل بن موسى ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس

عَنْ خَبَابٍ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ أَلَا تَسْتَنْصِرُ اللَّهَ لَنَا؟ فَجَلَسَ مُجَاهِرًا لَوْنُهُ أَوْ وَجْهُهُ ، فَقَالَ لَنَا : « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ يُجَاهُ بِالْمِنْشَارِ ، فَيُجْعَلُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ

(١) البخاري ٢٨٦/٧ في المغازي : باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد ، ومسلم (١٧٩٣) في الجهاد والسير : باب اشتداد غضب الله على من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بِفِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرُفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ
مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ وَعَصَبٍ مَا يَصْرُفُهُ عَنْ دِينِهِ ،
وَلَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّأكِبُ مِنْكُمْ مِنْ صَنْعَاءِ
إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد ^(١) عن محمد بن المني ، عن يحيى
عن إسماعيل .

ب

المعراج

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) [الإسراء: ١].
٣٧٥٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن
عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا
هدبة بن خالد ، نا همام بن يحيى ، نا قتادة ، عن أنس بن مالك
عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ
لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ ، قَالَ : بَيْنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي

(١) هو في «صححه» ٥٦/٦ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب ما لقي النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ، وفي الإكراه : باب من اختار
الضرب والقتل والهوان على الكفر .

الْحَجْرِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَنَابِي آتٍ ، فَقَدْ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :
فَشَقُّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ^(١) ، فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ - وَهُوَ إِلَى
جَنِّي - : مَا يَعْني بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ،
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ
أَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ تَمْلُوهُ إِيمَانًا ، فَعُسِلَ قَلْبِي ، ثُمَّ
حُشِيَ ، ثُمَّ أَعِيدَ ، ثُمَّ أُيِّدَتْ بَدَائِبُهُ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ
أَيْضًا ، فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبَرَّاقُ يَا أَبَا حَمْرَةَ ؟ قَالَ
أَنْسُ : نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ،
فَأَنْطَلَقَ بِي جِبْرِيْلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ :
مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيْلُ : قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ،
قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ

(١) قال الحافظ في « الفتح » ١٥٦/٧ : وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الإسراء . . وقال : إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ، ولا إنكار في ذلك ، فقد تواردت الروايات به ، وثبت شق الصدر أيضا عند البعثة ، كما أخرجه أبو نعيم في « الدلائل » ، ولكل منها حكمة ، فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس : فأخرج علقة ، فقال : « هذا حظ الشيطان منك » وكان هذا في زمن الطفولية ، فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان ، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه لتلقي ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير ، ثم وقع شق الصدر عند إرادة الخروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة .

فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ،
فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَلَّتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ
السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ،
ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ :
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعَمَ
الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى ، وَهُمَا
أَبْنَا خَالَهِ ، قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا ،
فَسَلَّتُ ، فَرَدَّا ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ :
وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعَمَ
الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَفُتِحَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيُوسُفَ ، قَالَ : هَذَا
يُوسُفُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَلَّتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا
بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ
الرَّابِعَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ :
وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ :

نَعَمْ ، قِيلَ : مَرَحِبًا بِهِ ، فَنِعِمَّ الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَفُتِّحَ ،
فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ، فَسَلِّمْ
عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرَحِبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِيسَةَ ،
فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : مَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قِيلَ : مَرَحِبًا بِهِ ، فَنِعِمَّ الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَفُتِّحَ ، فَلَمَّا
خَلَصْتُ ، فَإِذَا هَارُونُ ، قَالَ : هَذَا هَارُونُ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ،
فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ، ثُمَّ قَالَ : مَرَحِبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ،
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ ،
فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : مَرَحِبًا بِهِ ، فَنِعِمَّ الْمَجِيبُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ،
فَإِذَا مُوسَى ، قَالَ : هَذَا مُوسَى ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ ،
ثُمَّ قَالَ : مَرَحِبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، فَلَمَّا
تَجَلَّوْزْتُ ، بَكَى ، قِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَبْكِي لِأَنَّ
غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِنْ يَدْخُلَهَا

مِنْ أُمَّتِي ، ثُمَّ صَعِدَ رِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ
جِبْرِيْلُ ، قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيْلُ ، قِيلَ : وَمَنْ
مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : مَرْحَبًا بِهِ ، فَنِعِمَّ الْمَجِيئُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا
إِبْرَاهِيْمُ ، قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيْمُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ ،
وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبِيْقَهَا
مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ ، قَالَ : هَذَا
سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ
ظَاهِرَانِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيْلُ ؟ قَالَ : أَمَّا
الْبَاطِنَانِ ، فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ ، فَالنَّيْلُ
وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِي بَيْتُ الْمَعْمُورِ ، ثُمَّ أُتِيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ
خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ،
فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ
الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فَمَرَرْتُ عَلَى
مُوسَى ، فَقَالَ : يِمَ أَمِرْتَ ؟ قَالَ : أَمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً
كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ

يَوْمٍ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَاجَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَاجَلَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلَّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَأَمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ ، فَأَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : يَمُ امْرُوتَ ؟ قُلْتُ : أَمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَاجَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَاجَلَةِ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلَّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قَالَ : فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي ، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي .
هذا حديث متفق على صحته^(١) وأخرجه مسلم عن محمد بن المنسي ،

(١) البخاري ١٦٢/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب المعراج ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، وفي الانبياء : باب قول الله تعالى (وهل أملك حديث موسى إذ رأى ناراً) وباب قول الله تعالى (ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفياً) ومسلم (١٦٤) في الإيمان باب الاسراء .

عن محمد بن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة .

قوله : بينا أنا في الحطيم . الحطيم : الحجر ، سُمِّي حطيمًا لِما حُطِمَ من جداره ، فلم يُسَوَّ بيناه البيت . قدّ ، أي : قطع . والشعرة : العانة : والنص : الصدر .

وقيل في قول مُخزّان السّوات : أُرْسِلَ إليه ، أي : هل أُرْسِلَ إليه للعروج إلى السّماء ، وأما بعثه رسولاً إلى الخلق ، فكان شائعاً مستفيضاً قبل العروج .

وذكر الخطابيُّ على بكاء موسى عليه السلام قال : لا يجوز أن يتناول بكاءه على الحسد له ، لأن ذلك لا يليق بصفات الأنبياء والأولياء ، وإنما بكى من ناحية الشفقة على أمته ، إذ قصرَ عدوم عن مبلغ عدد أمة محمد عليه السلام . وقوله : إن غلاماً بُعِثَ بعدي . ليس على سبيل الإزراء به ، لكنه على معنى تعظيم المنّة فيه عليه ، إذ قد أحقّه لذلك من غير طول ممرٍّ في عبادته ، وقد نَسِيَ العرب المستجمع للسنّ غلاماً ما دامت فيه بقيّة من قوّة .

قوله : وإذا نبتّها مثلُ قِلالِ هَجْرٍ . يريد أنّ حبّ بُرما في الكيّر مثل قِلالِ هَجْرٍ ، وهي الجرار ، وهي معروفة عندهم .

٣٧٥٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن طيفان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا شيان بن فروخ ، نا حماد بن سلمة ، نا ثابت البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُتَيْتُ
بِالْبَرَّاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلُ فَوْقِ الْحِمَارِ ، وَدُونَ الْبَغْلِ
يَقَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ ، قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أُتَيْتُ
بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ : فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرْتِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ
خَرَجْتُ ، فَجَاءَ نِي جِبْرِيْلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ،
فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيْلُ : اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ، قَالَ :
ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَسَاقَ مِثْلَ مَعْنَاهُ ... قَالَ : فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ
فَرَحَّبَ بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَقَالَ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ :
فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ سَطْرَ الْحُسْنِ ، فَرَحَّبَ
بِي ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ بُكَاءَ مُوسَى . وَقَالَ فِي
السَّمَاءِ السَّابِعَةِ : فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ
الْمَغْمُورِ ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنتَهَى ، وَإِذَا
وَرَقَهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ ، وَإِذَا تَمَرُّهَا كَأَلْقِلَالِ ، قَالَ : فَلَمَّا
غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْ تَغَيَّرَتْ ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَهَا مِنْ حُسْنِهَا ، وَأَوْحَى إِلَيَّ مَا أَوْحَى ،

فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَزَلْتُ إِلَى
مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : خَمْسِينَ
صَلَاةً قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ
لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ،
قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي ، فَقُلْتُ : يَا رَبُّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي ،
فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقُلْتُ : حَطَّ عَنِّي
خَمْسًا . قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى
حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ
صَلَاةٍ عَشْرٌ ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا
كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ
بِسَيِّئَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، لَمْ يُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبَتْ
سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ، قَالَ : فَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ،
فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى
اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ، (١) .
هذا حديث صحيح

(١) هو في صحيح مسلم (١٦٢) في الإيمان : باب الإسراء .

٣٧٥٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملبغي ، نا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسحاق بن يحيى بن
بكير ، نا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَرَجَّ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي ، وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَزَلَّ
جِبْرِيْلُ ، فَفَرَجَّ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ
بِطَائِفٍ مِنْ ذَهَبٍ مُتَمَلِّئَةٍ وَحِكْمَةٍ وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ،
ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا
جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيْلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ ،
قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيْلُ ، قَالَ : هَلْ مَعَكَ
أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَقَالَ : أُرْسِلْ إِلَيْهِ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا فُتِحَ ، عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى
يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ
ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ ، بَكَى ، فَقَالَ : مَرَّجَبًا بِالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ ، وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ لِجِبْرِيْلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :
هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ
الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ

النار ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ ،
بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَقَالَ لِحَارِزْنَهَا :
اِفْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ حَارِزْنَهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، قَالَ أَنَسُ :
فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى
وإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ
وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ ^(١) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا
حَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ثُمَّ عَرَجَ بِي
حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ ، قَالَ ابْنُ
حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي
خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى
مُوسَى ، فَقَالَ : مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ
خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ
لَا تُطِيقُ ، فَارْجِعْ بِي ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى
مُوسَى ، فَقُلْتُ : وَضَعَ شَطْرَهَا ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبِّكَ ،
فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَارْجَعْتُ ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ،
فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ

(١) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال الحافظ : وروايته
عن أبي حبة منقطة لان أبا حبة استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر بدهر .

لَأُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُهُ ، فَقَالَ : هِيَ تَحْسُ ، وَهِيَ خَمْسُونَ
لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ
رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى
انْتَهَى بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أُدْرِي
مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَوَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ ، وَإِذَا
تُرَابُهَا الْمِسْكُ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن حرمة بن يحيى ،
عن ابن وهب ، عن يونس ، وقال : « فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ يريد :
قياب اللؤلؤ ، ، والجنابذ : جمع الجنبذة ، وهي القبة ، ولم يعرف
الخطابي الجنبذ (٢) والأسودة : جمع سواد وهو شخص الإنسان .

(١) البخاري ٣٩٢/١ في الصلاة : باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء ،
ومسلم (١٦٣) في الإيمان : باب الإسراء .

(٢) قال العيني في « عمدته » ٢/٢٠٣ ، ٢٠٤ : كذا وقع لجميع رواة
البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ، ثم الموحدة ، وبعدا لالف ياء ثم لام ،
وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف ، وإنما « جنابذ » بالميم والنون وبعدا لالف ياء
موحدة ، ثم ذال معجمة ، كما وقع عند المصنف (أي البخاري) في
أحاديث الأنبياء من رواية ابن المبارك وغيره عن يونس ، وكذا عند غيره من
الأئمة ، وقال ابن الأثير : إن صحت رواية « حباثل » فيكون أراد به
مواضع مرتفعة كحبال الرمل كأنه جمع حباله ، وحباله جمع حبل ، وهو
جمع على غير قياس ، وقال ابن قرقول : كذا لجميعهم « حباثل » ومن
ذهب إلى صحة الرواية ، قال : القلائد والمعقود ، أو يكون من حبال الرمل ،
أي : فيها اللؤلؤ كحبال الرمل وهو جمع حبل ، وهو الرمل المستطيل ،
أو من الحبله وهو ضرب من الطي معروف ، وقال صاحب « التلويح » :
وهذا كله تخيل ضعيف ، بل هو لاشك تصحيف من الكاتب ، والحباثل
إنما تكون جمع حباله أو حبله .

والنَّسْمُ : جمع نَسْمَةٍ ، وهي النفس ، وكلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ ، فهي نَسْمَةٌ ،
والنَّسْمُ : الرُّوحُ ، وأراد أرواح أولاده ، وقوله : ظهرت ، أي :
صَعِدَتْ ، والمستوى : المصعد . وقوله : أسمع صريف الأقلام : يريد
- والله أعلم - ما يكتبه الملائكة من أفضية الله عز وجل ، وما
ينسخونه من اللوح المحفوظ .

٣٧٥٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النُّعَيْمِيُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا النُّجَيْدِيُّ ،
نا سفيان ، نا عمرو ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَمَا جَعَلْنَا
الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ) [الإسراء : ٦٠]
قَالَ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي
بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ : (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ)
[الإسراء : ٦٠] قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزُّقُومِ .

صحيح (١)

٣٧٥٦ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ،
أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم
ابن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا أبو أسامة ، حدثني مالك بن

(١) البخاري ١٧٠/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :
باب المعراج ، وفي تفسير سورة الإسراء : باب (وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك إلا فتنة للناس) وفي القدر : باب (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا
فتنة للناس) .

مِغُولِي (ح) قَالَ مُسْلِمٌ : وَنَا ابْنُ نُعَيْمٍ ، نَا أَبِي ، نَا مَالِكُ بْنُ مِغُولٍ ،
عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيِّ ، عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ مَرَّةٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَهِيَ
بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي
مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي
مَا يَبْطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، قَالَ : (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَى) قَالَ : فَرَأَسُ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخُمْسَ ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحَمَاتُ (١) .
هذا حديث صحيح . المقحمات : أراد الذنوب العظام التي تلقى
أصعابها في النار ، أي : تلقى فيها ، والقحمة : الأمور الشاقة ،
وقوله سبحانه وتعالى : (هذا فوجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ) [ص : ٥٩]
أي : داخلٌ معكم النار .

٣٧٥٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا تطلق بن غنم ، أنا زائدة
عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ زُرَّاءَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) [النجم : ٩] قَالَ : أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ رَأَى جِبْرِيْلَ لَهُ سِتْمَائَةَ جَنَاحٍ .

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٣) في الإيمان : باب في ذكر سدره المنتهى .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن
معاذ العبدي ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن سليمان الشيباني ، وقال :
قال : لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبريل في صورته ، له
ستائة جناح

٣٧٥٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل . نا حفص بن عمر ،
نا شعبة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)
[النجم : ١٨] قَالَ : رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ الْأَفْقَ ^(٢) .
صحيح .

(١) البخاري ٤٧٠/٨ في تفسير سورة (والنجم) : باب قوله تعالى
(فأوحى إلى عبده ما أوحى) ومسلم (١٧٤) (٢٨٢) .
(٢) البخاري ٤٧٠/٨ في تفسير سورة والنجم : باب (لقد رأى من
آيات ربه الكبرى) قال الحافظ تعليقاً على قوله « رأى رفرفاً أخضر قد سد
الأفق » هنا ظاهره يفاير التفسير السابق أنه رأى جبريل ، ولكن يوضح
المراد ما أخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد ، عن
عبد الله بن مسعود قال : أبصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض ، فيجتمع من الحديثين أن
الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها ، وقد وقع في رواية محمد بن
فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي ، كلاهما عن
الشيباني ، عن زر ، عن عبد الله أنه رأى جبريل له ستائة جناح قد سد
الأفق ، والمراد أن الذي سد الأفق الرفرف الذي فيه جبريل ، فنسب
جبريل الى سد الأفق مجازاً ، وفي رواية أحمد والترمذي وصحهما من
طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود : رأى جبريل في حلة من رفرف
قد ملأ ما بين السماء والأرض ، وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وأنه
حلة ، ويؤيده قوله تعالى (متكئين على رفرف) وأصل الرفرف : ما كان
من الدباج رقيقاً حسن الصفة ، ثم اشتهر استعماله في الستر ، وكل ما

قيل : الرَّفُوفُ : البساط ، وقيل : هي هاهنا الثياب الخضر .
وجاء في بعض الروايات أنه رأى جبريل في حُلَّةٍ من رفوفٍ قد ملأ
ما بين السماء والأرض ^(١) . وعن أبي هريرة (ولقد رآه نزلةً أخرى)
[النجم : ١٣] قال : رأى جبريل عليه السلام ^(٢) .

٣٧٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا محمد
ابن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : فُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةٌ
أَسْرِي بِهِ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ ، ثُمَّ تَقِصْتُ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسَةً ،
ثُمَّ نُودِيَ : « يَا مُحَمَّدُ : إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ
بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ » .

صحيح

٣٧٦٠ - أخبرنا أبو صالح المذن ، أنا أبو عبد الله الهاملي ، أنا
أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز ، حدثنا محمد بن يونس ،
نا عمر بن حبيب القاضي ، نا سليمان التيمي

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا أَسْرِيَ لِي
إِلَى السَّمَاءِ ، رَأَيْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ .

فضل من شيء ، فعطفت وفتني ، فهو رفوف ، ويقال : رفوف الطائر
بجناحيه : إذا بطهما .

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ،
وصححه الحاكم ٤٦٨/٢ ، ووافقه الذهبي .
(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٧٥) .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن هذّاب بن خالد ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت البنّاني ، وسليمان التيمي ، وقال : مرتّ على موسى ليلة أسريّ بي عند الكئيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره .

٣٧٦١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل ، فابو اليمان ، أنا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيّب أنه

سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِبِلِيَاءَ بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ الْفِطْرَةَ ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ ، غَوَتْ أُمَّتُكَ .

هذا حديث متفق على صحته^(٢) أخرجه مسلم من طريق معمر ، عن الزهري .

٣٧٦٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل ، حدثنني أحمد بن صالح ، فابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال أبو سلمة

(١) (٢٣٧٥) في الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام .
(٢) البخاري ٢٦/١ ، ٢٧ في الأشربة في فاتحته ، وفي باب شرب اللبن ، وفي الأنبياء : باب (وهل أتاك حديث موسى) وباب (واذكر فسي الكتاب مريم) وفي تفسير سورة الاسراء ، وفي فضائل أصحاب النبي : باب حديث الاسراء ، ومسلم (١٦٨) في الايمان : باب الاسراء ، وفي الأشربة : باب جواز شرب اللبن .

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :
«لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ ، قُتُّ فِي الْحَجْرِ ، فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ
الْمَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ .
هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ (١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ قَتِيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ لَيْثٍ ،
عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ .

باب

الرهبة

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) [الإسراء : ٨٠] يَرْوَى عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ : الْمَدِينَةَ ،
وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ : مَكَّةَ (٢) . وَقَالَ جَلِّ ذِكْرُهُ : (إِنَّ
الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ) [القصص : ٨٥]
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِلَىٰ مَكَّةَ (٣) .

(١) البخاري ٢٩٧/٨ في تفسير سورة الإسراء ، وفي فضائل اصحاب
النبي : باب حديث الاسراء ، ومسلم (١٧٠) في الايمان : باب ذكر المسيح
ابن مريم .

(٢) وثمة اقوال في المراد بهذا المدخل والمخرج بسطها ابن الجوزي في
« زاد المسير » ٧٧/٥ ، ٧٨ ، فانظرها فيه .

(٣) قال ابن قتيبة في « مشكل القرآن » معاد الرجل : بلده : لانه
ينصرف في البلاد ، ويضرب في الارض ، ثم يعود الى بلده .

٣٧٦٣ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو
حامد أحمد بن عبد الله النعمي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف
الفريربي ، نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، نا يحيى بن
مبكر ، نا الليث ، عن عقيل ، قال ابن شهاب : فأخبرني عروة بن الزبير
أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لم أعقل أبوي قط
إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه
رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي
المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى
إذا بلغ برك الغياد لقيه ابن الدغنة (١) وهو سيد القارة (٢)
قال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال أبو بكر : أخرجني قومي ،
فأريد أن أسيح في الأرض ، وأعبد ربي . قال ابن الدغنة :
فإن مثلك - يا أبا بكر - لا يخرج ، ولا يخرج ، أنت تكسب
المعدم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ،

(١) بضم الدال والفاء وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة :
بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتخفيف النون وهي أمه ، وقيل : أم أبيه ،
وقيل : دابته ، ومعنى الدغنة : المسترخية ، وأصلها الغمامة الكثيرة
الطرير .

(٢) قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر ، وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش يضرب بهم المثل في قوة
الرمي ، قال الشاعر :

قد أنصف القارة من رامها

وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ . اِرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ
بِبَدَلِكَ ، فَرَجَعَ ، وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ ، فَطَافَ ابْنُ
الدُّغْنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ
لَا يُخْرِجُ مِثْلَهُ ، وَلَا يُخْرِجُ ، أُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمُعْدِمَ ،
وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ ، وَيُعِينُ عَلَى
نَوَائِبِ الْحَقِّ . فَلَمْ تُكْذِّبْ قُرَيْشٌ بِيُجَوَّارِ ابْنِ الدُّغْنَةِ ،
وَقَالُوا لِابْنِ الدُّغْنَةِ : مَنْ أَبَا بَكْرٍ ، فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ،
فَلْيَصِلْ فِيهَا ، وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ ، وَلَا
يَسْتَعْلِنَ بِهِ ، فَأَنَا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا . فَقَالَ
ذَلِكَ ابْنُ الدُّغْنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْْبُدُ
رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ ، وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ
دَارِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ،
وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَتَقَدَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ
الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجُبُونَ مِنْهُ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَاءَ لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ،
وَأَفْرَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى
ابْنِ الدُّغْنَةِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : إِنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ

بِحِوَارِكَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ
فَأَبْتَنِي مَسْجِدًا بَيْنَاهُ دَارِهِ ، فَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ فِيهِ ،
وَأَنَا قَدْ حَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا ، فَأَنْهَى ، فَإِنِ
أَجِبْنَا أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَعَلَّ ، وَإِنِ
أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ ، فَسَلَّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ ، فَإِنَا
قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْأَسْتِعْلَانَ .
قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَى ابْنُ الدُّغْنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ
الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا
أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي ، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي
أَخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِّي أَرُدُّ
إِلَيْكَ حِوَارِكَ ، وَأَرْضِي بِحِوَارِ اللَّهِ ، وَالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ
بِمَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ : إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ
ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهِيَ الْحُرَّتَانِ ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ
قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجِرًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي » ، فَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ : « وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ يَا أَبِي أَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، فَحَبَسَ

أَبُو بَكْرٍ نَفَسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ - وَهُوَ الْخَبْطُ - أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَمًّا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَى لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ ، قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا مُمْ أَهْلِكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَإِنِّي قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَخَذُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتِي هَاتَيْنِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بِالثَّمَنِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَّزْنَا هُمَا أَحْتِ الْجَهَّازِ ، وَصَنَعْنَا لَهَا سُفْرَةَ فِي جِرَابٍ ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا ، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ ، قَالَتْ : ثُمَّ لِحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ .

بِفَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ ، فَكُنَّا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، بَيَّيْتُ
عِنْدَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ غَلَامٌ شَابٌّ ثَقِيفٌ لَقِينٌ ،
فَيَدْلِجُ مِنْ عِنْدِهَا بِسَحَرٍ ، فَيُضِيحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ
كَبَائِتٍ ، فَلَا يَسْمَعُ أَرْأَى يُكْتَادَانِ (١) بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى
يَأْتِيَهُمَا بَخْبَرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ، وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ
ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ ، فِيرِيحُهَا عَلَيْهِمَا
حِينَ يَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ ، فَيَبْيِئَانِ فِي رِسْلِ ، وَهُوَ لَبَنٌ
مِنْحَتُهُمَا وَرَضِيفُهُمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ
يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَةِ ، وَاسْتَأْجَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ وَهُوَ مِنْ
بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ هَادِيًا خَرِيَّتًا - وَالْخَرِيْتُ : الْمَاهِرُ بِالْهُدَايَةِ -
قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ ، وَهُوَ عَلَى
دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمْنَاهُ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا ، وَوَأَعَدَّاهُ
غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ ، فَانْطَلَقَ
مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالِدَيْلُ ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاخِلِ .
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ الْمُدَلِجِيُّ

(١) وفي رواية الكشميهني : يكادان به ، أي : يطلب لهما فيه المكره وهو من الكيد .

وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ يَقُولُ : جَاءَنَا
رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ
دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي
مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُذَلِّجٍ ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى
قَامَ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آيَةً
أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ . قَالَ سُرَاقَةُ :
فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ ، وَلَكِنَّكَ
رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا أَنْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ
سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ ، فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي
وَهِيَ مِنْ وِرَاءِ أَكْمَةِ ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ ، وَأَخَذْتُ رُحْمِي ،
فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَحَطَطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضَ
وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا ، فَدَفَعْتُهَا تَقَرُّبُ
بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ،
فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي ، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ ،
فَاسْتَقَسَمْتُ بِهَا أَضْرَهُمْ أَمْ لَا ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَرَكِبْتُ
فَرَسِي ، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تَقَرُّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتَ ،

سَاحَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغْنَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَرْتُ
عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا ، فَتَهَضَّتْ ، فَلَمْ تَكُذْ تُخْرِجُ يَدَيَّهَا ، فَلَمَّا
اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لِأَثْرِ يَدَيَّهَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ
الدُّخَانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنَادَيْتُهُمْ
بِالْأَمَانِ ، فَوَقَفُوا فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِشْتُهُمْ ، وَوَقَعَ فِي
نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحُبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ
أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا
فِيكَ الدِّيَةَ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ
عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ ، فَلَمْ يَرِزْآنِي ، وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلَّا أَنْ
قَالَ : « أَخْفِ عَنَّا ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ ، فَأَمَرَ
عَامِرَ بْنَ نُهَيْرَةَ ، فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، ثُمَّ مَضَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تِجَارًا
قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرًا
ثِيَابَ بِيَاضٍ ، وَيَسْمَعُ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ ، فَيَنْتَظِرُونَهُ

حَتَّى يَرُدُّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَاَنْطَلَقُوا اَيْضًا بَعْدَ مَا اطَّلَاوْا
اَنْتِظَارُهُمْ ، فَلَمَّا اَوْوَا اِلَى بُيُوتِهِمْ ، اَوْفَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ
عَلَى اطْمِرٍ مِنْ اَطَامِهِمْ لِاَمْرِ يَنْظُرُ اِلَيْهِ ، فَبَصَرَ بِرَسُولِ اللهِ
ﷺ وَاَصْحَابِهِ مُبَيِّضِينَ ، يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ ، فَلَمْ يَمْلِكِ
الْيَهُودِيُّ اَنْ قَالَ بِاطَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمْ
الَّذِي تَنْتَظِرُونَ . فَذَارَ الْمُسْلِمُونَ اِلَى السَّلَاحِ ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ
اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى تَزَلَ
بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ
شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ ، فَقَامَ اَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ
اللهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْاَنْصَارِ مَنْ لَمْ يَرَ
رَسُولَ اللهِ ﷺ يُجِيبِي اَبَا بَكْرٍ حَتَّى اَصَابَتْ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ
ﷺ ، فَاَقْبَلَ اَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَلَ عَلَيْهِ يَرِدَانِهِ ، فَعَرَفَ
النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَلَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ
فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ ، وَاُسَسَ الْمَسْجِدَ
الَّذِي اُسَسَ عَلَى التَّقْوَى ، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ
رَكِبَ رَاِحِلَتَهُ ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ
مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرٍ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : « هَذَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - الْمَنْزِلُ ، ثُمَّ
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ ، لِيَتَّخِذَهُ
مَسْجِدًا ، فَقَالَا : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا ،
وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّيْنَ فِي بُنْيَانِهِ ،
وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّيْنَ :

هَذَا الْجَمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٌ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ
وَيَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
فَتَمَثَّلَ بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي . قَالَ
ابْنُ شَهَابٍ : وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
تَمَثَّلَ بَيْتِ شِعْرٍ تَامٌ غَيْرَ هَذِهِ الْآيَاتِ .
هذا حديث صحيح (١) .

(١) هو في صحيح البخاري ١٨٠/٧ ، ١٩٣ في فضائل أصحاب النبي ،
باب : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة ، وفي
المساجد باب : المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ، وفي البيوع
باب : إذا اشترى متاعا ، أو دابة ، فوضعه عند البائع ، أو مات قبل أن

قلت : قوله : تكسب المدم ، أي : تعطيه المال . وقولها : فلم تكذب قريش بجواره . يعني : لم تزده جواره ، وكل من كذب بشيء ، فقد رده .

وقولها : فيتذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، أي : يزدحمون عليه يقال : الناس يتقاذفون على فلان ، أي : يقذف بعضهم بعضاً ، فيتقاطون عليه ، ويروى : فيتصف ، والمراد منه الازدحام حتى يسقط بعضهم على بعض ، وفي الحديث : « أنا والنيون فراط لقاصفين ، فالقاصفون : الذين يزدحمون ، يقول : نحن نتقدم إلى الجنة ، وهم على الأثر يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً بداراً إلى الجنة ، وقيل : معناه : أنا والنيون متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين مزدحمين ، وأصل القصف : الكسر .

قولهم : كرهنا أن نخفرك ، أي : ننقض ذمتك ، يقال : خفرت الرجل : إذا حفظته ، وأخفرتة : إذا نقضت عهده . والنطاق : أن تلبس المرأة ثوباً ، وتشد وسطها بجبل ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل ، فسميت أسماء ذات النطاقين ، لأنه كان لها نطاقان قطعت أحدهما لزيد النبي ﷺ .

وقولها في صفة عبد الله بن أبي بكر : هو شاب ثقف ، أي :

يقبض ، وفي الإجارة : باب استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الاسلام ، وباب : إذا استأجر أجيراً ليعمل له بعد ثلاثة أيام ، أو بعد شهر ، أو بعد سنة ، جاز ، وفي الكفالة باب : جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقده ، وفي المغازي باب : غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ، وفي اللباس باب : التتقع .

ذو فطنة ، يقال : فلامٌ تَلْفٌ ، وامرأةٌ تَلْفٌ . وقولها : لَعِينٌ ،
أي : حَسَنُ التَّلْعَنِ يَلَا يَسْمَعُ ، والتَّلْعِينُ : الفَهْمُ ، يقال : لَعِنْتُ
الحديثَ أَلَعْنُهُ لَعْنًا .

وقولها : فيدلج بسحرٍ ، يقال : أدلجَ : إذا سار الليل كله ،
وادلجَ بالتشديد : إذا سار سحرًا . يُكتادان به من الكيد .

وقولها : ورضيها : فالرَضيفُ : اللبن الموضوف ، وهو الذي
طرحَ فيه الرضفة ، وهي الحجارة المهمة لتذهب وخامته ، يقال : رَضِفَ
اللبن والقيذر . والحيربُت : الدليل الحاذق الذي يتهيء لئلا تُخونت
الإبرة من الطرين .

وقولها : غسَّ حيلًا . تريد أنه كان حيلًا لهم ، وذلك أنهم كانوا
إذا عقدوا حيلًا وضعوا جنةً من طيبٍ ، فغمسوا أيهم فيها لتأكيد
الحلف . قوله : رأيتُ أسودةً ، جمع سواد الإنسان ، وهو شخصه .
وقوله : فدفعتها تقرب : التقرب : دون الحضر في سير الدابة ،
وفوق سير العادة .

وقول مُراقة : فاستقسم بالأزلام . الأزلام : قِداحٌ زُلِمَتْ
وسويتُ ، أي : أخذت من حروفها ، وأزلامُ بقر الوحش : قوائمها
شبهتُ بأزلام القِداح لطافتها ، واحدها زَلْمٌ وزَلْمٌ ، كانت العرب في
الجاهلية تتخذها ، مكتوبٌ عليها الأمر والنهي ، تضعها في وعاءٍ ، وإذا
أراد واحدٌ سفرًا أو حاجةً ، أخرج منها زلماً ، فإن خرج الأمر
مضى ، وإن خرج الناهي ، كف وانصرف ، ومعنى الاستقسام : طلبُ
معرفة قسَمي الخير والشرِّ ، والنفع والضرِّ . ساخت يدا فرسي ،

أي : فابت في الأرض .

وقوله : وإذا لأثر يدعيا غباراً ساطعاً . وپروی : فخرجت قوائها ولها مئان بالاء المثلثة والنون ، والعنان : أصله الدخان ، وجمعه عوائن ، وجمع الدخان دواخن على غير قياس . قال أبو هيد : ولا نعلم في الكلام شيئاً بشبهها . وطعامٌ عئينٌ ومعضونٌ ، أي : دخينٌ .
قوله : برزآني ، أي : لم بسألاني ، يقال : رزأته ماله رزءاً ، أي : أخفته . قوله : أوفى رجلاً ، أي : أشرفَ على أطمر ، والأطمر : الحصنٌ . قوله : هذا جدكم الذي تنتظرون . يعني : حطكم ودولتكم التي كتمت توقعونها . فتاد المسلمون ، أي : وثبوا .
والمرتبدٌ : الموضع الذي يجعل فيه التمر إذا صرمَ قبل أن يجعل في الأوعية ، ويُنقل إلى البيوت ، والمرتبد : الموضع الذي يجبس فيه الإبل والغنم ، والرتبد : الجبس .

٣٧٦٤ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن هنان المعروف بابن أبي نصر ، أخبرنا خيشمة بن سليمان ، نا أبو قلابة الرقائبي ، والحسين بن محمد بن الربيع الخزازي قال : حدثنا محمد بن سنان العرقم (ح) وحدثنا أبو قلابة الرقائبي ، نا حبان ابن هلال ، وهفان بن مسلم ، قال : نا همام بن يحيى صاحب البصري ، نا ثابت البناني

نا أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثهم قال :
نظرت إلى أقدام المشركين فوق رؤوسنا ، ونحن في الغار ،

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ أَبْصَرَ نَا ،
فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِئُهَا ؟ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد بن محمد بن سنان ،
وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وغيره عن جبان بن هلال ، كلاهما
عن ممام .

٣٧٦٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله
النعميمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدد ، نا
عبد الوارث ، عن أبي التياح

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَزَلَ أَعْلَى
الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ
النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي
النَّجَّارِ ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدُّهُ ، وَمَلَأَ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ ،
حَتَّى أَلْقَى بَيْنَهُمَا أَبِي أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ

(١) البخاري ٩/٧ ، ١٠١ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم باب : مناقب المهاجرين وفضلهم ، ورواه : هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وفي تفسير سورة براءة باب : قوله
(ثاني اثنين إذ هما في الغار) ومسلم (٢٣٨١) في فضائل الصحابة : باب
من فضائل أبي بكر رضي الله عنه .

أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ ، وَوُصِّلِي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَإِنَّهُ أَمَرَ
بِإِنشَاءِ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مِلَّةِ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ :
« يَا بَنِي النَّجَّارِ تَأْمِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا ، قَالُوا : لَا وَاللَّهِ
لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ . قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ
لَكُمْ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ خَرِبٌ ، وَفِيهِ نَخْلٌ ، فَأَمَرَ
النَّبِيُّ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنَبِشَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسَوَّيْتُ ،
وَبِالنَّخْلِ فَقَطَّعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا
عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ ، وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ
وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ ، وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ،
عن عبد الوارث .

قوله : أرسل إلى ميل من بني النجار ، فالملأ : أشرف الناس

(١) البخاري ٤٣٨/١ ، ٤٣٩ في المساجد : باب هل تنبش قبور
مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ، وفي فضائل المدينة باب : حرم
المدينة ، وفي البيوع باب : صاحب السلعة أحق بالسوم ، وفي الوصايا
باب : إذا أوقف جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز ، وباب : وقف الأرض
للمسجد ، وباب : إذا قال الواقف لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز ، وفي
فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب : مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وأخرجه مسلم (٥٢٤) في المساجد : باب
إبشاء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

ورؤساؤم الذين يرجع إلى قولهم . قوله : لامنوني بمناظكم ، أي : يعونيه بالثمن . قوله : وفيه خربٌ وهي جمع خربةٍ مثل كلمة ركلهم وروى بعضهم بكسر الحاء وفتح الراء جمع الخراب .

٣٧٦٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن يوسف ، نا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني ، نا زهير بن معاوية ، نا أبو إسحاق قال

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً ، فَقَالَ الْعَازِبُ : انْعَشِ ابْنَكَ بِحِمْلِهِ مَعِي ، قَالَ : فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَرْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ ، فَرَفَعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، فَزَلْنَا عِنْدَهُ وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانًا بَيْنَ يَدَيْ يَنَامُ عَلَيْهِ ، وَبَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرُودَةً ، وَقُلْتُ : نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَنْفُضُ مَا حَوْلَكَ ، فَتَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ يَغْنَمُهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ قَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ

مَكَّةُ قُلْتُ : أَبِي غَنَمِكَ لَبْنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : أَفَتَحْلَبُ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ شَاةً ، فَقُلْتُ : انْفُضِ الصَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ
وَالشَّعْرِ وَالْقَدَى ، قَالَ : فَرَأَيْتُ الْبِرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ
عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كَثْبَةً مِنْ لَبْنٍ ، وَمَعِيَ
إِدَاوَةٌ حَمَلْتَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي فِيهَا ، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ ،
فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْقِظَهُ ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ
اسْتَيْقَظَ ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَقُلْتُ :
اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَشَرِبَ ^(١) حَتَّى رَضِيَتْ ، ثُمَّ
قَالَ : « أَلَمْ يَأْنِ الرَّحِيلُ ^(٢) ؟ » قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ
مَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بِنْتُ مَالِكٍ ، فَقُلْتُ : أَتَيْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « لَا تَحْزَنِي إِنْ اللَّهُ مَعَنَا ، فَدَعَا عَلَيْهِ
النَّبِيُّ ﷺ ، فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا ، أَرَى فِي جِلْدِ

(١) قال الحافظ في « الفتح » ٩/٧ : قال المهلب بن أبي صفرة : إنما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم ، لأنه كان حينئذ في زمن الكرامة ، ولا يعارضه حديث « لا يظلمن أحد ماشية أحد إلا ياذنه » ، لأن ذلك وقع في زمن التشاح ، أو الثاني محمول على التسور والاختلاس ، والأول لم يقع فيه ذلك ، بل قدم أبو بكر سؤال الراعي : هل أنت حالب ، فقال : نعم ، كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك ، فقال : نعم ، أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك ، والإذن في الحلب على المار وابن السبيل ، فكان كل راع مأذوناً له في ذلك .
(٢) في البخاري ومسلم : ألم يأن للرحيل .

مِنَ الْأَرْضِ ، شَكَّ زُهَيْرٌ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَاكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَمِي ،
فَادْعُوا إِلَيَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ
ﷺ ، فَفَجَعَلَا ، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ : كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا ،
فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ قَالَ : وَوَفَى لَنَا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن سلمة بن شبيب ،
عن الحسن بن أعين ، عن زهير .

قوله : أنقض ما حولك ، أي : أحرس وأطوف حولك ، هل أرى
أحدًا من الطلب . والقعب : القدح الصغير .

وقوله : كسبة من لبن ، أي : قليل منه ، وكله ما جمعه من
طعام أو غيره بعد أن يكون قليلاً ، فهو كسبة ، والجمع : كسب .

قوله : يرتوي فيها . يقال : ارتوى من الماء ، أي : روي .

قوله : ارتطمت به قوسه ، أي : ارتبكت ، يقال : ارتطم
الحمار في الوحل ، أي : ساخ فيه . والجلد : الأرض الغليظة الصلبة .

٣٧٦٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعيمي ، أنا محمد

(١) البخاري ٤٥٨/٦ ، ٤٥٩ في الأنبياء : باب علامات النبوة في
الإسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب
المهاجرين وفضلهم ، وباب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
إلى المدينة ، وفي الأشربة : باب شرب اللبن ، وفي اللقطة : باب من عرفه
اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان . ومسلم (٢٠٠٩) ١/٤ في الزهد
والرفائق : باب في حديث الهجرة .

ابن يوصف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبدان ، أخبرني أبي ، عن شعبة ،
عن أبي إسحاق

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَأَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَجَعَلَا يُقْرَأَانَا
الْقُرْآنَ ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
فِي عِشْرِينَ ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرِحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَالِدَةَ وَالصَّبِيَانَ
يَقُولُونَ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ :
(سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) فِي سُورَةٍ مِثْلِهَا (١) .
هذا حديث صحيح

٣٧٦٨ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، أنا أبو الحسين بن
بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ،
نا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتْ
الْحَبِشَةُ بِحِجْرَائِهِمْ فَرَحًا لِقُدُومِهِ (٢) .

(١) صحيح البخاري ٥٣٧/٨ في تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى ،
وفي فضائل القرآن : باب تأليف القرآن ، وفي فضائل اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم : باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم .
(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود (٤٩٢٣) في الادب : باب في

٣٧٦٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد النعماني ، أنا محمد
ابن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن
بكر ، نا حميد ، عن أنس قال

سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ بِمَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي
أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ
عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟ وَمَا
أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ وَمَا يَنْزَعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى
أُمِّهِ ؟ قَالَ : « أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ جِبْرِئِيلَ أَنْفَأَ ، قَالَ : جِبْرِئِيلُ ؟
قَالَ : « نَعَمْ ، قَالَ : ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِئِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ)
« أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى
الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَزِيَادَةُ كَبِيدِ
حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا
سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتْ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بَهْتٌ ،

الفناء ، واخرجه الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن
أنس : فخرجت جوار من بني النجار يضرين بالدف وهن يقطن :
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

وَأَنَّهُمْ إِن يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ
الْيَهُودُ ، فَقَالَ : « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ ؟ » ، قَالُوا : خَيْرُهُ
وَأَبْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَأَبْنُ سَيِّدِنَا قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ إِن أُسْلِمَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ؟ » ، قَالُوا : أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ،
فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .
قَالُوا : شَرَّنَا وَأَبْنُ شَرَّنَا ، فَانْتَقَصُوهُ قَالَ : هَذَا الَّذِي كُنْتُ
أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(١) .

هذا حديث صحيح .

بِسَب

٣٧٧٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ النَّعْبِيُّ ، أَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ يَوْسُفَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءَ ، حَدَّثَنَا
لِإِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ

سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ : كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ ، قُلْتُ : كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ ؟ قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةَ .

(١) هو في صحيح البخاري ١٢٥/٨ في تفسير سورة البقرة : باب من
كان عدواً لجبريل ، وفي الأنبياء : باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ،
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب كيف أخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين أصحابه .

هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم عن محمد بن منشى ،
عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق .

٣٧٧١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن خالد ، نا زهير ،
نا أبو إسحاق

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ
غَزْوَةً ^(٢) ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَمَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً ، لَمْ يَحْجَّ

(١) البخاري ١١٦/٨ في المغازي : باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (١٢٥٤) في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٤٧/٣ .

(٢) قال الحافظ في « الفتح » ٢١٨/٧ : كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل ، لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون ، وأصله في مسلم (١٨١٣) فعلى هذا ففات زيد بن أرقم ذكر ثنتين : الأبواء وبواط ، وكان ذلك خفي عليه لصفه ، ويؤيد ما قلته ما وقع عن مسلم بلفظ قلت : ما أول غزوة غزاها ؟ قال : ذات العشير أو العشييرة انتهى . والعشييرة - كما تقدم - هي الثالثة . وأما قول ابن التين : يحمل قول زيد بن أرقم على أن العشييرة أول ما غزا هو ، أي : زيد بن أرقم ، والتقدير : قلت : ما أول غزوة غزاها أي : وانت معه ؟ قال : العشير . فهو محتمل أيضاً ، ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك ، أوعد الغزوتين واحدة ، فقد قال موسى بن عقبة : قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان : بدر ، ثم أحد ، ثم الأحزاب ، ثم المصطلق ، ثم خيبر ، ثم مكة ، ثم حنين ، ثم الطائف . انتهى . وأهمل غزوة قريظة ، لأنه ضمها إلى الأحزاب لكونها كانت في أثرها ، وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب ، وكذا وقع لغيره عن الطائف وحنين واحدة لتقاربهما ، فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر .

بَعْدَهَا : حَجَّةَ الْوَدَاعِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَبِمَكَّةَ أُخْرَى .
هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي
شيبه ، عن يحيى بن آدم ، عن زهير .

٣٧٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أخبرنا أبو بكر أحمد
ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن
منيب ، نا الفضل بن موسى ، نا الحسين بن واقد ، عن ابن بُرَيْدَةَ
حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ،
وَقَاتَلَ فِي ثَمَانٍ (٢) ، وَبَعَثَ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَرِيَّةً ، قَاتَلَ

(١) البخاري ٨ / ٨٢ في المفازي : باب حجة الوداع ، ومسلم
(١٢٥٤) (١٤٤) ٣ / ١٤٧ في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم .

وقوله : قال أبو إسحاق : وبمكة أخرى ، قال الحافظ في « الفتح »
٨٢ / ٨ : هو موصول بالاسناد المذكور ، وغرض أبي إسحاق أن لقوله بعدما
هاجر مفهوماً ، وأنه قبل أن يهاجر كان قد حج ، لكن اقتصره على قوله
« أخرى » قد يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة ، إلا واحدة وليس كذلك ، بل
حج قبل أن يهاجر مرارا ، بل الذي لا ارتاب فيه أنه لم يترك الحج وهو
بمكة قط ، لأن قريشاً في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج ، وإنما يتأخر
منهم عنه من لم يكن بمكة ، أو عاقه ضعف . وإذا كانوا وهم على غير دين
يحرصون على إقامة الحج ، ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على
غيرهم من العرب ، فكيف الظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه يتركه ،
وقد ثبت من حديث جبير بن مطعم أنه رآه في الجاهلية واقفاً بعرفة ، وأن
ذلك من توفيق الله له ، وثبت دلائله قبائل العرب الى الاسلام بمنى ثلاث
سنوات متوالية ، كما هو مبين في الهجرة الى المدينة .

(٢) نقل الزرقاني في « شرح المواهب » ١ / ٤٥٠ عن ابن تيمية قوله :

يَوْمَ بَدْرٍ ، وَيَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْأَحْزَابِ ، وَالْمُرَيْسِعِ ، وَقُدَيْدٍ ،
وَحَيْبَرَ ، وَمَكَّةَ ، وَحَنْينَ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم^(١) عن سعيد بن محمد عن أبي ثَمِيَّة
عن الحسين بن واقدٍ ، ولم يذكر البعوث ، ولم يُسَمَّ ما قاتل فيه .
وقال معمر عن الزهري عن النبي ﷺ : أربعاً وعشرين غزوة .
قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : قد ذكرتُ في كتاب «الإكليل»
على الترتيب بعوث النبي ﷺ وصرأياه زيادةً على المائة^(٢) .

باب

غزوة بدر^(٣)

كَانَتْ غَدَاةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ

لا يعلم أنه صلى الله عليه وسلم قاتل في غزاة إلا في أحد ، ولم يقتل أحداً إلا
أبي بن خلف فيها ، فلا يفهم من قولهم : قاتل في كذا أنه بنفسه كما فهم
بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على أحواله عليه السلام .
(١) (١٨١٤) في الجهاد والسير : باب عدد غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم .

(٢) قال الحافظ : أما البعوث والسرايا ، فعند ابن إسحاق ستاً
وثلاثين ، وعند الواقدي ثمانياً وأربعين ، وحكى ابن الجوزي في « التلخيص »
ستاً وخمسين ، وعند السعودي ستين ، وبلغها شيخنا (الحافظ العراقي)
في نظم السيرة زيادة على السبعين ، ووقع عند الحاكم في « الإكليل » أنها
تزيد على مائة ، فلعله أراد ضم المغازي إليها .

(٣) موضع بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة ، وانظر
بسط هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٢٥٧ ، وطبقات ابن سعد ٢/٦٤٢ ،
والطبري ٢/٢٦٧ ، و « أنساب الأشراف » ١/١٣٥ للبلاذري ، وسيرة ابن سيد
الناس ١/٢٤١ ، و « البداية والنهاية » ٣/٢٥٦ لابن كثير ، و « زاد المعاد » ٢/٢١٦
لابن القيم ، و « شرح المواهب اللدنية » ١/٤٧٠ للزرقاني .

رَمَضَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنَ الْهِجْرَةِ . قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ
بِئْدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) [آل عمران : ١٢٣] أَي : عَدَدَكُمْ قَلِيلٌ
وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَوْمَ الْفُرْقَانِ) [الأنفال : ٤١]
يَعْنِي : يَوْمَ بَدْرِ كَانَ فِيهِ فُرْقَانٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ يَوْمَ الْفَتْحِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ
لَكُمْ فُرْقَانًا) [الأنفال : ٢٩] أَي : فَتْحًا وَنَصْرًا .

٣٧٧٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءَ ، نَا
إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، تَتَحَدَّثُ أَنْ
عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرِ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا
مَعَهُ النَّهْرَ ، وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ
وَتَلَاثُمِائَةَ (١) .

هذا حديث صحيح .

٣٧٧٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو نَعِيمٍ ، نَا إِسْرَائِيلَ ،

(١) البخاري ٢٢٨/٧ في المغازي باب : عدة اصحاب بدر .

عن مخارق ، عن طارق بن شهاب قال :

سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ
مَشْهَدًا لِأَنَّهُ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ بِمَا عَدِلَ بِهِ ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ
مُوسَى ، اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ ،
وَعَنْ شِمَالِكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ ، وَخَلْفَكَ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
أَشْرَقَ وَجْهَهُ وَسَرَّهُ (١) .

٣٧٧٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا محمد بن عبد الله بن
حوشب ، أنا عبد الوهاب ، أنا خالد ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ :
« اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ
فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : حَسْبُكَ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :
[سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ] [القمر : ٤٥]
هذا حديث صحيح (٢)

(١) هو في صحيح البخاري ٢٢٣/٧ في المغازي باب : قول الله تعالى
(إذ تستغيثون ربكم) إلى قوله (شديد العقاب) ، وفي تفسير سورة المائدة
باب قوله (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) .
(٢) هو في صحيح البخاري ٢٢٤/٧ ، ٢٢٦ في المغازي : باب (إذ

٣٧٧٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^ه ، أنا أحمد بن عبد الله النعماني^ه ،
نا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن موسى ،
أنا عبد الوهاب ، نا خالد ، عن عكرمة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : « هَذَا
جَبْرِيلُ أَخَذُ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ » .
هذا حديث صحيح (١)

٣٧٧٧ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ،
ابن عيسى الجلودي^ه ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ،
حدثني زهير بن حرب ، نا مهران بن يونس الحنفي^ه ، نا عكرمة بن مزار ،
حدثني أبو زميل وهو سيماك الحنفي^ه

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ، نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ
وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فَاسْتَقْبَلَ
نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ :

تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين) ، وفي
تفسير سورة اقتربت الساعة : باب قوله تعالى (سيهزم الجمع ويولون
الدبر) وباب قوله تعالى (بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر) ،
وفي الجهاد : باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم والقميص في
الحرب .

(١) هو في صحيح البخاري ٢٤٢/٧ في المغازي : باب شهود الملائكة
بدرًا .

اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ
إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ ،
فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ ، مَا دَامَ يَدِيهِ ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى
سَقَطَ رِداؤُهُ عَنِ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ رِداؤَهُ ،
فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ التَّرَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ : يَا نَبِيَّ
اللَّهِ كَذَلِكَ (١) مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ
لَكُمْ أَنِّي مُبْدِكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ) [الْأَنْفَالُ : ٩]
فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ . قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ
قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةَ بِالسُّوْطِ فَوْقَهُ ، وَصَوْتَ
الْفَارِسِ يَقُولُ : أَقْدِمْ حَيْزُومُ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ ،
فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفَهُ ،
وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السِّيفِ ، فَأَخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ
الْأَنْصَارِيُّ ، فَحَدَّثَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ

(١) قال النووي : هكذا وقع لجماهير رواة مسلم ، ولبعضهم :
كفالك ، وكل بمعنى .

ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ . فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ ، وَأَسْرُوا
سَبْعِينَ .

هذا حديث صحيح (١)

قيل في معنى هذا الحديث ، ومناشدة النبي ﷺ ، وقول أبي بكر :
حسبك يا رسول الله فإنه سيدجزك ما وعدك : ليس ذلك لأن حال
أبي بكر في الثقة بربه كان أرفع ، ولا يجوز لأحد أن يظن ذلك ،
والمعنى فيه الشفقة منه عليه السلام على قلوب أصحابه ، والتقوية لمُنْتَبِهِمْ
إذ كان ذلك أولَ مشهدٍ شهده ، وكانوا مكشورين بأضعاف من أعدائه ،
فابتهل عليه السلام في الدعاء والمسألة يُسَكِّنُ بذلك ما في نفوسهم ، إذ كانوا
يعلمون أن دعوته مستجابة ، فلما قال له أبو بكر : حسبك كف من
الدعاء إذ علم أنه قد استجيب دعاؤه بما وجده أبو بكر في نفسه من
النتة والقوة حتى قال هذا القول ، يبدله عليه قوله على أثر ذلك
(سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الدُّبُرَ) [القمر : ٤٥] والله أعلم .

٣٧٧٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النجيمي ،
أخبرنا محمد بن يوسف ، فامحمد بن إسماعيل ، فامسدّد ، فابوسف بن
الماجشون ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه
عَنْ جَدِّهِ بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، نَظَرْتُ عَنْ
يَمِينِي وَشِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةَ أَسْنَانِهِمَا

(١) هو في صحيح مسلم (١٧٦٢) في الجهاد والسير : باب الإمداد
بالملائكة في غزوة بدر وإياحة الغنائم .

تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَصْلَحَ (١) مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا ،
فَقَالَ : يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ
يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى
يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا (٢) ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ ،
فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ
فِي النَّاسِ . قُلْتُ : أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي ،
فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَضْرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَاهُ . قَالَ : « أَبُكُمَا قَتَلَهُ ؟ » فَقَالَ كُلُّ

(١) الرواية في البخاري « اضلع » وعلق الحافظ عليها بقوله : كذا
لأكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع ، وروي بضم اللام
وفتح العين من الضلعة وهي القوة ، ووقع في رواية الحموي وحده : بين
أصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين ، ونسبه ابن بطال لمسدد شيخ
البخاري ، وقد خالفه إبراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن إسماعيل
عند ابن سنجر وعفان بن أبي شيبه يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري
فيه ، فقالوا : اضلع بالصاد المعجمة والعين ، قال : واجتماع ثلاثة من
الحفاظ أولى من انفراد واحد . انتهى . وقد ظهر أن الخلاف على الرواية
عن الفربري ، فلا يليق الجزم بأن مسدداً نطق به هكذا ، وقد رواه أحمد
في « مسنده » وأبو يعلى عن عبيد الله القواريري وبشر بن الوليد وغيرهما ،
كلهم عن يوسف كالجماعة ، وكذلك أخرجه الإسماعيلي من طريق عثمان بن
أبي شيبه عن عفان كذلك .
(٢) أي الأقرب اجلا .

وَاحِدٍ مِنْهَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ : « هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ » قَالَ :
لَا ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفِ ، فَقَالَ : « كِلَاكُمَا قَتَلْتُهُ ، سَلَبَهُ لِمُعَاذِ بْنِ
عَمْرٍو وَبْنَ الْجُمُوحِ ، وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ، وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو
ابْنِ الْجُمُوحِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى ،
عن يوسف بن الماجشون وقال : تمثيتُ أن أكون بين أضلع منها .
قلتُ : أي : أقوى .

٣٧٧٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النشمي ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن محمد ،
سمع رَوْحَ بن عبادَةَ ، نا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال :
ذكر لنا أنس بن مالك

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ
وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَقَدِفُوا فِي طَوِيِّ مِنْ
أَطْوَأِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِتٍ ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ ، أَقَامَ
بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ ، أَمَرَ
بِرَاحِلَتِهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، ثُمَّ مَشَى ، وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ ،

(١) البخاري ١٧٥/٦ ، ١٧٧ في الجهاد : باب من لم يخمس الأسلاب
ومن قتل قتيلًا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه ، وفي
الغازي : باب فضل من شهد بدرًا ، ومسلم (١٧٥٢) في الجهاد والسير
باب استحقات القاتل سلب القاتل .

وَقَالُوا : مَا نَرَىٰ يَنْظِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ شَفَةِ الرَّكِيِّ ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَ ، وَيَا فُلَانَ بْنَ فُلَانَ أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا ، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوِاحَ لَهَا ؟! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا أَنْتُمْ بِيَأْسَمَعُ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » .
قَالَ قَتَادَةُ : أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّىٰ أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَضْفِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدْمًا .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن روح بن عبادة .

الصناديد : العظام ، يقال : رجل صديد . والطوي : البئر المطوية ، وهي التي ضربت ، أي : طويت بالحجارة اثلا تنهار .
قلت : وقوله عز وجل : (وما أنتَ بمسمعٍ منَ القبورِ) [فاطر : ٢٢] أراد به الكفار الذين هم ثمم عن الهدى لا تقدروا أنت

(١) البخاري ٢٣٤/٧ ، ٢٣٥ في المغازي : باب قتل أبي جهل ، وفي الجهاد : باب من غلب العدو ، فأقام على عرستهم ثلاثا ومسلم (٢٨٧٥) في الجنة وصفة نعيمها : باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، واثبات عذاب القبر والتعوذ منه .

على هدايتهم كما قال جل ذكره : (وما أنتَ بهادي العمي عن ضلالتهم)
[النمل : ٨١] .

وروي عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : كنا
مع عمر رضي الله عنه بين مكة والمدينة ، أنشأ يحدثنا عن أهل بدر ،
فقال : إن رسول الله ﷺ يُرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول : هذا
مصارع فلان غداً إن شاء الله ، قال : فقال عمر : فوالذي بعثه بالحق
ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ^(١)

باب

غزوة بني النضير^(٢)

قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ : كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ
مِنْ وَقَعَةِ بَدْرِ قَبْلَ أَحَدٍ^(٣) وَجَعَلَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَثْرٍ

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٨٧٣) في الجنة وصفة نعيمها
وأهلها وأحمد ٢٦/١ ، والنسائي ١٠٨/٤ في الجنائز : باب أرواح المؤمنين .
(٢) انظر سيرة ابن هشام ١٩٩/٣ ، وابن سعد ١/٤ ، ٤٠ ،
والطبري ٣٦/٣ ، و« أنساب الأشراف » ١٦٣/١ ، و« فتوح البلدان » :
٢٣ ، وابن سيد الناس ٤٨/٢ ، وابن كثير ٧٤/٤ ، و« زاد المعاد » ١٨٥/٢ ،
وشرح المواهب ٩١/٢

(٣) علقه البخاري ٢٥٣/٧ ، وقال الحافظ : وصله عبد الرزاق في
مصنفه (٩٧٣٢) عن معمر عن الزهري أتم من هذا ، ولفظه عن الزهري
وهو في حديثه عن عروة : ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود
على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة ،
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن
شرح السنة ج ١٣ - ٢٥

مَعُونَةَ وَاحِدٍ^(١) . قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ)
[الحشر : ٢] قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ
سُورَةُ الْحَشْرِ ، قَالَ : قُلْ : سُورَةُ النَّضِيرِ^(٢) . وَالْحَشْرُ : الْجَلَاءُ
وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي النَّضِيرِ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُجْلُوا .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ أَوَّلُ حَشْرِ إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ
إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِذَلِكَ قَالَ : (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) .

٣٧٨٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيحِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِمِيُّ ،

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ ، أَنَا
عَبْدُ الرَّزَاقِ ، أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ ، عَنْ نَافِعِ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : حَارَبَتِ النَّضِيرُ ، وَأَقْرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ
عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتِ قُرَيْظَةَ ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ
وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحَقْوَا بِالنَّبِيِّ ﷺ ،

لَهُمْ مَا أَقْلَتِ الْإِبِلُ مِنَ الْأَمْتَةِ وَالْأَمْوَالِ إِلَّا الْحَلْقَةُ يَعْنِي السَّلَاحَ ، فَانزَلَ اللَّهُ
فِيهِمْ (سَبَّحَ اللَّهُ) إِلَى قَوْلِهِ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى صَالَحَهُمْ عَلَى الْجَلَاءِ ،
فَأَجْلَاهُمْ إِلَى الشَّامِ ، فَكَانُوا مِنْ سَبَطِ لَمْ يَصِبْهُمْ جَلَاءٌ فِيمَا خَلَا وَكَانَ اللَّهُ
قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) فَكَانَ جَلَاؤُهُمْ أَوَّلَ حَشْرِ حَشَرُوا فِي الدُّنْيَا إِلَى الشَّامِ .
(١) وَقَدْ وَافَقَ ابْنُ إِسْحَاقَ جِلَّ أَهْلِ الْمَفَازِي ، وَقَوَاهُ الْحَافِظُ فِي

«الفتح» ٢٥٤/٧ ، ٢٥٥

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صحيحه» ٤٨٣/٨ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَشْرِ .

قَالَ الْحَافِظُ : كَانَهُ كَرِهَ تَسْمِيَتَهَا بِالْحَشْرِ لِثَلَا يَظُنُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
وَأَمَّا الْمُرَادُ بِهِ هُنَا إِخْرَاجَ بَنِي النَّضِيرِ .

فَأَمَنَهُمْ ، وَأَسْلَمُوا ، وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ ،
وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ
يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن محمد بن رافع
وإسحاق بن منصور ، عن عبد الرزاق .

٣٧٨١ - وأخبرنا عبد الواحد المليحي^ه ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^ه ،
أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا إسحاق ، أنا حبان ، أنا
جويرية بن أسماء ، عن نافع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قَالَ :
وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :
وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ (٢) .
هذا حديث متفق على صحته (٣) .

٣٧٨٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^ه ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^ه ،

(١) البخاري ٢٥٥/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ، ومسلم
(١٧٦٦) في الجهاد والسير : باب اجلاء اليهود من الحجاز .
(٢) البويرة : مصغر بورة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين
المدينة وبين تيماء ، وهي من جهة قبلة مسجد قباء الى جهة الغرب ،
ومستطير : مشتعل .
(٣) البخاري ٢٥٧/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ،
وفي الحرت والزراعة : باب قطع الشجر والنخل ، وفي الجهاد : باب حرق
الطور والنخيل ، وفي تفسير سورة الحشر .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا آدم ، نا الليث ، عن نافع
عن ابن عمر قال : حرق رسول الله ﷺ نخل بني
النضير ، وقطع وهي البويرة ، فنزلت (ما قطعتم من لينة)
الآية .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث .

باب

غزوة أمد (٢)

وكان قتل كعب بن الأشرف وقتل أبي رافع بن
أبي الحقيق قبله ، قال الله سبحانه وتعالى : (وإذ غدوت
من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال) [آل عمران : ١٢١]
وقال جل ذكره : (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم
بإذنه) [آل عمران : ١٥٢] أي : تقتلونهم وتستأصونهم ،

(١) البخاري ٢٥٦/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ، ومسلم
(١٧٤٦) في الجهاد والسير : باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها ،
واللينة : صنف من النخل ، وقال الفراء وغيره : كل شيء من النخل
سوى العجوة ، وصوبه الطبري .

(٢) انظر ابن هشام ٦٤/٣ ، وابن سعد ١/٢ ، ٢٥ ، والطبري ٩/٣ ،
و « أنساب الأشراف » ١٤٨/١ ، وابن سيد الناس ٢/٢ ، وابن كثير ٩/٤ ،
و « زاد المعاد » ٢٣١/٢ ، و « شرح المواهب » ٢١/٢ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ)
[آل عمران : ١٥٣] . كُلُّ مَنْ ابْتَدَأَ وَجْهًا مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ ،
فَهُوَ فِي ابْتِدَائِهِ مُصْعِدٌ ، وَفِي رُجُوعِهِ مُنْحَدِرٌ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى : (فَأَنَابِكُمْ غَمًّا بَغْمًا) [آل عمران : ١٥٣] أَرَادَ غَمًّا بَغْمًا
مُتَّصِلًا ، فَالغَمُّ الْأَوَّلُ : الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ ، وَالغَمُّ الثَّانِي : مَا أَلْقِيَ
لِيهِمْ مِنْ قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنَسَاهُمْ الْغَمَّ الْأَوَّلَ .

٣٧٨٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَلِيعِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِمِيُّ ،
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، نَا أَبُو الْوَلِيدِ ، نَا شُعْبَةُ ،
عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يَحَدِّثُ

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ أَحَدٍ ،
رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ :
فِرْقَةٌ تَقُولُ : نُقَاتِلُهُمْ ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ : لَا نُقَاتِلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ
(فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ) (١) بِمَا كَسَبُوا)
[النساء : ٨٨] وَقَالَ : « إِنَّهَا طَيِّبَةٌ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي
النَّارُ حَيْثُ الْفِضَّةُ » .

(١) قال الطبري ٧/٩ : يعني بذلك : والله ردهم إلى احكام اهل
الشرك في إياحة دمائهم وسبي ذراريتهم ، والإركاس : الرد ، ومنه قول أمية
ابن أبي الصلت :

فأركسوا في حميم النار إنهم كانوا عصاة وقالوا الإفك والزورا

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة .

٣٧٨٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو معمر ، نا عبد الوارث ، نا عبد العزيز

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجُوبٌ عَلَيْهِ بِحِجْفَةٍ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ : انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، لَا تَشْرَفْ يُصِيبُكَ (٢) سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ ، تَحْرِي دُونَ تَحْرِكِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ، وَأُمَّ سُلَيْمٍ ، وَإِنَّمَا الْمُسْمَرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِيهَا ، تَنْقُزَانِ الْقَرَبَ عَلَى مُتُونِيهَا ، تُفَرِّغَانِهِ فِي

(١) البخاري ٢٧٥/٧ في المغازي باب : غزوة احد ، وفي تفسير سورة النساء باب : (فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا) وفي فضائل المدينة : باب المدينة تنفي الخبث ، ومسلم (٢٧٧٦) في صفات المنافقين واحكامهم .

(٢) رواية أبي ذر « يصبك » بسكون الباء على انه جواب النهي ، ورواية المصنف لغير أبي ذر ، وهو جائز على تقدير فانه يصبك .

أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرَجَعَانِ ، فَتَمْلَأْنَاهَا ، ثُمَّ تَحْيِيَانِ ، فَتُفْرَغَانِيهِ
فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا
مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا .

هذا حديث متفق على صحته^(١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد
عبد الرحمن الدارمي ، عن أبي معمر عبد الله بن عمرو المنقري^٢ ، عن
عبد الوارث ، عن عبد العزيز بن صهيب ، وقال : إمَّا مرَّتين وإمَّا
ثلاثًا من النُّعاس .

قلت : قوله : "جَوَّبٌ" من الجَوَّب ، وهو التُّرس ، وجمعه أجوابٌ^٣
يريد : مُتْرَسٌ عليه بجبفة ، وهي التُّرس ، والخدم جمع تخدمة ، وهي
الخلخال . تنقران ، يقال : نقرَ ونقرًا ونقرانًا ونقرانًا : إذا وثب .
ويروى : تزفران القرب ، أي : تحملانها .

٢٧٨٥ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^٤ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله
النعيمي^٥ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن
إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب ، نا حسين بن محمد ، نا شيان ،
عن قتادة

نَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ : عَشِينَا النُّعَاسُ ، وَحَنُّ فِي

(١) البخاري ٢٧٨/٧ ، ٢٧٩ في المغازي في غزوة احد : باب (إذ
هَمَّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) ، وفي الجهاد : باب غزو
النساء وقتالهم مع الرجال ، وباب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ،
وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : باب مناقب أبي طلحة ،
ومسلم (١٨١١) في الجهاد والسير : باب غزوة النساء مع الرجال .

مَصَافِنًا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ : فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ
وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ .

هذا حديث صحيح (١)

٣٧٨٦ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^{هـ} ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^{هـ} ،
أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ،
نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جدّه

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ أُحُدٍ ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ
كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور ،
عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه عن
أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن مسعر ، عن سعد بن
إبراهيم وزاد : يعني جبريل وميكائيل .

٣٧٨٧ - أخبرنا عبد الواحد المليحي^{هـ} ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي^{هـ} ،

(١) هو في صحيح البخاري ١٧١/٨ في تفسير سورة آل عمران :
باب قوله تعالى (أمنة نعاساً) ، وفي المغازي : باب (ثم انزل عليكم من
بعد الغم أمنة نعاساً) .

(٢) البخاري ٢٧٦/٧ في المغازي باب : (إذ همت طائفتان منكم أن
تفشلا والله وليهما) ، وفي اللباس : باب الثياب البيض ، ومسلم (٢٣٠٦)
في الفضائل : باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد .

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبة بن سعيد ، نا يعقوب ، عن أبي حازم أنه

سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ ، وَيَبَا دُووِي . كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ ، وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمَجْنِ ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً ، أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ ، فَأَحْرَقَتْهَا ، فَأَلْصَقَتْهَا ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ ، وَكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ..

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة ، عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري .

٣٧٨٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ،

أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمرو بن علي ، نا معاذ

(١) البخاري ٢٨٦/٧ في المغازي : باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد ، وفي الوضوء : باب غسل المرأة أباهما الدم عن وجهه ، وفي الجهاد : باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه ، وباب لبس البيضة ، وباب دواء الجرح باحراق الحصر ، وفي النكاح : باب (ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن) وفي الطب : باب حرق الحصر ليسد به الدم ، ومسلم (١٧٩٠) (١٠٢) في الجهاد والسير : باب غزوة أحد .

ابن هشام ، حدثني أبي

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعْرَبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ قَتَادَةُ : نَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ الْيَامَةِ سَبْعُونَ . قَالَ : وَكَانَ بَيْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَوْمَ الْيَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ .

هذا حديث صحيح (١)

٣٧٨٩ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا عبد الله بن محمد ، أنا سفيان بن عمرو

سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ ، فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : فِي الْجَنَّةِ ، فَأَلْقَى ثَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن سعيد بن عمرو الأشعبي ، عن سفيان .

(١) هو في صحيح البخاري ٢٨٨/٧ في المغازي : باب من قتل من المسلمين يوم أحد .

(٢) البخاري ٢٧٣/٧ في المغازي : باب غزوة أحد ، ومسلم (١٨٩٩) في الامارة : باب ثبوت الجنة للشهيد .

باب

قتل أهل بئر معونة (١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَحَدِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ،
وَكَانَ بَعْدَ أَحَدِ قَتْلِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ
فِي عَشْرَةِ عَيْنَا ، وَأَمَرَهُ عَلَيْهِمُ ، فَقَتَلَهُ حَيٌّ مِنْ بَنِي
لُحْيَانَ مَعَ سَبْعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَسْرَوْا حُبَيْبًا وَزَيْدَ بْنَ الدِّثْنَةَ ،
فَبَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ ، ثُمَّ قُتِلَا (٢) .

٣٧٩٠ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد
ابن إسماعيل ، نا عبد الأعلى بن حماد ، نا يزيد بن زريع ، نا سعيد ،
عن قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رِعْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصَيْبَةَ وَبَنِي
لُحْيَانَ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ
مِنَ الْأَنْصَارِ ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ فِي زَمَانِهِمْ ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ

(١) هي ماء من مياه بئر سليم بين ارض بني عامر وحره بني سليم ،
كلا البلدين منها قريب ، وهي الى حره بني سليم اقرب ، وانظر الخبر عن
بئر معونة ابن هشام ١٩٣/٣ ، وابن سعد ١/٢ ، ٣٦ ، والطبري ٣/٣٣ ،
وابن سيد الناس ٤٦/٢ ، وابن كثير ٧١/٤ ، و « زاد المعاد » ٢٧٢/٢ .
و « شرح المواهب » ٨٥/٢ .

(٢) انظر الخبر مطولا في البخاري ٢٤٥/٧ في المغازي ، و « المسند »
٢٩٥/٢ ، و ٣١٥ ، و « المصنف » (٩٧٣٠) .

بِالنَّهَارِ ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ حَتَّىٰ كَانُوا بِيئْرٍ مَّعُونَةٍ ، قَتَلُوهُمْ ،
وَعَدَرُوا بِهِمْ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَسَمَتْ شَهْرًا يَدْعُو فِي
الصُّبْحِ عَلَىٰ أَحْيَاءِ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ : عَلَىٰ رِغْلٍ وَذَكَوَانٍ
وَعُصِيَّةٍ وَبَنِي لَحْيَانَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَرَأْنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ
رُفِعَ : بَلَّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَا لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَاتَنَا .
هذا حديث متفق على صحته ^(١) أخرجه مسلم من طرق عن أنس .

بعونه تعالى وتوفيقه تم الجزء الثالث عشر

من « شرح السنة »

ويليه الجزء الرابع عشر

واوله باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

(١) البخاري ٢٩٧/٧ في المغازي : باب غزوة الرجيع . . . وفي الجهاد
باب من ينكب في سبيل الله ، وباب فضل قول الله (ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتاً) وباب العون والمدد ، ومسلم (٦٧٧) في المساجد
باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

فهرس الكتب والابواب

الموضوع	الصفحة
باب بر الوالدين	٣
باب صلة الوالد المشرك .	١٣
باب تحريم العقوق .	١٥
باب ثواب صلة الرحم وائم من قطعها .	١٨
باب ليس الواصل بالمكافئ	٢٠
باب بر أم الرضاع .	٢٢
باب رحمة الولد وتقبيله .	٢٤
باب رحمة الخلق .	٢٧
باب رحمة الصغير وإجلال الكبير .	٢٩
باب ثواب كافل اليتيم .	٤٢
باب الساعي على الارملة .	٤٥
باب تعاون المؤمنين وتراحمهم .	٤٦
باب ثواب المتحابين في الله .	٤٨
باب الحب في الله عز وجل .	٥٥
باب زيارة الإخوان .	٥٨
باب يحب لأخيه ما يحب لنفسه .	٥٩
باب المرء مع من أحب .	٦٠
باب القصد في الحب والبغض .	٦٥
باب اعلام من يحبه .	٦٦
باب الجليس الصالح والأمر بصحبة الصالحين .	٦٨
باب حق الجار .	٧١
باب الرفق .	٧٣

الموضوع	الصفحة
باب حسن الخلق .	٧٦
باب طلاقة الوجه .	٨٣
باب حسن المعاملة مع الناس .	٨٤
باب الحذر .	٨٧
باب لايتناجى اثنان دون الثالث .	٨٨
باب النصيحة .	٩١
باب نصرۃ الاخوان .	٩٦
باب الستر .	٩٨
باب النهي عن هجران الاخوان .	١٠٠
باب وعيد المتهاجرين والمتشاحنين .	١٠٢
باب النهي عن تتبع عورات المسلمين .	١٠٤
باب الذب عن المسلمين .	١٠٦
باب مالايجوز من الظن والنهي عن التحاسد والتجسس	١٠٩
باب مالايجوز من الاغتباط في الخير .	١١٥
باب إصلاح ذات البين وابعاحۃ الكذب فيه .	١١٦
باب التعزي بمراء الجاهلية .	١٢٠
باب العصبية .	١٢٢
باب الافتخار بالنسب .	١٢٣
باب وعيد من سب مسلما أو رماه بكفر .	١٢٩
باب تحريم اللعن .	١٣٣
باب تحريم الفيبة .	١٣٨
باب ذكر اهل الفساد بما فيهم .	١٤١
باب من قال هلك الناس .	١٤٣
باب وعيد ذي الوجهين .	١٤٥

الموضوع	الصفحة
باب وعيد النمام .	١٤٧
باب ما يكره من التمداح	١٤٩
باب الصدق والكذب	١٥١
باب في المعارض مندوحة عن الكذب	١٥٥
باب ما يحذر من الغضب وما يجوز منه في أمر الدين	١٥٨
باب الوضوء عند الغضب .	١٦١
باب الصبر على أذى المسلمين والتجاوز عنهم .	١٦٢
باب الكبر ووعيد المتكبرين	١٦٥
باب الحياء	١٧١
باب التأنى والعجلة .	١٧٥
باب المزاح	١٧٩
باب الدلالة على الخير	١٨٥
باب شكر المعروف	١٨٥
باب المشورة وأن المستشار مؤتمن	١٨٨
كتاب الفضائل	١٩٣
باب فضائل سيد الأولين والآخرين محمد صلوات الله	١٩٣
وسلامه عليه وعلى آله أجمعين وشماله	
باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم	٢١١
باب خاتم النبوة .	٢١٥
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٧
باب شيبه وخضابه صلى الله عليه وسلم	٢٢٧
باب طيب ريحه عليه السلام	٢٣١
باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم	٢٣٤
باب تواضعه صلى الله عليه وسلم	٢٤٠

الصفحة	الموضوع
٢٤٩	باب جوده صلى الله عليه وسلم
٢٥٤	باب حياته وقلة كلامه صلى الله عليه وسلم
٢٥٧	باب شجاعته صلى الله عليه وسلم
٢٥٩	باب تبسمه صلى الله عليه وسلم
٢٦٠	باب اختياره ايسر الامرين صلى الله عليه وسلم
٢٦١	باب صفاته صلى الله عليه وسلم
٢٨٤	باب علامات النبوة
٣١٤	باب المبعث وبدء الوحي
٣٢٦	باب دعائه صلى الله عليه وسلم المشركين وصبره على اذاهم
٣٣٦	باب المعراج
٣٥٣	باب الهجرة
٣٧٣	باب الغزوات
٣٧٦	باب غزوة بدر
٣٨٥	باب غزوة بني النضير
٣٨٨	باب غزوة احد
٣٩٥	باب قتلى بئر معونة

